تحقيقات
6 الاسلاميون في الجـــزائر: احساس كبـير بالظــلم
سينما
9 مهرجان لندن: غياب اسرائيلي وحضور فلسطيني قوي!
منوعات
محمد العزبي: أنا لست مطـرب السلـطة! 10
مدارات
خيار اسقاط النظـام العـراقي لـم يعد واقعيا 14

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة ـ العدد 2329 السبت/ الاحد 2/3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 21/22 جمادى الثاني 1417هـ
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2329 Saturday-Sunday 2/3 November 1996

القذافي يدعو سورية لشن حرب لتحرير هضبة الجولان بالقوة

تونس ـ القدس ـ

من عبد العزيز بروحي وماريوس شاتنير:

اعتبر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الجمعة في تونس ان على سورية ان تحرر «بالقوة» هضبة الجولان التي تحتلها اسرائيل. في الوقت الذي ساهمت الجولة التي يقوم بها حاليا وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف على عدد من دول الشرق الاوسط في تراجع حدة الحملات الكلامية المتبادلة بين سورية واسرائيل. فنفى البلدان في هذا الاطار استعدادهما للدخول في حرب قريبة محتملة.

وفي مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة الى تونس استغرقت خمسة ايام. قال القذافي «كان يجب على سورية ان تحارب لاسترجاع ارض الجولان المحتلة وهي تخالف (بعدم استعمال القوة) ميثاق الامم المتحدة الذي ينص على حق اي دولة محتلة بالدفاع عن الذات».

واضاف الزعيم الليبي ان «الشعب اللبناني كان يجب ايضا ان يحارب لتحرير ارضه» من الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وحمل القذافي على الدول العربية التي انخرطت في عملية سلام «مخادعة» واكد «ان اسرائيل، مدعومة من امريكا، تتكلم عن السلام ولكنها تسعى لتعزيز الاستعمار واحتلال» الاراضي السورية واللبنانية والفلسطينية.

وعبر الزعيم الليبي عن ارتياحه لقرار فرنسا واوروبا المشاركة في البحث عن تسوية في الشرق الاوسط واكد «حق» باريس في مشاركة من هذا النوع.

وقال العقيد القذافي في المؤتمر الصحافي «غير طبيعي ان تكون اوروبا وفرنسا غائبتين عن مسيرة السلام في الشرق الاوسط التي لا يجوز ان تحتكرها امريكا وحدها».

ورأى ان فرنسا «دولة عظمى، وتملك، مثل واشنطن، حق النقض (الفيتو) في مجلس الامن الدولي ولها بالتالي دور تلعبه في الشرق الاوسط مثل الولايات المتحدة اذا كانت هناك حلول ممكنة». وقال القذافي الجمعة ان بلاده تمتثل لقرار مجلس الامن الدولي الذي يطالبها بالتعاون مع فرنسا في التحقيق في حادث تفجير طائرة ركاب فرنسية في عام 1989.

وقال ان قاضي التحقيق الفرنسي ذهب الى ليبيا وحصل على المعلومات اللازمة وعاد الى بلاده راضيا.

واضاف انه بذلك تكون ليبيا قد نفذت اجزاء من قرار مجلس الامن. وقال الزعيم الليبي انه يعتبر ان المشكلة في طريقها الى الحل اذا لم تتدخل الولايات المتحدة وبريطانيا.

كما حيا العقيد القذافي موقف الرئيس الفرنسي من قضية الشرق الاوسط ووصفه بانه «رجل شجاع لا يخضع لاوامر امريكية»، لمطالبته بمشاركة اوروبية في عملية السلام اثناء زيارته الاخيرة للشرق الاوسط.

وعلى صعيد تراجع حدة الحملات الكلامية بين سورية واسرائيل قال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاسرائيلية طالبا عدم الكشف عن اسمه «مما لا شك فيه ان زيارة بريماكوف ساهمت في تبديد سوء الفهم وتخفيف حدة التوتر بين اسرائيل وسورية». وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بعث برسالة الى دمشق عبر الوزير الروسي دعا فيها سورية الى استئناف المفاوضات حسب ما علم لدى وزارة الخارجية.

وشدد بريماكوف خلال اتصالاته مع المسؤولين الاسرائيليين على انه ليس لدى سورية نوايا عدوانية محذرا في الوقت نفسه محادثيه من الادلاء بتصريحات متطرفة قد تغذي المخاوف السورية من حصول هجوم اسرائيلي.

(تفاصيل ص 4 و5)

انباء امريكية عن تورط ايراني سوري بانفجار الخبر الذي استهدف المارينز

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري الجمعة أن التحقيق الأمريكي في الانفجار الذي تسبب في مقتل 19 عسكريا أمريكيا في الخبر (المملكة العربية السعودية) في حزيران (يونيو) الماضي، لم يؤد بعد الى تحديد المسؤولين عن العملية.

ورفض بيري التعليق على المعلومات التي كانت نشرتها امس صحيفة «واشنطن بوست» ومفادها ان السلطات السعودية اعتقلت 40 شخصا في اطار القضية. واضافت الصحيفة أن عناصر التحقيق الأولية تشير الى ضلوع ايران وسورية في التفجير.

وقال بيري خلال مؤتمر صحافي عقده في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) «التحقيق لا يزال جاريا وليس في امكاننا أن نقول من هو المسؤول عن التفجير».

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة قريبة من التحقيق قولها ان المعتقلين، وبينهم سائق الصهريج المفخخ، يحملون جميعا الجنسية السعودية واعتقلوا خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة في سرية كبيرة.

واضافت ان بعض المعتقلين اقروا في اعترافاتهم بان ايران هي الدولة المحرضة على تنفيذ الاعتداء وبان سورية قد تكون على علم مسبق بعملية التفجير او حتى انها شاركت فيها. وكانت شاحنة بصهريج مليئة بالمتفجرات انفجرت في مبنى للعسكريين الامريكيين في الخبر على مقربة من قاعدة الظهران الجوية السعودية في 25 حزيران (يونيو) الماضي مما اسفر عن مقتل 19 عسكريا امريكيا.

واكد مسؤولون في وزارة الدفاع الامريكية حينذاك ان الشاحنة كانت تحتوي على حوالي 2270 كلغ من المتفجرات ورجحت ان يكون التفجير من فعل جماعة ارهابية دولية وليس فقط منشقين سعوديين.

وقال بيري «في مناقشاتي مع كبار المسؤولين السعوديين اوضحت بجلاء اهمية التعاون الكامل في هذا التحقيق بالنسبة لوزارتي الدفاع».

واضاف «لقد وعدونا على اعلى مستوى في الحكومة السعودية بالتعاون الكامل. واي تعليقات اخرى بهذا الشأن يجب ان تأتي من مكتب التحقيقات الاتحادي».

ويذكر ان اكثر من 80 خبيرا في شؤون التفجيرات يتبعون مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي يتواجدون حاليا في الملكة العربية السعودية ويتابعون سير التحقيقات مع المتهمين.

وكانت مصادر امريكية قريبة من البنتاغون اشتكت من عدم تعاون الاجهزة الامنية السعودية معها، وتزويدها بالمعلومات اللازمة المتعلقة بانفجاري الخبر والرياض.

وعلمت «القدس العربي» ان الولايات المتحدة اوعزت للاجهزة الامنية السعودية بتكوين بنك متكامل للمعلومات عن الحركات الاسلامية في السعودية تحسبا لانفجارات قادمة. وقالت مصادر سعودية ان حملة الاعتقالات المكثفة الاخيرة التي اجريت على هامش انفجار الخبر وشملت الالاف جاءت لهذا الهدف وقد جرى الافراج عن معظم المعتقلين بعد التحقيق معهم واخذ ما لديهم من معلومات ولكن بطريقة حضارية ودون اي تعذيب او اساءة معاملة.

واكدت مصادر سعودية معارضة لـ«القدس العربي» ان ما نشر عن اعتقال ستة اشخاص بتهمة الوقوف خلف انفجار الخبر هو دقيق تماما، وان السلطات السعودية اجلت الاعلان عن نتائج التحقيقات الى ما بعد الانتخابات الرئاسية الامريكية.

ويعتقد مراقبون غربيون ان الولايات المتحدة قد لا تتردد في توجيه ضربة الى ايران اذا ما ثبت تورطها في الانفجار، وربما لهذا السبب جرى توجيه تعميمات الى المواطنين الامريكيين المقيمين في الكويت باتخاذ اجراءات الحيطة والحذر تحسبا من اجراءات ايرانية انتقامية.

مجلس الامن يمدد الحظر.. وبغداد تدعو الاكراد لرفض مساعدة امريكا

صدام يحث على انفتاح عربي واوروبي ونواب فرنسيون يدعون لرفع العقوبات

تلاميذ عراقيون اثناء احتفال بافتتاح معرض تجاري دولي في بغداد الجمعة (رويتر)

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر عراقية مطلعة في عمان لـ«القدس العربي» ان مجلس قيادة الثورة العراقي اتخذ قرارات هامة في اجتماعه الاخير بالاسبوع الماضي لانهاء العزلة السياسية والاقتصادية التي يعاني منها العراق.

وقالت المصادر ان الرئيس العراقي صدام حسين طلب من اركان حكومته تكثيف الاتصالات السياسية مع الدول العربية والاوروبية المرشحة لتحسين علاقاتها مع الدول العربية والاوروبية المرشحة لتحسين علاقاتها ببغداد، وان المبادرة الرئاسية العراقية تمت استجابة لمبادرة فرنسية حيث كانت باريس طلبت من الاردن وسورية مؤخرا اصلاح علاقتيهما بالعراق.

وقالت المصادر ان القيادة العراقية دعت الى «انفتاح ايجابي» على قاعدة الظروف التي خلقتها اتفاقية النفط والغذاء مع الدول المتضوية بدائرة «الصداقة» مع بغداد، والتي تتبنى برنامجا انسانيا لرفع الحصار عن الشعب العراقي، مثل فرنسا ومصر والمانيا والاردن.

وتوقعت المصادر جملة من التغيرات العراقية الداخلية المنسجمة مع هذه التوجهات التي سيعلنها العراق خلال اسابيع قليلة وتنسجم مع خطة متكاملة للانفتاح على المحيط العربي والدولي المتعاطف مع العراق.

وتوقعت المصادر عودة رموز الطاقم الوزاري الى الحكومة العراقية التي مارست الحكم قبل الحرب الخليجية الثانية، وذلك بسبب خبرة هذا الطاقم الوزاري في اعادة تأهيل العلاقات العراقية مع الدول التي قطعت علاقاتها ببغداد ابان ازمة الخليج الاخيرة.

وبينما قرر مجلس الامن امس تمديد العقوبات الاقتصادية ضد العراق بعد المراجعة الدورية لها ذكرت وكالة الأنباء العراقية الرسمية أن وفدا برلمانيا فرنسيا أكد الجمعة، في اليوم الأول من زيارته بغداد، رغبة فرنسا في رفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ آب (أغسطس) 1990.

واوردت الوكالة تصريحا لنائبة حزب التجمع من أجل الجمهورية عن منطقة «مين أيه لوار» روزلين باشلو، رأت فيه أن «الاعتبارات الاخلاقية والانسانية كلها تدين وترفض استمرار الحصار على العراق»، مشيرة الى «اشتداد ضغط الرأي العام العالمي ومطالبته بانهاء جريمة ابادة الشعب العراقي».

وعبّر النائب ميشال غريمار رئيس الحركة المسيحية ـ الجمهورية الخامسة، من جهته، عن معارضة فرنسا استمرار الحظر. ولاحظ أن هذا الحظر تسبب في وفاة مليون مواطن (عراقي) من النساء والأطفال والشيوخ على اثر النقص الحاد في المواد الغذائية والأدوية ومستلزمات الحياة الأخرى، على ما نقلت عنه الوكالة.

وشدد رئيس الوفد، نائب الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية عن منطقة «موت لوار»، سيرج مونييه، على اهمية هذه الزيارة التي تستمر بضعة أيام، والتي «تهدف الى تأكيد تضامن الشعب الفرنسي مع العراق في رفض استمرار» الحظر.

من جهة اخرى حثت صحيفة (العراق) الحكومية الاقلية الكردية في الشمال على رفض عرض امريكي بتقديم مساعدات قيمتها 7.3 مليون دولار وعلى التصدي للمصالح الامريكية في المنطقة الكردية.

وقالت الصحيفة الجمعة ان الواجب الوطني والديني يفرض على الاكراد شن حرب جهاد مثل الحرب التي خاضها صلاح الدين الايوبي الكردي الاصل لرفض العون من الامريكيين والصهاينة. ودعت الصحيفة الاكراد للعمل بصدق واخلاص للتصدي لاي شيء امريكي مثل الوجود الامريكي في كردستان العراقية. وجاء العرض الامريكي الذي اعلن يوم الاربعاء قبل يوم واحد من اتفاق الفصيلين الكرديين المتنافسين على تمديد اتفاق بوقف اطلاق النار قامت فيه الولايات المتحدة بدور الوساطة وانهى شهرين من الاشتباكات في الشمال.

(تفاصيل ص 3)

«ازمة طيران» بين مصر والسعودية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: وصلت المفاوضات بين شركتي مصر للطيران والخطوط الجوية السعودية لطريق مسدود وذلك بشأن اعادة صياغة الاتفاق على حركة النقل الجوي بين مصر والمملكة العربية السعودية التي رفضت اعطاء امتيازات للشركة المصرية بينما اضاف السعوديون خطا جويا من الظهران للقاهرة.

وقد فشلت الشركة المصرية في الحصول على حق تشغيل رحلات بين القاهرة والمدينة المنورة حيث اكد الجانب السعودي ان هذا الخط للرحلات الداخلية فقط.

ويطالب السعوديون بضرورة اعادة النظر في توزيع حركة الركاب بين البلدين غير ان مصر للطيران ترى ضرورة مناصفة الحركة وان يكون عدد الركاب محددا على كل خط من مدينة الى اخرى وهو ما ترفضه السعودية التي تطالب بحرية كل طرف بتوزيع حركة ركابه بين المدن بالشكل الذي يراه مناسبا لظروفه.

على صعيد اخر تقوم حاليا مصر للطيران ببحث مجموعة من العروض لشراء ثلاث طائرات نفاثة سعة كل منها خمسون راكبا لاستخدامها بدلا من الطائرة الهوكر التي ستعرض للبيع. وسوف تستخدم الطائرات الجديدة في الاسعاف بالاضافة لنقل كبار الشخصيات.

«سي اي ايه» تفتح تحقيقا حول مرض الخليج

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن مسؤول في وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. اي. ايه) الجمعة ان مدير الوكالة امر باجراء تحقيق حول احتمال اخفاء معلومات تتعلق بتعرض جنود امريكيين لعناصر كيميائية اثناء حرب الخليج.

الشيخ زايد في زيارة خاصة للمغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال مصدر رسمي ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان وصل الى المغرب الجمعة قادما من الولايات المتحدة حيث اجريت له فحوص طبية.

وقال المصدر انه كان في استقبال الشيخ زايد بمطار الرباط ولي عهد المغرب سيدي محمد.

وكان الشيخ زايد غادر الرباط الى واشنطن يوم 23 ايلول (سبتمبر) الماضي متوجها الى واشنطن. ومن المتوقع ان يمضي الشيخ زايد الذي يعد صديقا مقربا للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني بضعة ايام في المغرب في زيارة خاصة.

انباء عن سقوط غوما في ايدي الجيش الرواندي

■ جنيف ـ اف ب: ذكرت معلومات وصلت الى منظمات انسانية في جنيف ان جنودا روانديين دخلوا الى مدينة غوما (شرق زائير) وان الجنود الزائيريين ينسحبون منها، فيما افاد مصور وكالة فرانس برس ان المتمردين التوتسي سيطروا تماما على مدينة بوكافو (جنوب كيفو) في شرق زائير واجبروا الجيش الزائيري على الانسحاب منها.

وافاد كريستوف سيمون مصور وكالة فرانس برس الذي لا يزال داخل احد فنادق بوكافو انه شاهد جثث 16 مدنيا وان المعارك انتقلت الى مجمل بوكافو منذ بعد ظهر الثلاثاء بعد ان انسحب الحاكم العسكري من المدينة مع المحيطين به.

واوضح سيمون ان المعارك توقفت بعد سيطرة المتمردين التوتسي على موقع مدفعية للجيش الزائيري في بوكافو ظهر الاربعاء.

وقال مصدر من احدى المنظمات الانسانية ان مطار غوما سقط قبيل ظهر الجمعة.

القبيلة اليمنية تطلق سراح الدبلوماسي الفرنسي بعد نجاح المفاوضات

■ صنعاء ـ «القدس العربي»: علم من السلطات المحلية اليمنية ان الدبلوماسي الفرنسي سيرج لوفيفر الذي خطفه في العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) افراد من قبيلة جهم في منطقة مأرب (شرق اليمن)، أطلق مساء الجمعة.

واوضح المصدر نفسه ان الملحق في السفارة سلم الى السلطات المحلية في مأرب (180 كلم شرق صنعاء).

وافرج عن الدبلوماسي الفرنسي بعد يومين من المحادثات المباشرة بين السلطات والخاطفين على اثر توقف عدد من مشايخ القبائل عن القيام بدور الوساطة.

وكان لوفيفر وصل الى صنعاء قبل نحو اربعين يوما وخطفه ثلاثة افراد من قبيلة جهم ونقلوه الى معقلهم في مأرب. واطلق سراحه في السادس والعشرين من الشهر الماضي الا ان خاطفيه عادوا بعد ساعات والقوا القبض عليه بسبب اصدار السلطات بيانا شديد اللهجة يعلن عن الافراج عن الرهينة ويصف الخاطفين بانهم «عناصر مخربة».

وكانت القبيلة تريد من خطفه الضغط على الحكومة للحصول على تعويضات مالية ومراكز في الادارة واراض يطالبون صنعاء بها. وبعد الضغوط التي مارستها الحكومة تراجع الخاطفون عن مطالبهم واشترطوا فقط الا يلاحقوا قضائيا بعد الافراج عن الرهينة وان يصدر عفو عن عناصر من القبيلة خطفوا دبلوماسيا امريكيا في العام 1993.

وغالبا ما تلجأ القبائل اليمنية الى خطف الاجانب وبينهم دبلوماسيون وعاملون في شركات نفطية للضغط على الحكومة. وفي كانون الثاني (يناير) الماضي خطفت قبيلة 17 سائحا فرنسيا للافراج عن احد افرادها كان مسجونا لانه خطف امريكيا.

مصر: جهاز امني خاص لمواجهة مخالفات المباني

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قرر وزير الداخلية المصري تكوين جهاز امني خاص لضبط ومواجهة المخالفات لقوانين سلامة للمباني وذلك عقب انهيار عمارة القاهرة التي راح ضحيتها عشرات الضحايا وما زال تحت انقاضها اكثر من ثمانين شخصا.

وقد وافق الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري على الجهاز الجديد. وقال الالفي ان هذا الجهاز كان من المهم انشاؤه بسرعة شديدة وذلك بعد ان تعددت الحوادث وانتشرت مخالفات البناء.

على صعيد اخر قرر محافظ القاهرة عمر عبد الاخر مصادرة جميع المباني المخالفة والتي يصل عددها في العاصمة نحو اربعة الاف بناية سكنية.

وقال عبد الاخر ان المصادرة سوف تكون الحل الامثل لردع التجار الجشعين الذين يربحون الملايين على حساب ارواح الناس.

وما زالت عمليات ازالة انقاض عمارة مصر الجديدة مستمرة بينما تضاءل التفاؤل للعثور على احياء جدد عقب العثور على سائحة امريكية حية كانت قد جاءت لزيارة القاهرة مؤخرا. وقد ارتفعت الاصوات المطالبة باقالة محافظ القاهرة عمر عبد الاخر بصفته احد المسؤولين عن الفساد الذي انتشر في اجهزة المحافظة والذي كان من نتائجه منح تراخيص بناء للمساكن المخالفة للمواصفات.

وقالت مصادر الشرطة المصرية ورجال الانقاذ ان عشر جثث جديدة لخرجت منذ مساء الخميس من تحت انقاض المبنى الذي انهار الاحد الماضي في القاهرة ما رفع عدد القتلى في هذه الكارثة الى 50 قتيلا.

وقد اخرجت اربع من هذه الجثث بعد ظهر الجمعة.

وانضم فريق يضم 24 من رجال الانقاذ اليابانيين وفريق مجري من خمسة اشخاص بينهم طبيب الخميس الى رجال الانقاذ المصريين لمساعدتهم في العثور على جثث جديدة او ناجين محتملين.

ويقول رجال الانقاذ ان 18 جثة لا تزال تحت انقاض المبنى المكون من 12 طبقة الذي انهار مساء الاحد الماضي في حي مصر الجديدة في القاهرة وان الامل في العثور على ناجين جدد شبه معدوم.

وقد احضر رجال الانقاذ اليابانيون معهم تجهيزات حديثة بينها اجهزة تعمل باشعة ليزر واخرى عالية الحساسية لاكتشاف الناجين اتاحت لهم، كما يقولون، التأكد من «عدم وجود اي ناج تحت الانقاض».

وقالت مصادر فريقي الانقاذ الياباني والمجري ان اخراج الجثث سيستلزم خمسة ايام ايضا خلافا للتوقعات السابقة التي تحدثت عن انتهاء العمل في رفع الانقاض خلال الساعات الثماني والاربعين المقبلة.

دول قلل الفارق الى 5 نقاط قبل 3 ايام من الاقتراع

اعادة انتخاب كلينتون لن تزيد سلطاته في مواجهة الاغلبية الجمهورية

واشنطن ـ من كريستيان شيز:

يعد الرئيس الامريكي بيل كلينتون «اقوى رجل في العالم» ولكن سلطاته محدودة جدا ازاء الكونغرس.

فالكونغرس سيظل يمسك بزمام المبادرة على صعيد السياسة الداخلية للولايات المتحدة سواء اعيد انتخاب بيل كلينتون يوم الثلاثاء المقبل لم حدثت مفاجأة كبرى وانتخب الجمهوري بوب دول.

واذا كانت الحرب الباردة قد زادت من دور الرئيس بسبب احتمالات الحرب النووية فان انهيار الاتحاد السوفييتي غير دفة الامور. واكد صمويل بوبكين استاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو الخبير في العلاقات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية لوكالة فرانس برس: «البداية كانت مع (الرئيس الجمهوري جورج) بوش».

واوضح ان الحرب ضد العراق سنة 1991 «كانت فترة توقف بالنسبة اليه ولكننا الآن نعود الى اوضاع لا حرب فيها». ويستند الدستور الامريكي الى مبدأ توازن السلطات ويمنح السلطة التشريعية صلاحيات واسعة.

فالرئيس الامريكي يعد «زعيم العالم الحر» ولكن لا بد وان يواجه عقبات كثيرة ليستطيع رفع سعر ليتر البنزين بمقدار سنت واحد. انه يقترح ولكن الكونغرس يقرر. والواقع ان كل عضو في الكونغرس يتمتع باستقلالية. وقال بوبكين مازحا «لدينا 435 حزبا في الكونغرس» مشيرا الى 435 عضوا في مجلس النواب الامريكي.

واضاف قائلا «ان الرؤساء ليسوا اقوياء. والحالة الوحيدة التي يبدو فيها الرئيس قويا هي عندما ترتكب المعارضة خطأ غير عادي مثل الذي ارتكبه الجمهوريون في نهاية سنة 1995».

وهذا الخطأ من جانب الجمهوريين الذين سيطروا على الكونغرس في السنة السابقة كان التمادي في «ثورتهم المحافظة» مما أعطى كلينتون الفرصة للظهور بمظهر المدافع عن كل امريكا مستخدما حق الفيتو (الاعتراض).

وتبقى السياسة الخارجية التي تبدو حكرا على البيت الابيض. واوضح بوبكين ان الامر كان كذلك في زمن الحرب الباردة ولكن «السياسة الخارجية هي السياسة التجارية» خاصة مع كلينتون الذي جعل من دبلوماسية الولايات المتحدة اداة لتنشيط الصادرات الامريكية.

وقال «في زمن الحرب الباردة كان يمكن اتهام (الكونغرس) بتعريض الامة للخطر او بتجاهل المصلحة القومية ولكن لم يعد هناك مصلحة قومية اليوم».

واكد الخبير الامريكي ان الرئيس له «صلاحيات محدودة» في مجال السياسة الخارجية. فاذا كان في وسعه بالفعل لرسال قوات الى البوسنة مثلما فعل كلينتون في كانون الاول (ديسمبر) 1995 يمكن ان يتصدى الكونغرس برفض اقرار الاعتمادات اللازمة لذلك.

وبالاضافة الى ذلك عندما تكون السلطتان التنفيذية والتشريعية بين ايدي حزبين مختلفين لا يتردد الكونغرس في محاولة فرض وجهات نظره على البيت الابيض وهو غالبا ما ينجح في ذلك.

وقد فرضت الاغلبية الجمهورية في الكونغرس تشديد السياسة الامريكية في السنة الجارية تجاه كوبا من جانب وتجاه ليبيا وايران من جانب آخر من خلال قانوني هيلمز ـ بورتون وداماتو.

وايا كان الحزب الذي سيسيطر على الكونغرس بعد انتخابات يوم الثلاثاء المقبل فالتطور لصالح السلطة التشريعية قد يستمر خلال السنوات الاربع المقبلة. واعادة انتخاب كلينتون لن تغير من الامر شيئا.

واكد ستيفن هيس الخبير لدى مؤسسة «بروكينغز» في واشنطن في شؤون الرئاسة والكونغرس انه «يجب ان تنشأ ازمة كبيرة لاعطاء الرئيس شحنة جديدة خلال ولاية رئاسية ثانية».

وعلى صعيد السباق الانتخابي اظهر احدث استطلاع لرويتر اذيع الجمعة ان المرشح الجمهوري بوب دول قلل الفارق بينه وبين الرئيس بيل كلينتون قبل أقل من اسبوع من انتخابات الرئاسة الى 5.5 نقطة مئوية فقط.

وحصل كلينتون على 42 في المئة بينما حصل دول على 36.5 في المئة في الاستطلاع الذي شمل 1200 ناخب مرجح والذي أجري ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس. واجرت الاستطلاع مؤسسة جون زغبي غروب انترناشيونال.

وستجري انتخابات الرئاسة يوم الثلاثاء القادم الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر).

وحصل روس بيرو مرشح حزب الاصلاح على 8.4 في المئة. وقال 11.2 في المئة ممن شملهم الاستطلاع انهم لم يقرروا موقفهم بعد. ويحمل الاستطلاع هامش خطأ قدره ثلاث نقاط مئوية زيادة او نقصا.

الامارات: تطبيق القانون الجديد للاقامة

دبي ـ من الكسندرا بيرونتي:

بدأ الجمعة سريان قانون الدخول والاقامة الجديد الصارم الذي يحظر على العمال غير الشرعيين الاقامة في دولة الامارات العربية المتحدة الدولة الغنية بالبترول بعد انتهاء مهلة الاربعة اشهر والتي سمح خلالها لعشرات الالاف من العمال الاسيويين الذين دخلوا البلاد بصورة غير مشروعة بالمغادرة.

وليلة الخميس حزمت الخادمة الهندية رانجامان امتعتها القليلة واستقلت الرحلة الاخيرة المتجهة الى مسقط راسها في اندرا برادوه.

وهذه الخادمة واحدة من اكثر من مئتي الف عامل يعتقد انهم غادروا الامارات في عملية نزوح جماعي ضخمة حدثت للوفاء بالموعد الاخير للمهلة الخميس الحادي والثلاثون من تشرين الاول (اكتوبر).

وينص القانون الجديد على معاقبة العاملين الذين دخلوا البلاد بصورة غير مشروعة وكفلائهم بالسجن ودفع غرامات كبيرة للغاية كما انه يجيز ايضا ترحيل العمال غير الشرعيين.

واعربت رانجاماتا عن شكواها قائلة «لقد اصبحت هاربة عندما هربت من كفيلي الاول وهي عائلة ايرانية اعتادت على تسخيري في العمل من الساعة السادسة صباحا حتى الواحدة بعد منتصف الليل».

ويذكر انه قبل بدء تطبيق القانون الجديد اعتاد كثير من المهاجرين الذين تم استقدامهم للعمل في وظائف معينة على الانتقال الى اعمال اخرى ذات اجور افضل غير ان القانون الجديد لا يسمح للعامل الواحد سوى بالعمل لدى كفيل واحد فقط كما يحظر عليه العمل في وظائف بجانب وظيفته الاصلية لبعض الوقت.

ISSN 1358-3379
9 771358 337117 02

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

السنة السابعة ـ العدد 2329 السبت/الاحد 2/3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 21/22 جمادى الثاني 1417 هـ

العثور على 97 جثة ضحايا تحطم طائرة برازيلية

■ ساو باولو ـ ا ف ب: اكد مسؤول عن اجهزة الاسعاف البرازيلية انه تم انتشال 97 جثة حتى بعد ظهر امس الاول الخميس من حطام طائرة «فوكر 100» التابعة لشركة الخطوط الجوية البرازيلية التي تحطمت فوق احدى المناطق السكنية في ساو باولو.

وكانت الطائرة، التي كانت تقوم برحلة بين ساو باولو وريو دي جانيرو وعلى متنها 95 شخصا، من بينهم عدد من مديري البنوك، تحطمت بعيد اقلاعها من المطار مما ادى الى مصرع جميع ركابها وافراد طاقمها الستة.

وقد سقطت الطائرة فوق مبنيين وثمانية منازل مما ادى الى مقتل شخصين على الاقل في صفوف السكان.

ونقلت جميع الجثث الى مشرحة ساو باولو حيث اعلن متحدث لوكالة فرانس برس انه لن يتم وضع حصيلة نهائية في انتظار استكمال عمليات البحث.

وقال المتحدث لوكالة فرانس برس موحده المدير فرانسيسكو كلارو قادر على نشر حصيلة نهائية للضحايا ولن يقوم بذلك الان لان الوضع ليس واضحا بعد».

وكان من الصعب التعرف على جثث الضحايا وطلب من الاهل احضار صور شمسية للاسنان للتأكد من هويات القتلى.

بوب دول يعلن بدء «حملة ماراثونية» حتى يوم الانتخابات

■ ميامي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن بوب دول المرشح الجمهوري الى الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الخميس انه سيقوم بـ«حملة ماراثونية» تستغرق 96 ساعة من دون انقطاع حتى الثلاثاء المقبل موعد الانتخابات.

وقال دول البالغ من العمر 73 سنة خلال توقفه في ميامي في ولاية فلوريدا «اريد ان يصل صوتي الى الامريكيين على مدار الساعة من دون توقف».

وقال نلسون وارفيلد المتحدث باسم دول ان هذا الاخير مع المحيطين به لن يخلدوا الى الراحة خلال الليل بل سيكتفون بـ«استراحات» قصيرة.

وكان كلينتون (50 سنة) قام بحملة متواصلة لمدة ثلاثة ايام قبل موعد الانتخابات عام 1992 عندما تغلب على المرشح الجمهوري جورج بوش.

وقال دول «من سهول كنتاكي الى قرى واحياء الوسط الغربي ومن جبال روكي الى مدن كاليفورنيا. انا لا انوي الاستراحة قبل ان اوصل صوتي الى كل عامل وعائلة وناخب».

وهو ينوي زيارة ما بين 10 و15 ولاية خلال الايام القليلة التي لا تزال تفصل عن موعد الانتخابات.

محادثات امنية امريكية ـ كورية جنوبية

■ واشنطن ـ ق ن ا: بدأت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية محادثات امنية تستهدف تنسيق سياساتهما تجاه كوريا الشمالية.

في غضون ذلك انتقدت حكومة بيونغ يانغ التدريبات العسكرية المشتركة بين واشنطن وسيئول واعتبرتها بمثابة استعداد لشن حرب ضدها.

وطالب مسؤولون كوريون شماليون حسبما بثه راديو صوت امريكا امس بوقف هذه التدريبات والمناورات العسكرية دون ان يذكروا ايضاحات اخرى بشأن رد الفعل الذي ستتخذه حكومتهم في حالة استمرارها.

وكانت شبه الجزيرة الكورية قد شهدت مؤخرا حالة من التوتر بسبب تسلل غواصة من كوريا الشمالية الى الشطر الجنوبي مما ادى الى مقتل اكثر من 22 شخصا من الجانبين.

تفجير مكتب حكومي بمنطقة الباسك الفرنسية

■ بوردو (فرنسا) ـ رويتر: اعلنت الشرطة ان قنبلة فجرت مكتبا حكوميا للضرائب والجمارك في بلدة اوستاريتز في منطقة الباسك الفرنسية في وقت مبكر من صباح امس الجمعة وتسببت في تلفيات ولكنها لم تحدث اصابات.

واضافت الشرطة ان القنبلة كانت متصلة باسطوانة غاز وزنها 13 كيلوغراما وهو اسلوب تستخدمه جماعة ايباريتاراك (الشماليون) الانفصالية. وشهد المبنى نفسه تفجيرا مماثلا في كانون الثاني (يناير).

وتشن هذه الجماعة هجمات متفرقة للمطالبة بالحكم الذاتي لمنطقة الباسك الواقعة على الحدود بين فرنسا واسبانيا. وتشن جماعة الباسك الانفصالية في اسبانيا حملة اكثر عنفا لاستقلال اقليم الباسك عن اسبانيا.

بنغلادش: اعتقال 1110 «ارهابيين»

■ داكا ـ رويتر: اعلن وزير داخلية بنغلادش رفيق الاسلام امس الجمعة ان الشرطة القت القبض على 1110 «ارهابيين» منذ ان تولت الشيخة حسينة رئاسة الحكومة قبل اربعة اشهر. وقال الوزير امام البرلمان انه تم ضبط اكثر من الفي قطعة سلاح مختلفة بينما سلم الناس 715 قطعة سلاح غير مرخصة. وقدرت الشرطة في اب (اغسطس) ان ما يقرب من 100 الف قطعة سلاح وعددا ضخما من المتفجرات موجودة في حيازة الناس بدون ترخيص وانها تستخدم في جرائم تتراوح بين السرقة والاغتيال السياسي. ولم يذكر وزير الداخلية تفاصيل عن انتماءات المعتقلين.

نيكاراغوا: حزب اورتيغا يطالب بالغاء نتائج الانتخابات

■ ماناغوا ـ ا ف ب: اعلن حزب الرئيس النيكاراغوي الاسبق دانيال اورتيغا في مؤتمر صحافي ان الجبهة الساندينية للتحرير الوطني طلبت امس الاول الخميس من المجلس الانتخابي الاعلى الغاء نتائج الانتخابات العامة التي جرت في ماناغوا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال ايميت لانغ مسؤول الجبهة في العاصمة ان هذا الطلب مبرر لان عملية الاقتراع في ماناغوا تخللتها تجاوزات. ويمثل الناخبون في العاصمة 30 بالمئة من مجموع الناخبين في البلاد.

وقد دعي الناخبون النيكاراغويون في الانتخابات العامة، التي جرت في 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، الى انتخاب رئيس جديد ونائب له و70 نائبا و20 ممثلا وطنيا في برلمان امريكا الوسطى و145 رئيس بلدية و145 مستشارا بلديا.

واستنادا الى النتائج الاولى غير الرسمية التي اعلنها المجلس الاعلى الانتخابي فاز مرشح اليمين للرئاسة ارنولدو اليمان بـ49,34 بالمئة من الاصوات، في حين حصل اورتيغا على 39,08 بالمئة من الاصوات.

وفي 21 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي طلب 11 من الاحزاب السياسية الـ32 المشاركة في الانتخابات اعادة فرز الاصوات بسبب التجاوزات التي سجلت خلال عمليات الاقتراع.

وقال متحدث باسم الشرطة جوستو زامورا انه عثر في ماناغوا على ستة اكياس تحتوي على بطاقات اقتراع في مكب للنفايات.

وفاة رئيس سريلانكا السابق

■ كولومبو ـ رويتر: اعلن الحزب الوطني المتحد ان رئيس سريلانكا السابق جونيوس ريتشارد جايواردين توفي امس الجمعة عن 90 عاما.

وحكم جايواردين سريلانكا الواقعة في المحيط الهندي لفترة 11 عاما من 1977 الى 1988 حيث شغل منصب رئيس الوزراء واول رئيس تنفيذي للبلاد. وقال جاميني اثيوكورالا الامين العام للحزب الذي ينتمي اليه جايواردين ان الرئيس السابق توفي دون اعطاء تفصيلات.

وقال مصدر باحد المستشفيات ان جايواردين توفي في مستشفى خاص بكولومبو ظل يعالج فيه من السرطان لمدة اسبوعين.

وتأثرت سمعة جايواردين بوصفه رجلا قويا واحد زعماء منطقة جنوب اسيا عقب فشل جهوده في اواسط الثمانينات لتسوية النزاع العرقي في سريلانكا وتكثيف متمردي التاميل حملتهم التي لا تزال تعصف بالبلاد.

وبعد حياة سياسية استمرت 50 سنة تقاعد جايواردين عام 1989 واصبح كبش الفداء لمشاكل البلاد السياسية والاقتصادية.

مبعوث الامم المتحدة يسعى الى عقد هدنة

زائير تقطع علاقاتها مع رواندا وبوروندي واوغندا وكينيا تستضيف اجتماع قمة لاحتواء القتال

■ نيويورك ـ نيروبي ـ كينشاسا ـ اف ب ـ رويتر: قال ريمون كريتيان مبعوث الامم المتحدة الجديد لافريقيا الوسطى الخميس انه سيركز على وقف اطلاق النار في زائير قبل معالجة اي مشكلات اخرى في الازمة المتصاعدة في المنطقة.

ومن المقرر ان يغادر كريتيان سفير كندا في واشنطن قريبا الى المنطقة حيث ادى القتال الى تشريد اكثر من 500 الف لاجىء من رواندا وبوروندي.

وادى القتال بين التوتسي المولودين في زائير والمعروفين باسم بانجامولينجي وقبائل محلية اخرى الى نزوح لاجئين روانديين من الهوتو كانوا قد فروا الى زائير في صيف عام 1994 ودخل جيشا زائير ورواندا في هذا الصراع.

وصرح كريتيان الذي التقى مع بطرس بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة امس الخميس ان محطته الاولى ستكون لوزان بسويسرا حيث يوجد الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو في فندق فاخر للعلاج من السرطان.

وينوي ايضا اجراء محادثات مع زعماء الدول المجاورة ولا سيما رواندا كما سيحاول ايضا الاجتماع مع زعماء محليين في شرق زائير.

وقال كريتيان للصحفيين «لن يكون ممكنا معالجة وقف اطلاق النار الا بعد معالجة الازمة الانسانية. سأري ما اذا كانت امكانية اجراء حوار قائمة. انه وضع غير عادي ومعقد ولكني سأبذل اقصى جهدي».

واضاف كريتيان ابن شقيق جان كريتيان رئيس وزراء كندا انه سيصر على اجراء محادثات مع صانعي القرار.

وقال مسؤول كيني الجمعة ان اجتماع القمة الذي تعقده سبع دول افريقية على الاقل في كينيا يوم الثلاثاء المقبل سيركز على الحرب في شرق زائير.

وقال ديفيد كيكايا من وزارة الخارجية الكينية ان بلاده دعت زائير لحضور الاجتماع ولكنها لم تتلق ردا رسميا حتى الان.

واعلنت زائير امس الاول الخميس انها لن تشارك في اي محادثات الا بعد ان تنسحب القوات الرواندية من اراضيها. وتنفي رواندا ان لها قوات تدعم ثوار التوتسي داخل زائير.

واضاف كيكايا «سنمضي قدما في خططنا لعقد اجتماع القمة ونأمل بان تغير زائير رأيها وتحضر. اجتماع القمة يتعلق بالوضع في زائير بشكل اساسي. التطورات في شرق زائير تعقد جهود زعماء دول المنطقة لحل الازمة في بوروندي». وقالت كينيا امس الخميس ان الرئيس الكيني دانييل اراب موي سيلتقي مع زعماء تنزانيا واوغندا وزامبيا ورواندا واثيوبيا والكاميرون في نيروبي يوم الثلاثاء المقبل.

وتضغط الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي من اجل الاسراع بعقد مؤتمر اقليمي لمناقشة الازمة السياسية والانسانية في منطقة البحيرات العظمى في وسط افريقيا.

ويقولان انه لا بد من الاتفاق على وقف لاطلاق النار في زائير بسرعة.

ولكن زائير قالت على لسان رئيس وزرائها كينجو وا دوندو في جلسة طارئة للبرلمان امس الاول الخميس ان «الحكومة لن تدخل في اي مفاوضات ولن تشارك في اي مؤتمر اقليمي في الوقت الذي تحتل فيه قوة اجنبية جزءا من ترابها الوطني. ان هذه الحرب التي تشنها قوات اوغندا وبوروندي ورواندا معا على زائير اوضحت بشكل جلي نية رواندا عدم استقبال رعاياها الذين يعيشون في زائير مواصلة خطتها المجنونة بضم جزء من اراضينا».

وقالت الاذاعة الحكومية امس الجمعة ان برلمان زائير الانتقالي وافق على قطع العلاقات الدبلوماسية مع رواندا وبوروندي واوغندا.

واضافت الاذاعة ان البرلمان وافق بالاجماع على هذه الخطوة في ساعة متأخرة من ليلة امس في ختام مناقشة مطولة. ولم يتضح على الفور متى ستنفذ هذه الخطوة بشكل رسمي.

وتتهم زائير رواندا وبوروندي واوغندا بشن حرب ضدها في منطقتها الشرقية المضطربة حيث تخوض القوات الزائيرية معارك ضد الثوار التوتسي.

وكان الاميرال مافوا موبيما نائب رئيس الوزراء الزائيري لشؤون الدفاع اعلن مساء الخميس ان الجيش الرواندي نشر 15 كتيبة اي حوالي عشرة آلاف رجل مجهزين «بالاسلحة اللازمة» على طول الحدود الزائيرية الرواندية التي تشهد منذ اكثر من اسبوع اشتباكات عنيفة.

واعترف الاميرال الذي كان يخاطب نوابا في المجلس الاعلى للجمهورية (البرلمان الانتقالي) بان سهل روزيزي (كيفو الجنوبية) اصبح بين ايدي «العدو».

وكان رئيس الوزراء الزائيري كينغو وادوندو قد اعلن امام النواب في وقت سابق «ان زائير لن تشارك في اية مفاوضات طالما ان جزءا من الاراضي بين ايدي العدو». ونقلت موظفة اغاثة امس الجمعة عن لاجئين قولهم ان نحو 200 الف لاجىء رواندي من الهوتو فروا من معسكر في شرق زائير ووقعوا في وسط معارك بين الثوار والجيش الزائيري.

وقالت موظفة في برنامج الغذاء العالمي لرويتر بالتليفون من جوما ان مخيم كاتالي خاو. يقول اللاجئون انهم كانوا يفرون ووقعوا في وسط تبادل لاطلاق النار».

واضافت ان مخيم كاتالي الواقع على بعد نحو 45 كيلومترا شمالي جوما كان يضم 210 الاف لاجىء».

وقالت انها لا تعرف المكان الذي يقصده اللاجئون ولكنها خمنت انهم ربما اتجهوا نحو الجنوب الغربي.

تضم ابنته تاتيانا

«ترويكا» تحكم روسيا بغياب يلتسين

موسكو ـ من اندريه بيروكوف:

اصبحت «ترويكا» جديدة تتكون من رئيس الوزراء ورئيس الادارة الرئاسية وابنة الرئيس الروسي بوريس يلتسين تمسك بمقاليد امور الدولة الروسية في حين يتوقع اجراء عملية جراحية ليلتسين في الاسبوع المقبل.

وعلى الصعيد الرسمي يتولى رئيس الوزراء فكتور تشرنوموردين (58 سنة) كامل صلاحيات يلتسين في وقت اجراء العملية بما في ذلك التحكم في الزر النووي على ان يستعيد يلتسين هذه الصلاحيات بعد العملية.

وكان مايكل ديبغي الاخصائي الامريكي من اصل لبناني الذي ينتظر وصوله الى موسكو الاثنين صرح «يمكن ان يتم ذلك في اي يوم بعد يوم الاثنين ـ الاربعاء او الخميس او الجمعة ـ اي يوم خلال هذه الفترة». ويتعين ان يمضي الرئيس الروسي مدة نقاهة تبلغ ستة اسابيع على الاقل يستمر خلالها تشرنوموردين في اداء دور كبير ازداد كثيرا خلال الاشهر الاربعة التي غاب خلالها يلتسين عن الساحة السياسية.

الا ان المحللين يجمعون الرأي على ان تشرنوموردين يجب ان يتقاسم السلطة مع شخصيتين كبيرتين اخريين هما رئيس الادارة الرئاسية اناتولي تشوبايس (41 سنة) والابنة الصغرى للرئيس تاتيانا دياتشينكو (37 سنة).

وفي حين اصبح رئيس الادارة الرئاسية يطلق عليه اسم «الوصي» سواء من قبل اعدائه السياسيين ام الصحافة فالبعض يطلق على ابنة الرئيس لقب «مستشارة الكرملين».

وذكرت صحيفة «كومسومولیتس» اليومية امس نقلا عن مصادر قريبة من الكرملين ان «تاتيانا دياتشينكو اصبحت تقوم بدور القيّم على الرئيس. فهو يتلقى معظم معلوماته عن العالم الخارجي عن طريقها. وهي التي تسلمه معظم المستندات الرسمية. وهي التي تتشاور مع يلتسين بشأن كل التعيينات الهامة».

وفي ما يتعلق باختيار الاشخاص في المناصب الكبيرة في الدولة فان تاتيانا دياتشينكو تصغي الى آراء اناتولي تشوبايس رئيس الادارة الرئاسية الطموح.

واوضح المحلل سيرغي ماركوف من مؤسسة «كارنيجي» ان في هذا الثلاثي تعد ابنة الرئيس شخصا محايدا يتحقق من ان تشوبايس يتصرف بنزاهة».

وقد توصل تشوبايس الذي اصبح استاذا في المكائد والدسائس في اروقة الحكم الى اقالة الجنرال الكسندر كورجاكوف الذي كان لمدة طويلة موضع اسرار بوريس يلتسين وايضا الجنرال الكسندر ليبيد الامين العام لمجلس الامن القومي السابق.

واوضح سيرغي ماركوف ان تشوبايس له نفوذ اكثر من نفوذ تشرنوموردين وهو يتحكم في كل مصادر المعلومات التي ترد الى يلتسين».

ولكن يبدو ان اغلبية الروس تشاطره هذا الرأي. وقد افادت نتائج استطلاع للرأي جرى في الاسبوع الماضي نشرت اليوم في صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» ان الروس يضعون تشرنوموردين في المركز الاول ضمن الشخصيات السياسية التي تتمتع بنفوذ كبير ويأتي بعده تشوبايس ثم بوريس يلتسين في المركز الثالث.

وعلى الرغم من ان رئيس الوزراء بقي حتى الآن على هامش مكائد الكرملين فانه لم يتخل عن طموحاته السياسية. وهو من بين افراد الترويكا الوحيد الذي يتمتع بفرص للفوز في حال اجراء انتخابات رئاسية مبكرة اذا فشلت عملية يلتسين وذلك بسبب عدم شعبية تشوبايس.

وقال سيرغي ماركوف «ان تشوبايس لا يمكن ان يفوز في انتخابات بينما تشرنوموردين هو مرشح الحزب الحاكم».

توقف محاولات دستم للسيطرة على كابول وانتقال محور القتال الى مناطق محاذية لايران

■ كابول ـ اسلام اباد ـ ق ن ا ـ رويتر: قالت مصادر موثوق بها ان ميدان القتال في الحرب الافغانية انتقل الى اقصى الشمال الغربي امس الجمعة وان المعركة للسيطرة على كابول وصلت فيما يبدو الى طريق مسدود.

وقال احد المصادر «نود ان نعلم ما الذي يحدث هناك ولكن التقارير الواردة من مصادر مستقلة قليلة ومتباعدة».

وادعت ميليشيا طالبان التي تحكم الان ثلاثة ارباع افغانستان وتحالف شمالي مضاد لها السيطرة على اقليم بادغيس امس الاول الخميس.

وقال راديو افغانستان الناطق باسم التحالف والذي التقطت بثه هيئة الاذاعة البريطانية ان قواته استولت على اقليم باد غيس باكمله وانها تتجه الى اقليم هرات المجاور على الحدود مع ايران.

وقال امير خان متقي القائم باعمال وزير الاعلام في ميليشيا طالبان للصحافيين امس الاول ان طالبان تسيطر على بادغيس ولكن تأكيده بدا متعارضا مع تصريحات لمتحدث باسم طالبان في مدينة هرات الغربية.

وقال للوكالة الافغانية الاسلامية التي يوجد مقرها في باكستان يوم الاربعاء ان قتالا عنيفا دار خلال ليلة امس في بادغيس بعد يوم من تصريحات لمصادر موثوق بها في كابول بان قوات التحالف تتجه الى قلائي نو عاصمة بادغيس.

وقال مراقبون في افغانستان انهم حصلوا ايضا على تقارير موثوق بها افادت انه تم صد ميليشيا طالبان في باد غيس هذا الاسبوع ولكنهم لم يسمعوا انباء اخرى منذ ذلك الوقت.

واضافوا ان ميزان القوى في الحرب سيتغير بالكامل اذا تمكنت قوات الزعيم الاوزبكي عبد الرشيد دستم المتحالفة مع احمد شاه مسعود قائد قوات الحكومة السابقة من الاستيلاء على هرات.

وقال احد المراقبين «اذا اخذ دستم هرات فستواجه ميليشيا طالبان مشكلة».

وفي تطور آخر واصلت قوات عبد الرشيد دستم استقدام مقاتلين جدد من ايران كانوا تابعين للحكومة السابقة واكدت مصادر الجنرال دستم وصول اكثر من الفي مقاتل كانوا تابعين للجنرال اسماعيل خان حاكم هرات السابق استقدموا من مشهد الى ميمنة مركز ولاية فارياب المجاورة لبادغيس. وقال اسماعيل خان حاكم هرات السابق ومساعدوه ان هناك حوالي خمسة الاف مقاتل آخر ينتظرون مشاركتهم في عمليات عسكرية تستهدف استعادة السيطرة على ولاية هرات الاستراتيجية المحاذية لايران. ونفى الناطق بلسان دستم في باكستان ما ذكرته طالبان عن استيلائهم على اجزاء من ولاية فارياب مشيرا الى ان القتال جار حاليا داخل بادغيس بهدف استعادة السيطرة عليها من قوات طالبان.



مقاتلون يتصدون لطالبان وقعوا امس في اسر قوات عبد الرشيد دستم اثناء القتال في اقليم بادغيس المتاخم للحدود الايرانية (رويتر)

امريكا تحمل روسيا فشل توقيع معاهدة الصواريخ

■ جنيف ـ ا ف ب: فشلت روسيا والولايات المتحدة امس الاول الخميس في جنيف في ابرام الشق الاول من معاهدة جديدة لازالة الشبكات المضادة للصواريخ (ايه بي ام) تتعلق بالانظمة «الميدانية» المخصصة للنشر في ساحة المعركة وليس للدفاع الاستراتيجي.

وحملت واشنطن موسكو مسؤولية هذا الفشل مؤكدة ان الجانب الروسي اصر على ربط التوقيع على الشق الاول من معاهدة «ايه بي ام» بالتوقيع على شق ثان مختلف ووصفت الموقف الروسي بانه «مناف للمنطق».

واكد نائب وزير الخارجية الروسي غيورغي ماميدوف في مؤتمر صحافي مساء امس الاول في جنيف امتناع الجانب الروسي عن التوقيع على الشق الاول من المعاهدة. وحذر ماميدوف من جهة اخرى من ان بلاده لن توقع على معاهدة «ستارت 2» للحد من الاسلحة النووية ما لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن معاهدة «ايه بي ام».

وكان من المفترض ان يتم التوقيع امس الاول على الشق الاول من المعاهدة المتعلق بالشبكات «البطيئة» المضادة للصواريخ التي تستخدم ضد الطائرات والصواريخ على حد سواء. الا ان موسكو ارادت، على حد قول الجانب الامريكي، ربط التوقيع على هذا الشق بالتوقيع على الشق الثاني الذي يتعلق بالشبكات «السريعة». واكد ماميدوف ان الجانب الروسي اقام بالفعل رابطا بين شقي المعاهدة. وقال ان افكارا روسية جديدة طرحت على واشنطن وانه ينتظر ردا عليها.

وترى موسكو ان الشبكات السريعة قادرة على تدمير صواريخ عابرة استراتيجية وليس فقط صواريخ ميدانية ومن شأن ذلك ان يعدل معاهدة «ايه بي ام» الموقعة بين واشنطن وموسكو في العام 1972.

في واشنطن قال مسؤول امريكي طلب عدم الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس ان التوضيحات التي قدمتها موسكو «منافية للمنطق» مؤكدا ان الروس «قرروا عدم التوقيع لاسباب غير واضحة».

واعتبر ماميدوف ان «من الضروري تحديد معايير تعريف انظمة (اي بي ام) الاستراتيجية وغير الاستراتيجية قبل التوقيع على معاهدة «ستارت 2» للانتقال بعدها الى «ستارت 3».

وعبر نائب الوزير الروسي عن الاسف الشديد لان مساعدة وزير الخارجية الامريكي لشؤون نزع السلاح لين ديفيس، التي كان من المفترض ان توقع معه الشق الاول من الاتفاق، لم تأت الى جنيف.

غير انه اعتبر ان التوقيع ما زال ممكنا مع السفير الامريكي ستانلي ريفليس، الممثل الامريكي في اللجنة الاستشارية الدائمة المتعلقة بمعاهدة «ايه بي ام». اذا ما تلقى هذا الاخير تعليمات في هذا الشأن.

ولفت ماميدوف الى ان روسيا، منذ تفتت الاتحاد السوفييتي، لم تعد وحدها معنية بهذه المفاوضات التي تعني ايضا ثلاث دول اخرى هي اوكرانيا وكازاخستان وبيلاروس. ومن بين الشبكات الميدانية المضادة للصواريخ التي ستشملها المعاهدة بطاريات «باتريوت» التي نشرتها الولايات المتحدة ضد صواريخ «سكود» العراقية خلال حرب الخليج (1991).

وكان مجلس الشيوخ الامريكي اقر في كانون الثاني (يناير) الماضي معاهدة «ستارت 2» التي ما زالت تنتظر ان يبرمها البرلمان الروسي. وقام وزير الدفاع الامريكي وليام بيري اخيرا بزيارة الى موسكو في محاولة لتسريع الامور. وتنص «ستارت 2» على ان يتم مع حلول العام 2003 ازالة ثلثي الرؤوس النووية الامريكية والروسية وخفضها الى 3500 للولايات المتحدة والى 3000 لروسيا.

وقد عاود الجانبان الامريكي والروسي مفاوضاتهما في وقت متأخر من مساء امس الاول الخميس.

ايران تشتري 5 مروحيات فرنسية تصنع في اندونيسيا

■ جاكرتا ـ ا ف ب: اكد وزير الصناعة والبحث والتكنولوجيا الاندونيسي يوسف بشار الدين حبيبي امس الجمعة ان فرنسا سمحت ببيع مروحيات فرنسية تصنع في اندونيسيا الى ايران.

وقال حبيبي لوكالة انتارا الاندونيسية الرسمية للانباء ان «المروحيات ليست مخصصة للاستخدام العسكري بل لتطوير انتاج النفط الايراني». مضيفا ان الصفقة «درست واقرت من قبل باريس».

وكانت صحيفة واشنطن تايمز قد اعلنت الثلاثاء الماضي نقلا عن مصادر في الاستخبارات الامريكية ان للمروحيات الخمس من طراز سوبر بوما التي باعتها اندونيسيا الى ايران سيجري تزويدها بصواريخ متطورة صينية الصنع الامر الذي يشكل تهديدا للسفن الحربية الامريكية في الخليج.

واكد الوزير حبيبي الذي يرأس شركة «بي تي نوزانتارا ناشونال ايركرافت اندوستري» التي تنتج المروحيات ان هذه المروحيات لا يمكن تحويلها للاستخدام العسكري لان الجزء الاوسط منها وهيكلها ينبغي ان يقوى لكي تتمكن من حمل اسلحة.

وقد ابرم عقد بيع المروحيات الى ايران عام 1991 وتبلغ قيمته 40 مليون دولار لكن تسليم المروحيات ارجئ بسبب عدم دفع ايران ثمنها الذي تم التوافق في النهاية على دفعه على شكل شحنات من النفط الخام.

وقالت صحيفة واشنطن بوست ان المروحيات الخمس تجمع في اندونيسيا من قبل شركة ذات صلة بالمصرفي الاندونيسي جيمس ريادي الذي يدور حاليا جدل بشأنه اذ يقال انه مول الحملة الانتخابية للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

طوكيو تحتج على اقامة سيول منشآت في جزر متنازع عليها

البرلمان الياباني يختار رئيسا للوزراء الاسبوع المقبل

■ طوكيو ـ رويتر: قرر مجلس الوزراء الياباني رسميا امس الجمعة عقد دورة برلمانية خاصة تستمر ستة ايام بدءا من 7 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لاختيار رئيس للوزراء. ومن المتوقع ان يعيد البرلمان انتخاب ريوتارو هاشيموتو زعيم الحزب الديمقراطي الحر رئيسا للوزراء.

ومن المرجح ان يشكل هاشيموتو حكومة اقلية بعد ان شكل حزبه ائتلافا سياسيا جديدا امس الاول الخميس مع حليفيه السابقين الحزب الاشتراكي وحزب ساكيجاكي.

وفشل الحزب الليبرالي في الفوز باغلبية مقاعد مجلس النواب في انتخابات 20 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ولكن هاشيموتو واثق من اعادة انتخابه بسبب قوة حزبه في البرلمان.

وحصل الحزب الديمقراطي الحر على 239 مقعدا في المجلس وهو ما يقل 12 مقعدا عن الاغلبية في حين حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على 15 مقعدا وفاز ساكيجاكي بمقعدين.

ولا يمكن وصف التحالف الجديد بانه رسمي، فلن يحصل الشريكان الصغيران على اي مناصب وزارية في الحكومة الجديدة. على صعيد اخر اعلنت اليابان امس الجمعة انها احتجت لدى كوريا الجنوبية بسبب مواصلتها اعمال الانشاءات على جزيرة صغيرة غير مأهولة بالسكان ومتنازع عليها بين البلدين.

وقال هيروشي هاشيموتو المتحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية ان اليابان تأكدت من استمرار العمل في الانشاءات التي تقوم بها كوريا الجنوبية في مرفأ باحدى جزيرتين متنازع عليهما تقعان في منتصف المسافة بين البلدين في بحر اليابان. واوضح هاشيموتو انه تم تقديم الاحتجاج لدى سفارة كوريا الجنوبية في طوكيو.

واشتعل النزاع على الجزر في شباط (فبراير) الماضي عندما بدأت كوريا الجنوبية العمل في الانشاءات، واثارت الازمة مظاهرات معادية لليابان في كوريا الجنوبية. وتدعي اليابان سيادتها على الجزيرتين منذ عام 1905 عندما وقعت اتفاقية مع كوريا ادت الى وقوعها تحت الاستعمار الياباني. وتقول كوريا ان سيادتها على الجزيرتين ترجع الى عام 512 وان لديها وثائق تثبت هذا.

حالات تسمم جديدة في مدرسة بشمال اليابان

■ طوكيو ـ رويتر: قال مسؤولون امس الجمعة ان من المعتقد ان اكثر من 100 طفل في دار للحضانة في شمال اليابان اصيبوا بميكروب قاتل ادى الى تسمم عدد كبير من الناس في اليابان هذا الصيف. وبدأ الاطفال في حضانة اوي نيشي في مدينة اوبيهيرو بمقاطعة هوكايدو يشكون الاسبوع الماضي من اعراض مرتبطة بنوع من بكتيريا القولون المعوية. ونقل 23 طفلا الى المستشفى بعد ان تأكدت اصابتهم بالبكتيريا.

وقال المسؤول ان 180 شخصا منهم 120 طفلا ابلغوا عن اعراض مميزة مرتبطة بهذا النوع من البكتيريا منذ انتشار المرض الاسبوع الماضي.

وتشمل الاعراض الاسهال الحاد والقيء، ولكنه قال ان الفحص لم يثبت انهم كلهم حاملون للبكتيريا وان بعضهم كان يعاني نزلة برد فقط. وكانت البكتيريا قد تسببت في وفاة 11 شخصا ومرض اكثر من تسعة الاف في اليابان هذا العام. وتركزت الاصابات في مدينة ساكاي بالقرب من اوساكا في غرب اليابان اذ بلغ عدد المرضى فيها 6500 مريض معظمهم من طلبة المدارس الابتدائية. وتعتقد السلطات الصحية ان وجبات الغذاء التي تقدمها المدارس هي مصدر التسمم الذي انتشر في ساكاي ولكن الباحثين عجزوا عن تحديد مصدر الاصابة بدقة. وبعد انتشار المرض في دار الحضانة بدأ مسؤولو الصحة في اوبيهيرو بفحص عينات من وجبات الغذاء التي تقدم هناك وادوات الطهي والمياه التي تستخرج من بئر قريبة وتستخدم في الطهو.

تتهم بعضهم بالتقرب من ايران

واشنطن تطالب حكومة البوسنة باقالة 4 مسؤولين لقاء تسليمها شحنة اسلحة

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن الموفد الامريكي للبوسنة والهرسك جون كورنبلوم امس الاول الخميس ان شحنة الاسلحة الثقيلة المرسلة الى الاتحاد الكرواتي ـ المسلم لن تسلم قبل تنحي المسؤولين الحكوميين المرتبطين بايران.

واضاف كورنبلوم في مؤتمر صحافي رافضا تسمية هؤلاء المسؤولين «لم يغادروا تماما مناصبهم. بالنسبة الينا ستبقى السفينة حيث هي ما دام هؤلاء الاشخاص لم يغادروا مناصبهم».

وكانت السفينة التي تنقل الاسلحة الامريكية وصلت الخميس من الاسبوع الماضي الى مرفأ بلوتشي الكرواتي ثم غادرته السبت الماضي من دون افراغ حمولتها وهي لا تزال تنتظر الاوامر في عرض البحر قبالة الشواطئ الكرواتية.

واكد الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش السبت الماضي ان الولايات المتحدة تطالب باقالة المسلم حسن تشنغيتش نائب وزير الدفاع في الاتحاد الكرواتي ـ المسلم من منصبه.

واوضح الرئيس البوسني ان واشنطن طلبت ايضا تنحية وزير الدفاع فلاديمير سوليتيش وهو من كروات البوسنة من دون «التطرق الى اي رابط مع ايران».

وكان قام خلال الحرب في البوسنة بخرق الحظر المفروض على شحنات السلاح الذي فرضته الامم المتحدة وتمكن من تزويد القوات الحكومية البوسنية بالسلاح من ايران ومن عدد من دول الشرق الاوسط عبر وكالة مع منظمة انسانية مستقلة تتخذ من جنيف مقرا لها منذ 1987 وتدعى وكالة نصرة العالم الثالث.

امريكا وبريطانيا والتركمان يشاركون بالاشراف على الهدنة

حزبا البارزاني والطالباني يتفقان على «استمرارية» وقف النار وانتخابات جديدة وابعاد «القوى الخارجية» عن شمال العراق

■ انقرة ـ اف ب: توصل الفصيلان الكرديان المتصارعان في العراق الى التوافق على معظم النقاط التي كانت تشكل محور الخلاف بينهما وتعهدا بارساء السلام، في ختام يومين من المفاوضات في انقرة برئاسة تركيا والولايات المتحدة، وفقا لما جاء في البيان الختامي للمفاوضات الذي نشر مساء الخميس.

وقد اجتمع ممثلو الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني يومي الاربعاء والخميس بحضور ممثلين اتراك واميركيين وبريطانيين. كما حضر المفاوضات ممثلون عن التركمان (عراقيون من اصل تركي).

ـ واشار البيان الذي تضمن 22 نقطة الى ان الطرفين الكرديين وافقا على ضمان استمرارية وقف اطلاق النار وابعاد «القوى الخارجية» عن شمال العراق، اي القوات الايرانية والقوات الحكومية العراقية.

وجاء في البيان الذي قرأه امام الصحافيين مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبيرت بيللترو ان الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وافقا ايضا على ان تشرف مجموعة محايدة مكونة من التركمان واطراف اخرى غير متورطة في النزاع، على الالتزام بوقف اطلاق النار. الى ذلك ستقوم «سلطة عليا» تضم اميركيين وبريطانيين واتراكا وعناصر من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بالاشراف على مجموعة المراقبة هذه.

وسيكون مقر «السلطة العليا» في انقرة وستجتمع خلال الاسبوع الاول من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) لتحديد طريقة عملها.

وتابع البيان ان الطرفين الكرديين سيوقفان التهجمات على بعضهما البعض في وسائل الاعلام» كما سيقومان بتحرير السجناء لديهما» وباعادة الخدمات المدنية والعامة، مثل الكهرباء والماء في شمال العراق.

كذلك وافق الطرفان على «اقامة ادارة محلية مؤقتة في شمال العراق» وعلى «التحضير لانتخابات جديدة». وستكون الادارة الجديدة «مكونة من اكراد وتركمان واشوريين بشكل عادل». ويشكل التركمان والاشوريون من حيث العدد الطائفتين الثالثة والرابعة على التوالي في العراق بعد العرب والاكراد.

ووافق الطرفان الكرديان ايضا على مبدا ان تجبى عائدات التجارة الحدودية بين تركيا وشمال العراق والبالغة خمسين مليون دولار سنويا «بشكل شفاف وان تستخدم لمصلحة جميع سكان المنطقة عبر نظام توزيع مناسب».

وجدد البيان الختامي التاكيد على احترام «وحدة وسلامة اراضي العراق».

ومن المقرر ان يجتمع الفصيلان الكرديان مجددا في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في انقرة بحضور الاطراف نفسها لمواصلة المناقشات بهدف التوصل الى حل شامل للنزاع.



جندي يشتري العسل من بائع كردي في اربيل (رويتر)

تركيا المستفيد الاكبر من الاتفاق: تضييق على الكردستاني واشراك التركمان بالمفاوضات

انقرة ـ من جيهون ايرغوفين:

تعتبر تركيا احد اكبر المستفيدين من الاتفاقات بين الاكراد التي تم الوصل اليها امس الاول في انقرة في ختام يومين من المفاوضات بين الفصيلين الكرديين المتقاتلين في شمال العراق.

فقد حصلت تركيا على تعهد من الطرفين الكرديين بتفادي تواجد او قيام «عناصر ارهابية وخصوصا من حزب العمال الكردستاني» بنشاطات في شمال العراق. ويخوض حزب العمال الكردستاني تمردا مسلحا ضد انقرة منذ عام 1984 مستخدما شمال العراق كقاعدة خلفية له.

كذلك استفادت تركيا من ادخال تركمان العراق في عملية السلام في شمال العراق.

ويشكل التركمان، وهم عراقيون من اصل تركي، المجموعة السكانية الثالثة في العراق بعد العرب والاكراد. وقد اشترك ممثلوهم الاربعاء والخميس في المفاوضات بين الاكراد التي جرت برئاسة تركيا والولايات المتحدة والتي شارك فيها ايضا ممثلون عن بريطانيا.

وقد اختتمت هذه المناقشات امس الخميس بسلسلة من الاتفاقات بين ممثلي الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه جلال طالباني. وقد تعهد الطرفان وفقا لما جاء في البيان الختامي بارساء السلام ومواصلة المناقشات من اجل حل شامل في شمال العراق الخارج عن سلطة بغداد منذ عام 1991.

ويتمثل تركمان العراق، الذين يتراوح عددهم حسب المصادر مليون وثلاثة ملايين ونصف المليون نسمة، مع اطراف اخرى غير متورطة في النزاع بين الاكراد في اطار لجنة محايدة لمراقبة الالتزام بوقف اطلاق النار ميدانيا بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني الذي دخل حيز التطبيق في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

وهم سيتمثلون ايضا بشكل عادل ضمن الادارة المؤقتة المقبلة، مع الاكراد والاشوريين الذين يشكلون المجموعة العرقية الرابعة في العراق.

وترى انقرة في ادخال التركمان، الذين كانوا مهملين حتى الان، الى مسرح الاحداث نجاحا لها.

ومنذ بدء الازمة الحالية في شمال العراق، في نهاية اب (اغسطس) الماضي، تحاول انقرة ابراز التركمان الذين تربطها بهم علاقات ثقافية ودينية ولغوية.

وهناك نقطة مهمة اخرى بالنسبة لانقرة وهي ان المشاركين «يتفهمون» ان مخيم اتروش في شمال العراق على بعد اكثر من 150 كلم من الحدود التركية العراقية «يجب ان يقلق». وتطلب تركيا منذ اكثر من عام اغلاق هذا المخيم الذي تشرف عليه الامم المتحدة والذي يؤوي بشكل اساسي اكرادا من تركيا فارين من المعارك بين الجيش التركي وحزب العمال الكردستاني، لان انقرة تعتقد ان حزب العمال يستخدمه في نشاطاته.

ويقول محلل تركي ان تركيا قامت «بدور مركزي» في ما يتعلق بعملية السلام بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وتركت موقع «المراقب» الذي كانت تحتله في المناقشات السابقة التي كانت تجري باشراف الولايات المتحدة وحدها.

واضاف ان تركيا مركزت على دورها الجديد» باستقبالها المفاوضات المباشرة الاولى بين الفصيلين الكرديين المتقاتلين منذ اكثر من 13 شهرا، وبجعل انقرة مقرا لـ«السلطة العليا» المكونة من ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا واعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والمكلفة الاشراف على عملية السلام في شمال العراق.

تفريق مظاهرة في البحرين والمعارضة تدعو لتصعيد الاحتجاج

■ المنامة ـ اف ب: افاد شهود ان الشرطة فرقت مساء الخميس تجمعا صغيرا جرى في وسط المنامة، كما عززت السلطات البحرينية الاجراءات الامنية في عدد من الاحياء في المدينة.

وقال احد الشهود ان «نحو عشرين شخصا تجمعوا امام المستشفى الاميركي في المنامة قبل ان تفرقهم الشرطة» من دون حصول مواجهات.

واضاف شاهد آخر ان «الاشخاص تفرقوا في كل الاتجاهات فور مشاهدتهم عناصر الشرطة المسلحين يصلون الى المكان على متن شاحنة».

وافاد عدد من السكان في المنامة ان السلطات عززت الاجراءات الامنية في محيط العديد من الاحياء ذات الغالبية الشيعية، خاصة في المنامة وسترة جنوب العاصمة.

من جهة ثانية دعت الجبهة الاسلامية لتحرير البحرين (معارضة في المنفى) السكان في بيان وصلت نسخة منه الى مكتب وكالة فرانس برس في نيقوسيا الى «التزام الصمت عشر دقائق احتجاجا على استمرار السلطات في سياستها القمعية» وللتضامن مع ثلاثة من الشيعة حكموا بالاعدام لقتل سبعة من رعايا بنغلادش اثر احراق المطعم الذي كانوا يعملون فيه.

وافاد احد سكان المنامة ان «التجاوب كان محدودا جدا» مع النداء الذي وجهه معارضون من لندن للتجمع اليوم احتجاجا على سياسة الحكومة.

واوضح انه «اضافة الى التجمع الذي حصل امام المستشفى الاميركي في المنامة سجل حصول تجمعات متفرقة الاربعاء والخميس امام الجوامع الشيعية وامام بعض المقابر».

وكانت وقعت اضطرابات في كانون الاول (ديسمبر) 1994 في البحرين بعد طرد الشيخ علي سلمان الذي يتزعم المطالبة باعادة الحياة البرلمانية في البحرين. ولقي نحو 25 شخصا حتفهم منذ تلك الفترة.

السودان يواصل تعزيزاته العسكرية على حدود اريتريا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ضاعفت الحكومة السودانية من تحوطاتها الامنية بشرق السودان وارسلت تعزيزات عسكرية ضخمة طوال الاسبوعين الاخيرين لصد هجمات قوات التحالف السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان التي يقودها العقيد جون قرنق.

وحث الفريق حسان عبد الرحمن وزير الدفاع اثناء حديثه لوالي ولاية كسلا الحدودية الشعب السوداني عامة والمجاهدين من قوات الدفاع الشعبي للاستعداد والتأهب لاية محاولة تقوم بها المعارضة لغزو واحتلال النقاط الحدودية.

ويقول شهود عيان قادمون من شرق السودان لـ«القدس العربي» ان عشرات السيارات وقطع السلاح المحمولة على الناقلات شوهدت في الطريق الذي يربط الخرطوم بالشرق اضافة الى اعداد كبيرة من الجنود توغلوا برا الى الحدود.

وقال والي كسلا اللواء (م) ابو القاسم ابراهيم محمد في تصريحات صحافية امس ان اكثر من 10 نقاط تم فتحها اخيرا على الحدود السودانية الاريترية وان تلك النقاط قوامها الجيش والمتطوعون من قوات الدفاع الشعبي.

على ذات الصعيد علمت «القدس العربي» ان مدينة كسلا تم تطويقها من الجهة الشرقية بالجنود وقوات الدفاع الشعبي وتم حظر التجول ليلا من الساعة التاسعة وحتى الرابعة صباحا لدرء اخطار التسلل الليلي المحتمل لقوات التحالف بعد انفجار الغام قرب المدينة خلال الشهر الماضي ادت لمقتل شرطي واصابة ثلاثة اخرين بجراح وتدمير عربة نقل صغيرة كان يقودها شرطي.

وزير الطيران السوداني يعترف بوجود خلل في مطار الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

اكد وزير الطيران السوداني والمساحة ان مختطفي طائرة الايرباص في اب (اغسطس) الماضي استخدموا في تهديدهم مشرطا كان مختبئا في مصحف احدهم ودميتين بلاستيكيتين زعموا انها قنابل بعد ان فشل المختطفون العراقيون في ادخال السلاح داخل الطائرة.

واعترف الوزير بوجود خلل امني في مطار الخرطوم وتعهد العمل على معالجته فورا.

كما اكد ان العراقيين السبعة دخلوا السودان في تواريخ مختلفة وان زعيمهم يحمل جواز سفر واقامة بريطانية سارية المفعول.

وقال ان تحقيقات الشرطة البريطانية اثبتت بان الخاطفين دخلوا السودان بهدف السفر عبره الى بريطانيا والحصول على حق اللجوء السياسي مشيرا الى ان انهم دفعوا مبالغ كبيرة لبعض الاشخاص لمساعدتهم بادخال السلاح الى الطائرة بهدف اختطافها بعد ان فشلوا في ايجاد تسهيلات من عدة وكالات سفر تم الاتصال بها.

ونفى وزير الطيران السوداني ان يكون احد المختطفين قد عمل في اية مؤسسة حكومية طوال فترة وجودهم في السودان.

وفاة معاطي بوعبيد رئيس وزراء المغرب الاسبق

■ الرباط ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء المغرب العربي ان معاطي بوعبيد زعيم حزب الاتحاد الدستوري ورئيس وزراء المغرب الاسبق توفي امس الجمعة عن 69 عاما اثر ازمة قلبية في الدار البيضاء.

وقالت الوكالة ان بوعبيد تولى رئاسة الوزراء بين عامي 1981 و1983 وانه كان عضوا بارزا في حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية قبل ان يؤسس حزب الاتحاد الدستوري عام 1983.

ولحزب الاتحاد الدستوري 54 نائبا في البرلمان المكون من 333 مقعدا.

الجزائر تحتفل بالذكرى الـ42 لبدء حرب الاستقلال

■ الجزائر ـ أ ف ب: احتفلت الجزائر الجمعة بالذكرى الثانية والأربعين لاندلاع حرب تحريرها ضد فرنسا، فنظمت سلسلة من الاحتفالات لاحياء ذكرى «شهداء» هذا النزاع.

ووضع الرئيس الجزائري اليمين زروال صباحا أكليلا من الزهر عند نصب الشهيد في رياض الفتح، يرافقه أعضاء الحكومة ورئيس أركان الجيش الوطني الشعبي محمد لاماري.

ودوت أصوات طلقات مدفعية الجيش قبل ساعات، في حين أطلق رجال قوات الأمن وبعض المواطنين النار في الهواء من رشاشاتهم الأوتوماتيكية، للتذكير بليلة 31 تشرين الأول (أكتوبر) 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 1954.

وكانت حرب التحرير بدأت بسلسلة من الهجمات التي تبنتها جبهة التحرير الوطني، وأدت الى الاستقلال في تموز (يوليو) 1962.

الصومال: 8 قتلى و13 جريحا بمعارك عنيفة جنوب العاصمة

■ مقديشو ـ ا ف ب: ذكر شهود ان ثمانية اشخاص على الاقل قتلوا وان ثلاثة عشر اصيبوا خلال معارك بالاسلحة الثقيلة وقعت الجمعة بين فصائل متناحرة جنوبي مقديشو.

واوضح الشهود ان قذائف الهاون التي اطلقها فصيلا عثمان آتو وحسين محمد عيديد اصابت بمعظمها الاحياء السكنية هودون وهاولواداغ وواداجيرديس جنوب العاصمة الصومالية.

يذكر ان زعيمي الحرب يقودان فصيلين متناحرين في المؤتمر الصومالي الموحد/التحالف الوطني الصومالي الذي يلقى دعم عشيرة هبر غدير المسيطرة على جنوب العاصمة.

اما شمال العاصمة فيقع تحت سيطرة علي مهدي محمد من عشيرة ابقال.

واتهم متحدث باسم الفصيل الذي يتزعمه عثمان آتو الجمعة ميليشيا عيديد انها بادرت باطلاق النار. ولم يرد فصيل عيديد على هذا الاتهام.

من جهة اخرى، ذكرت انباء في مقديشو امس ان معارك تدور في وادي جوبا حيث استولت قوات عيديد على قرية موغامبو (60 كلم شمال مرفأ كيسمايو). ولم تصدر اي حصيلة لضحايا هذه المواجهات.

واكد مسؤولون في فصيل آتو سقوط هذه القاعدة بايدي رجال عيديد لكنهم ذكروا ان المعارك ما زالت مستمرة في وادي جوبا.

وقد ارسل الجانبان تعزيزات على متن سيارات شحن مزودة باسلحة ثقيلة.

وقال مراقبون ان هذا الهجوم الاخير يمكن ان يكون مرتبطا بعودة المعارك منذ بداية الاسبوع الى العاصمة واستيلاء رجال عثمان آتو على المطار «كي ـ 50» الذي يتمتع باهمية استراتيجية ويقع على بعد 50 كلم جنوب العاصمة.

اريكان يتعهد اقرار السلام في جنوب شرق تركيا

■ باليم (تركيا) ـ رويتر: تعهد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الجمعة باقرار السلام في جنوب شرق تركيا الذي تقطنه اغلبية من الاكراد وتمزقه الصراعات بين الانفصاليين الاكراد وقوات الامن التركية منذ 12 عاما.

وقال وسط حشد من مؤيديه في باليم «الخوف ينتهي في جنوب شرق البلاد. اطفالنا الابرياء لن يتعرضوا للقتل بعد الان».

واوصى مجلس الامن القومي الخميس برفع حالة الطوارئ في منطقة ماردين مشيرا الى انخفاض عدد الهجمات التي يشنها حزب العمال الكردستاني هناك.

وقال اربكان «بهذه الطريقة سينعم شعبنا في جنوب شرق البلاد بالحرية بشكل تدريجي. وسيعيش في سلام».

كان اربكان يتحدث وسط حشد يضم نحو 350 من انصار حزب الرفاه الذي يتزعمه قبل انتخاب رئيس لبلدية باليم الاحد. وكان الحشد يضم نحو 150 شرطيا.

وكان اربكان قد اعلن انه سينهي القتال بروح «الاخوة في الاسلام» غير ان محاولة من جانب احد اعضاء البرلمان عن حزب الرفاه تبددت تحت ضغوط من الجيش والمتشددين من اعضاء البرلمان.

ويرفض اربكان كما كان يفعل اسلافه التفاوض مع المتمردين. وقتل اكثر من 21 الف شخص خلال الصراع.

وستبقى احكام الطوارئ التي تقيد حرية الصحافة وتسمح باعتقال من يشتبه في انهم متمردون سارية في تسعة اقاليم اخرى.

وقالت وكالة انباء الاناضول الرسمية ان الشرطة اعتقلت الجمعة سبعة من المتمردين الاكراد فيما يتعلق بواحدة من ثلاث هجمات انتحارية شنها الحزب. ويشتبه في انهم دبروا هجوما على مركز للشرطة قتل خلاله خمسة اشخاص في بلدة أضنة في الاسبوع الماضي.

ووقع اول هجوم في تموز (يوليو) بعد ان حذر زعيم الحزب عبد الله اوجلان من موجة تفجيرات انتحارية على نمط هجمات حركة حماس الفلسطينية.

ونفذت الهجمات الثلاثة نساء متنكرات في هيئة سيدات حوامل بعد ربط المتفجرات حول خصورهن.

اسلاميون يؤكدون تدهور صحة علي بلحاج

■ لندن ـ رويتر: قال مسؤولون اسلاميون الجمعة ان زعيم الجبهة الاسلامية (الجزائرية) للانقاذ علي بلحاج السجين مريض بشدة وانهم طلبوا من منظمة العفو الدولية ان تبعث على الفور بفريق طبي الى الجزائر لمعالجته.

وقال يوسف معمر رئيس المؤسسة الاسلامية الدولية ومقرها كندا وكامل ربيكا ممثل الجالية الجزائرية في بريطانيا ان اقارب بلحاج ابلغوا معمر ان حالته تدهورت خلال الايام القليلة الماضية. وقال معمر وربيكا في بيان انهما زارا مقر منظمة العفو في لندن يوم الاربعاء لكي يطلبا منها المسارعة بارسال فريق طبي محايد الى الجزائر لفحص حالة بلحاج وعلاجه.

وقالا ان بلحاج الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظور نشاطها بالجزائر حاليا مريض منذ سنة في مكان اعتقال سري حيث لا يستطيع احد زيارته.

وكان ممثل الجبهة في واشنطن انور هدام قد لمح في الاسبوع الماضي الى احتمال ان يكون بلحاج قد توفي بالسجن وناشد الحكومة الجزائرية ان تسمح لفريق طبي محايد بالتحقق من وجوده على قيد الحياة.

وقال هدام ان السلطات الجزائرية تحيط حالة رئيس جبهة الانقاذ عباسي مدني ونائبه بلحاج بستار من السرية منذ العام الماضي دون ان تطلع احدا من افراد اسرتيهما على حالتهما الصحية.

وكان قد حكم على مدني وبلحاج في عام 1991 بالسجن لمدة 12 عاما.

وفي عام 1994 تم اخراجهما من السجن ووضعا رهن الاقامة الجبرية في منزليهما في محاولة لوقف الصراع الاهلي الدائر في الجزائر من خلال الحوار.

الدنمارك تتراجع عن رفض استقبال سلمان رشدي

■ كوبنهاغن ـ رويتر: اذعنت الدنمارك لضغوط دولية الجمعة ودعت الكاتب البريطاني سلمان رشدي لزيارة كوبنهاغن لتسلم جائزة ادبية اوروبية.

وسبق للسلطات الدنماركية ان منعت زيارة رشدي الذي صدرت فتوى ايرانية باهدار دمه بعد صدور كتابه «ايات شيطانية» لدواعي الامن.

وكانت السلطات قلقة ازاء احاطة المناسبة بالدعاية مسبقا وقالت ان الشرطة مشغولة بتعقب عصابة لسائقي الدراجات البخارية وانها لن تتمكن من توفير الحماية الكافية.

ويعيش رشدي الهندي المولد مختبئا وتحت حماية دائمة منذ صدور الفتوى.

ودعت وزيرة الثقافة الدنماركية جيتي هيلتن رشدي لزيارة كوبنهاغن لتسلم الجائزة في اي وقت قبل العام الجديد.

ووجهت له رسالة قالت فيها ان الحكومة الدنماركية «تأسف لان مراسم تسليم الجائزة لا يمكن ان تتم وفقا لما كان مخططا ولكني اؤكد لك ان القرار اتخذ لاسباب امنية بحتة. اود ان ادعوك واقدم لك جائزتك شخصيا في كوبنهاغن».

وجاء رد فعل هيلتن بعد ان تعرضت الحكومة لانتقادات شديدة لمنعها رشدي من الحضور. وهاجم صحافيون وكتاب في الدنمارك والسويد وبريطانيا القرار.

وقال رشدي مرحبا بهذه الانباء في لندن في حوار مع تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية ان «الاعتراضات الامنية تبددت على ما يبدو. انني مسرور للغاية. اعتقد انه حدثت ضجة في الدنمارك وان كثيرا من الناس شعروا بالاستياء ازاء قرار الحكومة. انني سعيد للغاية لانهم تراجعوا عن قرارهم بهذه السرعة».

ارملة بشير الجميل تطالب بتحميل الحزب القومي السوري مسؤولية اغتياله

■ بيروت ـ ا ف ب: انتقدت صولانج الجميل بشدة القرار الاتهامي في عملية التفجير التي اودت عام 1982 بحياة زوجها رئيس الجمهورية المنتخب بشير الجميل و23 شخصا اخرين لعدم تحميله الحزب القومي السوري الاجتماعي المقرب من سورية مسؤولية العملية التي دبرها «مسؤول رئيسي» فيه انذاك. وتساءلت الجميل في بيان نشرته الصحف اللبنانية الجمعة «ماذا لم يقم المحقق العدلي باستجواب قيادة الحزب بعد ان تبين له ان رئيس جهاز الامن في هذا الحزب نبيل العلم هو المحرض والمدبر والمشارك الاساسي في الجريمة».

يذكر ان القرار الاتهامي الذي صدر الثلاثاء الماضي طلب انزال عقوبة الاعدام بكل من نبيل العلم (مواليد عام 1945) المسؤول عن جهاز الامن في الحزب المذكور بتاريخ وقوع العملية «لانه اعطى الاوامر بتنفيذ العملية ونقل المتفجرات» وحبيب الشرتوني (مواليد عام 1958) من عناصر الحزب لانه «نقل المتفجرات ونفذ العملية».

وقارنت الجميل بين هذا الموقف وبين موقف القضاء من سمير جعجع قائد حزب القوات اللبنانية المحظور الذي ينفذ عقوبة بالسجن مدى الحياة في جرائم دبرها رئيس شعبة الامن غسان توما المحكوم غيابيا بالاعدم.

ولفتت الى ان اتهام عناصر من القوات «تحول اتهاما الى سمير جعجع». وتساءلت «كيف يقوم مسؤول رئيسي امني كنبيل العلم في حزب كالحزب القومي بجريمة من هذا النوع ويبقى الحزب بعيدا عن اي اتهام؟».

وعن مسالة «تهريب» حبيب الشرتوني منفذ العملية من سجن رومية قالت الجميل «الكل يعرف والقضاء يعرف من قام بهذه العملية فلماذا يتجاهل القرار هذا الامر»، في اشارة غير مباشرة الى القوات السورية التي شاركت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990 في العملية العسكرية التي ادت الى اقصاء العماد ميشال عون عن السلطة واخراجه من قصر بعبدا ومنطقة المتن الشمالي التي يقع فيها سجن رومية.

وكانت ميليشيا القوات اللبنانية قد اعتقلت حبيب الشرتوني عام 1983 ثم سلمته الى السلطات اللبنانية.

يذكر ان بشير الجميل قائد ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية في تلك الفترة قتل في 14 ايلول (سبتمبر) عام 1982 في عملية تفجير مقر حزب الكتائب في منطقة الاشرفية وذلك بعد مضي 10 ايام على انتخابه رئيسا للجمهورية.

وانتقاما لاغتيال الجميل قامت ميليشا القوات اللبنانية تحت اشراف الجيش الاسرائيلي الذي دخل العاصمة اللبنانية بتنفيذ مجزرة في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين حصدت اكثر من 1500 فلسطيني.

قطع رأس سعودي ادين بقتل والده

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وزارة الداخلية السعودية ان حكم الاعدام بحق سعودي ادين بتهمة قتل والده، نفذ الجمعة في شرق المملكة بقطع رأس الجاني بحد السيف.

وقالت الوزارة في بيان «ان الجاني ويدعى حبيب بن خلف الشمري قام باطلاق النار على والده، خلف الشمري، اثناء خلاف بينهما ثم القى جثته في بئر مهجورة غير ان سلطات الامن تمكنت من اكتشاف الجريمة».

واوضح البيان ان الحكم تم تنفيذه في مدينة حفر الباطن شرق البلاد.

ويرتفع بذلك عدد الذين اعدموا في المملكة العربية السعودية منذ اول السنة الى 45 شخصا. وفي العام 1995، اعدم 186 شخصا وهو رقم قياسي في المملكة.

فلسطيني وتركي وكشميري ومكسيكي يفوزون بجوائز حرية الصحافة

■ نيويورك ـ رويتر: اعلن الجمعة فوز صحافي فلسطيني تحدى الرقابة واخر تركي فضل السجن على المنفى بجوائز حرية الصحافة الدولية لعام 1996 الى جانب صحافيين اخرين من المكسيك وكشمير افلتا من محاولات اغتيال.

وقالت لجنة حماية الصحفيين التي تتخذ من نيويورك مقرا لها ان الصحافي الفلسطيني داود كتاب مدير مشروع شبكة انترنت الاعلام العربي ورئيس الاتحاد الفلسطيني للاذاعة المسموعة والمرئية فاز بالجائزة لتحديه الرقابة سواء من جانب الحكومة الاسرائيلية او السلطة الفلسطينية.

كما فاز بالجائزة ايضا الصحافي ورئيس التحرير التركي اوجاك ايشيك يورتجو الذي يمضي حاليا فترة سجن لمدة 15 عاما بتهمة نشر «دعايات انفصالية» في صحيفته التي اغلقتها السلطات التركية لمتابعتها اخبار القضية الكردية.

وقالت اللجنة انها كرمت الصحفي الكشميري يوسف جميل لكتاباته عن المشكلة الكشميرية وما لاقاه من اجلها من محاولات اغتيال وضرب وتهديدات من اطراف الصراع جميعها.

وحصل على الجائزة كذلك المكسيكي خيسوس بلانكورنيلاس لاعماله في مجال الدفاع عن حرية الصحافة في المكسيك والهامه جيلا جديدا من الصحافيين المستقلين الرافضين للعادات القديمة من الرقابة الذاتية وتلقي الرشى والدعم الحكومي.

وستتسلم الجوائز في حفل عشاء رسمي سيقام في نيويورك يوم 26 تشرين الثاني (نوفمبر).

تل ابيب نفتها وبري يصر على حدوثها

بلبلة في الاوساط السياسية في بيروت بعد الانباء عن اتصالات لبنانية اسرائيلية سرية

■ بيروت ـ القدس ـ اف ب: احدثت تصريحات رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري الخميس التي اكد فيها ان «اطرافا سياسية لبنانية اجرت اتصالات مع اسرائيل وعقدت اجتماعات مع القادة الاسرائيليين» بلبلة في الاوساط السياسية اللبنانية.

وهذه هي المرة الاولى منذ نهاية الحرب في لبنان عام 1991 التي تطلق فيها شخصية سياسية رفيعة المستوى تأكيدات كهذه.

وعلق موظف كبير طلب عدم الكشف عن اسمه مساء الخميس قائلا «اما انه قال اكثر مما يجب او انه لم يقل ما يكفي».

من جهتها لم تنشر الصحف اللبنانية الجمعة اي تعليق على الموضوع. لكن صحيفة «السفير» ذكرت نقلا عن القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي ان «مناقشات غير رسمية» جرت بين «موظفين» لبنانيين واسرائيليين بشأن مستقبل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان. ونفى رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري هذه الانباء جملة وتفصيلا.

لكن «اتصالات غير مباشرة» جرت في ماض قريب وخصوصا عبر الولايات المتحدة وعبر رجال اعمال او سياسيين اجانب، كما اكد لوكالة فرانس برس وزير الخارجية اللبناني فارس بويز في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

ويعاقب القانون اللبناني كل من يقوم بالاتصال باسرائيل بتهمة «التعامل مع العدو». ولهذا السبب طلبت النيابة العامة العسكرية في بداية عام 1996 انزال حكم الاعدام بقائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اللواء المتقاعد انطوان لحد.

وكان لحد قد اعلن لوكالة فرانس برس في مرجعيون، معقل ميليشيا جيش لبنان الجنوبي «انني التعامل مع اسرائيل بمعرفة الجميع، الجميع في لبنان تعاملوا مع اسرائيل والبعض مستمر في التعامل معها». وكان لحد قد هدد بكشف معلومات تتعلق ببعض الوزراء اذا لم تتراجع الحكومة عن ملاحقته.

ويقول محللون ان التأكيدات التي اطلقها بري قد يكون ممكنا وضعها في السياق الصعب للاستشارات الجارية لتشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة، وانه باطلاقه هذه «القنبلة» سعى الى زيادة الضغط على رئيس الوزراء رفيق الحريري في الوقت الذي يجري فيه توزيع الحقائب الوزارية.

وليست هذه المرة الاولى التي تسري فيها شائعات عن اتصالات لبنانية اسرائيلية كانت تكذب بشدة في كل مرة.

والمرة الاخيرة كانت منذ بضعة اسابيع وتحدثت عن لقاء عقد في برشلونة بشأن موضوع المياه. وتحدثت شائعة اخرى قبل ذلك عن لقاء بين مسؤول حكومي لبناني واسرائيليين في انقرة.

ومنذ بداية عملية السلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 امتنع لبنان عن المشاركة في المفاوضات المتعددة الاطراف وتوقفت مناقشاته الثنائية مع اسرائيل منذ شباط (فبراير) 1994 بعد مقتل 29 فلسطينيا في الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل على يد متطرف يهودي.

وتعتبر اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار التي تشكلت في 15 اب (اغسطس) الماضي «نقطة الاتصال» الوحيدة حاليا بين اسرائيل ولبنان. والهدف منها السهر على احترام اتفاق وقف اطلاق النار المبرم في 26 نيسان (ابريل) بعد عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان.

ومن جهة اخرى نفى مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى الجمعة ان تكون جرت اتصالات سرية على مستوى عال مع ممثلين للبنان، واكد مسؤول اسرائيلي اخر ان لا علم له بهذه الاتصالات التي تحدث عنها رئيس مجلس النواب اللبناني.

ووصف المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي الجنرال عوديد بن عامي هذه الانباء عن حصول الاتصالات بأنها «خيالية الى درجة كبيرة».

من جهته قال منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان اوري لوبراني المكلف ملف لبنان في وزارة الدفاع لوكالة فرانس برس طلبت مطلعا على الاطلاق على اتصالات كهذه».

ونسبت صحيفة (لوريان لوغور) اللبنانية الناطقة بالفرنسية الى نائب مقرب من بري، لم تكشف عن هويته، ان «شخصيات لبنانية قد تكون مقربة من الحكم ربما اجرت اتصالات مع السفارة الاسرائيلية في قبرص».

كوفمان: يجب معاقبة اسرائيل اقتصاديا

مجلس العموم البريطاني يشهد أوسع انتقاد لسياسة اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

شهد مجلس العموم البريطاني موجة من الانتقادات الحادة التي وجهها وزراء الحكومة ونواب المعارضة لسياسات اسرائيل حيال الفلسطينيين. وأعرب النواب البريطانيون خلال جلسة مناقشة الشؤون الخارجية التي تمت هذا الاسبوع عن قلقهم على مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط.

وخاطب وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند النواب بقوله «لقد كنا جميعا ممتلئين بمشاعر الغبطة والانطلاق الى ما قبل بضعة اشهر. ولكن الوضع اصبح خطيرا في الآونة الاخيرة».

وقال ريفكند «من المهم بشكل كبير حث السلطات الاسرائيلية على اعادة النظر في القيود التي تفرضها على حركة الفلسطينيين». وأضاف ان «اي قيود لا يمكن تبريرها على اساس المتطلبات الامنية يجب ان تلغى».

واضاف ريفكند «انني اعتقد ان المتطلبات الامنية يبالغ فيها احيانا لتبرير فرض قيود لا يمكن القبول بها لانها تسبب معاناة كبيرة». ورددت كلمات وزير خارجية الظل العمالي روبن كوك والمتحدث باسم الشؤون الخارجية للاحرار الديمقراطيين منزيس كامبل صدى مشاعر الوزير ريفكند. فقد قال روبن كوك مستحضرا ذكرى اغتيال رابين قبل عام ان «صدى العيارات النارية من ذلك المسدس ما زالت تتردد في الشرق الاوسط».

واضاف «من المؤسف ان العام الماضي من العملية السلمية ارتبط لدى الفلسطينيين بانخفاض مستوى المعيشة وفقد عشرات الآلاف منهم اعمالهم نتيجة لاغلاق الحدود». وتابع كوك «ان اعادة حرية الحركة من اسرائيل واليها ستكون الخطوة الاكثر اقناعا من جانب الحكومة الاسرائيلية للبرهنة على التزامها بالعملية السلمية».

اما كامبل فقد طالب وزير الخارجية البريطاني بأن يحث اسرائيل على «الكف عن الاستفزاز» بما في ذلك انهاء الاغلاق وما وصفه بـ«خطوات اسرائيل النهبية» المتعلقة بالقدس». واضاف «ان بعض ملامح السياسة الاسرائيلية الحالية تجاه الفلسطينيين تسبب قدرا لا يستهان به من انعدام الثقة وتزايد القلق». واعتقد كامبل ان «المفاوضات الحالية لا يرجح ان تكون ناجحة ما لم تحل القضايا التي ذكرتها للتو بصورة موازية».

يشار الى وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند سيزور اسرائيل يوم الاحد في مستهل زيارة رسمية يجري خلالها محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

ومن جهة اخرى هاجم نائب يهودي بارز في مجلس العموم البريطاني اسرائيل لعدم رغبتها في قبول الوساطة الاوروبية ولعب دور اوروبي اكبر في عملية السلام الشرق اوسطية. وقال النائب جيرالد كوفمان الذي كان وزير خارجية حكومة الظل العمالية سابقا ان علاقة اسرائيل باوروبا يجب ان توازي المعونات الاوروبية لاسرائيل.

واكد كوفمان على مطالبته هذه في سؤال برلماني مكتوب وجهه الى وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند، مطالبا إياه بان يضع جدولا بـ«كل نوع من انواع الدعم الاقتصادي والافضلية في التعامل الاقتصادي التي تقدم من قبل الاتحاد الاوروبي لاسرائيل».

وقال كوفمان في تصريح ادلى به لاسبوعية (جويش كرونيكل) اليهودية نشرته امس «اريد ان اقيس حجم علاقة اسرائيل مع الاتحاد الاوروبي واقابله بما تتلقاه من دعم ومعونات من اوروبا. وانني اتطلع بشوق للحصول على اجابة الوزير ريفكند».

واضاف النائب كوفمان «لا بأس ان تقول اسرائيل للرئيس الفرنسي جاك شيراك لا تتدخل في شؤون العملية السلمية ولكن ليس عندما تأخذ الاموال من الاتحاد الاوروبي» على حد تعبيره.

وتمسك كوفمان بموقفه السابق الذي اعلنه في مقال كتبه في صحيفة (ديلي ميل) اليومية والذي قال فيه ان فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل سيجبر حكومتها على الالتزام باتفاقياتها مع الفلسطينيين». وقال «انني لن اغير موقفي حول هذا الموضوع في خمس دقائق، وما زلت افضل فرض حظر اذا دعت الضرورة».

وقد قام جيرالد كوفمان بتضمين سؤاله في قائمة من الاسئلة الخطية المرفوعة للحكومة البريطانية في الوقت الذي كان فيه قادة الاتحاد الاوروبي يسعون الى توسيع نطاق اشتراكهم في العملية السلمية عن طريق القيام بدور «وساطة» رسمي برغم اعتراضات اسرائيل وعلامات عدم الرغبة من جانب الولايات المتحدة.

رفيق الحريري يواجه صعوبات في تشكيل حكومته الثالثة

بيروت ـ من رشيد سنو:

يواصل رئيس الوزراء المكلف رفيق الحريري جهوده لتأليف حكومته الثالثة في وقت ظهرت ملامح خلافات حول اسماء الوزراء المحتملين مما جعل موعد تأليف الحكومة الجديدة غير معروف.

وكلف الملياردير الحريري في 24 من الشهر الماضي بتأليف حكومته الثالثة وانهى استشاراته النيابية يوم الاحد الماضي واجرى اكثر من لقاء واتصال مع الرئيس الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري من اجل وضع اللمسات الاخيرة على اسماء وزارته التي كانت مصادر سياسية توقعت اعلانها في منتصف الاسبوع الحالي.

ورشح اكثر من مئة نائب من اصل 128 نائبا الحريري لتأليف حكومته الثالثة. لكن مصادر سياسية قالت أن عقبات حالت دون اعلان التشكيل الحكومي في الوقت الذي توقعته مما يجعل موعد تأليفها غير محدد.

ولا يلزم الدستور اللبناني رئيس الحكومة المكلف تشكيل الوزارة في وقت محدد مما دفع الحريري الخميس الى المداومة في مقر رئاسة الحكومة لتصريف الاعمال.

وتقول المصادر ان تباينا في وجهات النظر ظهر بين الحريري ورئيس الجمهورية حول الاسماء المقترحة لدخول الحكومة وطبيعة تركيبتها بحيث تأتي «متوازنة سياسيا» وتتمثل فيها قوى من معظم الاتجاهات.

كما ان الاكثرية النيابية في مجلس النواب الجديد فضلت ان تكون الاكثرية الحكومية من داخل مجلس النواب مما دفع مصادر رئيس المجلس الى المطالبة بعدد من المقاعد الوزارية من بين اعضاء كتلته النيابية المؤلفة من 21 نائبا.

وقال مصدر سياسي لرويتر «هذه العقبات التي ظهرت من شأنها تأخير تأليف الحكومة الى وقت لا يمكن تحديده قبل التغلب على العقبات وبالتالي من غير المرجح ان تتألف الحكومة مع نهاية الاسبوع الحالي».

ويقول الدستور اللبناني ان رئيس الحكومة المكلف يرفع اسماء حكومته الى رئيس الجمهورية على ان يقترن اعلانها بتوقيع رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء.

ويصر الحريري على تأليف حكومة منسجمة. وقال يوم السبت الماضي «لن اؤلف حكومة غير منسجمة ـ والمعارضة تكون داخل مجلس النواب وليس داخل الحكومة» لكنه ابلغ الصحافيين ان اعضاء حكومته المرتقبة سيغلب عليها الطابع البرلماني.

وكانت حكومة الحريري الاولى قد شهدت مشادات وخلافات بين اركانها مما دفع الحريري الى الاستقالة وتشكيل حكومته الثانية والتي اخرج منها ممن وصفوا «بالوزراء المشاغبين». وقال المصدر السياسي «الخلاف ليس فقط حول الاسماء بل حول اخراج بعض الوزراء من الحكومة الحالية والمحسوبين على خانة الحريري». ويصر الحريري الذي دخل الندوة النيابية لاول مرة على رأس كتلة عززت رصيده السياسي على «حكومة منسجمة». ويقول المصدر ان الحريري الذي كانت حكومته المستقيلة تضم فريق عمل متجانسا يضم العديد من مؤيديه «يصر على ان تكون حكومته المقبلة تضم الكثير من هؤلاء حتى يستطيع اكمال مشروعه الانمائي دون اعتراضات». وقاد الحريري الذي الف أول حكومة له قبل اربع سنوات مشروعا لاعادة بناء ما هدمته الحرب واجه معارضة من ساسة اعتبروا ان كلفته كبيرة وطالبوا باعادة النظر في اولويات الخطة الاعمارية التي وضعتها حكومة الحريري والبالغة تكاليفها 18 مليار دولار.

لكن الحريري يرى ان اولويات خطته صحيحة.

رفيق الحريري

تراجع كبير في ارقام ضحايا العنف في لبنان

قصف لحزب الله على موقع للجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: أعلن مصدر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان موقعا للجيش الاسرائيلي داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان تعرض صباح الجمعة لقصف لم يؤد الى وقوع اصابات.

واوضح المصدر ان موقع الجيش الاسرائيلي في السويداء في القطاع الاوسط تعرض لسقوط عدد من القذائف لم يحدده.

وفي بيروت تبنى حزب الله اللبناني الهجوم وذكر انه محقق اصابات مؤكدة». وأعلن في بيان ان مجموعة من المقاومة الاسلامية، جناحه العسكري، هاجمت عند الساعة 6.30 بالتوقيت المحلي موقع السويداء «بالاسلحة الرشاشة والصاروخية».

وذكرت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قامت على الاثر بقصف اطراف قرى عرب صاليم وكفر رمان وحيوش المواجهة للقطاع الاوسط بنحو اربعين قذيفة لم تؤد الى اصابات.

وكان عسكريان اسرائيليان قتلا الجمعة الماضي واصيب اربعة آخرون بجروح في عملية لحزب الله تزامنت مع وجود الرئيس الفرنسي جاك شيراك في زيارة رسمية الى لبنان. وعلى نقيض ما يجري عادة لم تقم اسرائيل بأي رد فعل.

ومن جهة اخرى سجل شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تراجعا قياسيا في عدد ضحايا العنف في لبنان منذ نحو ربع قرن اذ بلغ عددهم عشرة اشخاص ضمنهم ستة اشخاص سقطوا في الصراع بين اسرائيل والميليشيات المتحالفة معها من جهة والمقاومين من جهة ثانية.

وحسب مصادر أمنية والمستشفيات والمقاومة فان عشرة اشخاص قتلوا في اعمال عنف في لبنان خلال الشهر الماضي بينهم ستة اشخاص قتلوا في جنوب لبنان خلال عمليات للمقاومة ضد الاسرائيليين والميليشيات المتحالفة معهم داخل الشريط الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان وهجمات الاسرائيليين ضد المقاومين. وادت هجمات المقاومين الشهر الماضي الى مقتل جنديين اسرائيليين الى جانب اثنين من ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتحالفة مع اسرائيل بينما ادت هجمات اسرائيل والميليشيا المتحالفة معها الى استشهاد اثنين من حركة امل المؤيدة لسورية والتي يتزعمها رئيس مجلس النواب نبيه بري.

اما بقية القتلى وعددهم اربعة فقتلوا في جرائم في مناطق لبنانية عدة ويلاحق رجال الامن مرتكبيها.

وكان الشهر الاول من عام 1996 شهد مقتل 12 شخصا في لبنان بينهم خمسة في جنوب لبنان.

وكان اكبر عدد لضحايا يسقطون في لبنان في شهر واحد عام 1996 خلال حزيران (يونيو) الماضي حين قتل 29 شخصا بينهم خمسة عسكريين اسرائيليين الى جانب اثنين من الميليشيا المتحالفة مع اسرائيل وثلاثة اطفال قتلوا بانفجار داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وثلاثة من حزب الله في اشتباكات مع الاسرائيليين وجندي لبنان سقط بقصف مدفعي اسرائيلي.

وبين قتلى شهر حزيران (يونيو) الماضي ستة سقطوا نتيجة انفجار في منزل مسؤول فلسطيني على مدخل مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين قرب مدينة صيدا الساحلية الجنوبية.

مجتمعات فتية وخصوبة منخفضة وارتفاع في الامية

دراسة حول اللاجئين الفلسطينيين في سورية ولبنان

دمشق ـ من فاطمة الشهابي:

استعرضت دراسة صدرت عن المكتب المركزي للاحصاء الفلسطيني حول التطور الديمغرافي والاقتصادي والاجتماعي للشعب الفلسطيني أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في كل من سوريا ولبنان.

وقالت الدراسة التي أعدها الباحث الفلسطيني يوسف الماضي ان عدد الفلسطينيين منذ عام 1950 بلغ 1.68 مليون منهم 56 في المئة لاجئون، فيما وصل عددهم حتى عام 1990 الى 6,291,737 مليون يقطن منهم حوالي 45 في المئة في فلسطين وحوالي ثلثهم في الاردن والباقي موزعون في الدول العربية والعالم.

يذكر ان الامم المتحدة تعرّف كل من اضطر الى ترك منزله وأرضه بعد اعلان الدولة العبرية سيادتها على جزء من الارض الفلسطينية اثر الحرب العربية الاسرائيلية عام 1948 بانه لاجئ فلسطيني يتوزع انتشارهم في مخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة والاردن وسورية ولبنان.

وركزت الدراسة على الخصائص الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في كل سورية ولبنان، وقالت ان عددهم بلغ في سورية 344 الف لاجئا وفي لبنان 347 الف لاجئ نصف عددهم الاجمالي يسكن في المخيمات في هذين القطرين العربيين.

وبينت الدراسة ان الفلسطينيين في هذه المخيمات يعدون من المجتمعات الفتية، حيث بلغت نسبة الاطفال دون سن الـ15 عاما حوالي 41 في المئة من مجموع اللاجئين، موضحة انه ترتب على هذه الفتوة ارتفاع معدل الاعالة الاقتصادية، حيث بلغت 4 افراد وبلغ العمر الوسط للاجئين في سورية ولبنان حوالي 19 سنة.

وشهدت نسبة التجنس للاجئين في لبنان انخفاضا بالاخص في فئة الشباب، وأرجعت الدراسة السبب في ذلك الى الهجرة خارج لبنان. وحول معدلات الخصوبة يقول الدكتور ماضي انه وجد من خلال دراسته ان هناك انخفاضا حادا في صفوف اللاجئات الفلسطينيات من حيث الخصوبة حيث بلغت 6 مواليد في سورية و4 مواليد في لبنان عام 1995، بينما ما زالت معدلات وفيات الاطفال الرضع تسجل ارتفاعا حيث وصلت في سورية ولبنان الى (40) و(32) بالالف على التوالي.

اما الاوضاع الزوجية فلكحت الدراسة العلمية حول اللاجئين تماسك العائلة في المخيمات الفلسطينية داخل سورية ولبنان، فأشارت الى ان 4. في المئة من اللاجئين البالغين هم غير متزوجين، وان نسبة الطلاق لم تتعد 1 في المئة من حالات الزواج فيها. اما نسبة الامية وأشباه الاميين بين اللاجئين الفلسطينيين في هذه المخيمات فقد اشارت الدراسة الى انها بلغت بين اللاجئين الذكور 54 في المئة في لبنان فيما هي ضعف نسبة الامية في سورية.

وبلغت نسبة الحاصلين على شهادة جامعية فما فوق بين اللاجئين في سورية 8 في المئة، ولم تتعد في لبنان 1.5 في المئة. كما أشارت الدراسة الى ان 90 في المئة من اللاجئين لم يذكروا موطنهم الاصلي في حين صرح 94 في المئة من اللاجئين أن اقامتهم في بلدان الشتات هي اقامة مؤقتة.

وقالت ان جميع اللاجئين أكدوا انه لحقت بهم اضرار نتيجة التهجير عام 1948، وفي مقدمة هذه الاضرار تأتي الاضرار الاقتصادية، حيث تحتل نسبة 77 في المئة، فيما تحتل الاضرار البشرية حوالي 16 في المئة.

اما التوزيع المهني للمشتغلين الفلسطينيين في سورية ولبنان، فقد اشار الباحث الى ان 56 في المئة من هؤلاء يعملون صناعا او عمالا، في حين يستقطب قطاع الزراعة حوالي 26 في المئة من المشتغلين في لبنان، في حين لا يستوعب هذا القطاع سوى 2 في المئة من المشتغلين في سورية.

اما معدلات البطالة فبلغت بين اللاجئين في سورية 9 في المئة، وارتفعت في لبنان الى 13 في المئة. غير ان الدراسة أوضحت ان البطالة الموسمية تصل اكثر من 50 في المئة في لبنان ونحو 26 في المئة في سورية.

«بعد عام من اغتيال رابين»

يوغال رابين: المجتمع الاسرائيلي سيتعرض لحمام دم!

■ لندن ـ ق ـ ب: حذر كل من نجل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين وكبير حاخامات يهود بريطانيا الدكتور جوناثان ساكس في لندن هذا الاسبوع من مغبة استمرار التوتر الخطير الذي ينتاب المجتمع الاسرائيلي.

واضافا ان دروس اغتيال اسحق رابين الذي تم على يد يهودي متطرف «لم يتم أخذ العبرة منه». جاء ذلك في سياق تقرير نشرته اسبوعية (جويش كرونيكل) اليهودية الصادرة الجمعة قالت فيه ان يوغال رابين قدم الى لندن بعد حضوره الاحتفال الرسمي بذكرى اغتيال والده للترويج لنشاطات مجموعة اسرائيلية.

وتسمى هذه المنظمة «دور شالوم» (جيل السلام). وكانت قد شكلت بعد اغتيال رابين للضغط من اجل «السلام والوحدة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية» داخل المجتمع الاسرائيلي. وتحاول هذه المجموعة تخطي حواجز الاختلاف بين التيارات والاحزاب والافكار الكثيرة المتباينة داخل الطيف السياسي والديني في اسرائيل.

وقال يوغال رابين في تصريحات ادلى بها للصحيفة ان من بين المسؤولين عن اغتيال والده «اولئك الذين قادوا المظاهرات التي حملت خلالها الاكفان واتهم المتظاهرون فيها والدي بالخيانة».

واضاف يقول «انني اوجه الاتهام الى الذين وضعوا اللعنة على والدي وما زالوا يعيشون احرارا وبامكانهم عمل الشيء نفسه مرة اخرى». كما رأى ان الذين لم يقولوا شيئا في الوقت الذي كان يحدث فيه كل ذلك يجب ان يلقى باللائمة عليهم ايضا.

وشدد يوغال رابين على انه «ليس لدي اي شيء ضد الذين عارضوا سياسات والدي بشكل مشروع». واضاف «ان للناس الحق في ان يعبروا عن اي وجهة نظر مشروعة، ولكن ما ادى الى الاغتيال كان بعيدا جدا عن المشروعية» حسب قوله.

من ناحية ثانية اعرب كبير حاخامات اليهود في بريطانيا عن «دعمه الكامل» لمبادرة «دور شالوم» خلال لقائه نجل رابين في لندن. وقال ساكس في تصريحات للصحيفة ذاتها «بعد مرور عام على اغتيال اسحق رابين فان التوترات ما زالت على درجة عالية من الخطورة».

واضاف «اننا لم نتعلم الدرس من هذا الحدث المأساوي ـ لقد كان هناك جدل عميق ومكثف بخصوص العملية السلمية بين الاسرائيليين والفلسطينيين. اما الآن فهناك حاجة الى السلام بين اليهود انفسهم» حسب تعبيره.

واعرب يوغال رابين في كلمة القاها امام تجمع طلابي اسرائيلي قبل توجهه الى لندن عن شعوره بالذعر والقلق عند سماعه بسكب مستوطن من الضفة الغربية كوب شاي يغلي على يائيل دايان عضو الكنيست اليسارية وابنة وزير الدفاع الاسرائيلي الراحل موشيه دايان.

وقال «ان حرارة كوب الشاي المغلي سوف تستبدل قريبا بحرارة العيارات النارية، وسوف تغمرنا عملية القتل السياسي القائمة بالدم جميعا». واستطرد يقول «ان نذر الخطر بدأت تدق منذ الآن».

وفي لندن قال يوغال رابين «قبل عام من الآن ما كنت سأفكر بالتحدث الى الملأ، ولم تكن لدي اي نية لممارسة نشاط سياسي، ولكن ما حدث وحده كان الدافع الذي حفزني لان اصبح ناشطا من اجل احداث التغيير» واوضح قائلا «لم يكن بوسعي ان اترك الانجازات الهائلة لوالدي تتبخر».

واضاف «اذا لم ندع نحن «الاغلبية الصامتة» اصواتنا تسمع فسيكون الرأي العام بأيدي المتطرفين، وسيصبح مجتمعنا متهاويا». وكانت منظمة «دور شالوم» قد تأسست على يد رجل الاعمال الاسرائيلي نال سليرستين في نفس الليلة التي اغتيل فيها رابين. وتدعو هذه المجموعة الى السلام بين الاسرائيليين انفسهم.

وقد قال سليرستين في كلمة القاها امام حشد في لندن خلال الزيارة التي رافق فيها يوغال رابين «ان مفتاح السلام هو الاستثمار في اسرائيل كي تتحول الى مجتمع راسخ وجذاب، وجزء من ذلك هو العمل على رأب الشروخ الداخلية». واضاف «نحن بحاجة الى الاستثمار في التعليم والرعاية الاجتماعية لنجعل من اسرائيل مجتمعا متسامحا» حسب ما اوردته الصحيفة.

تصريحات القذافي احرجت المغرب العربي

مساع ليبية تونسية بين المغرب والجزائر لحل قضية الصحراء

الرباط ـ «القدس العربي» ـ

من محمود معروف:

تكتسي تصريحات الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي حول اتحاد المغرب العربي اهميتها من حيث المكان الذي ادليت به والزمان الذي قد يوصف بـ«الحرج» مغاربيا. وتظهر انعكاسات تصريحات الرئيس الليبي على مسار الاتحاد من خلال ردود الفعل التي ستأتي من الجزائر والرباط وموريتانيا وتونس في الاتحاد الذي تأسس 1989، ويعرف جمودا منذ خمس سنوات، ترسم بطلب المغرب كانون الاول (ديسمبر) 1995 تجميد نشاط المؤسسات الاتحادية.

في تونس، اعلن العقيد معمر القذافي، خلال زيارته التي انتهت الجمعة، ان نزاع الصحراء هو السبب المباشر لازمة اتحاد المغرب العربي، قائلا «ان المغرب يتهم والجزائر تنفي وكان هذا النزاع اتخذ ذريعة لوقف مسيرة الاتحاد وهذه الذريعة بالنسبة له «مؤامرة امريكية ـ صهيونية ضد الاتحاد» لكنه اكد انه والرئيس التونسي زين العابدين بن علي سيقومان بمساع حميدة بين الجزائر والمغرب لتسوية الخلافات بينهما حول الصحراء»، والمصادر التونسية التي عبرت عن خشيتها من انعكاسات سلبية لهذه التصريحات على هذه المساعي، نقلت عن مصدر تونسي مسؤول بان الرئيسين اكدا ضرورة التمسك باتحاد المغرب العربي باعتباره مكسبا تاريخيا وخيارا استراتيجيا لا محيد عنه في ظل التحولات العميقة التي تشهدها الاوضاع العلنية.

اطلاق التصريحات من تونس، قد يفهم منها، انها موقف ليبي تونسي، وهي بالتأكيد ليست كذلك، فاحتكاك تونس التاريخي بالنزاع منذ اندلاعه منتصف السبعينات، ورؤيتها لامكانيات تسويته وعلاقاتها مع الجزائر والرباط، يجعلها اكثر تحفظا، خاصة وان تونس ما زالت تأمل بدور تلعبه لاعادة الحميمية للعلاقات المغربية ـ الجزائرية ومن ثم اعادة الدفء للعائلة المغاربية وتنشيط الاتحاد الجامع بين دولها، ومهما يكن تفهم الجزائر والمغرب للدوافع الحسنة النية للعقيد معمر القذافي، فان عبئا، على الاقل، سيتضمنه الموقفان العربي والجزائري. وهذا العبء سيشكل احراجا لتونس، مع الخوف من ان تؤدي التصريحات وردود الفعل عليها الى عرقلة للجهود المبذولة بصمت لترطيب الاجواء بين الرباط والجزائر والتي نجحت في تخفيف التوتر بينهما وتوجت بارسال وزير التربية الوطنية الجزائري سليمان الشيخ موفدا عن الرئيس الامين زروال بصفته الرئيس الحالي لاتحاد المغرب العربي الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني واطلاق مسؤولين جزائريين ومغاربة تصريحات عن تحسن في العلاقات بين البلدين.

وبغض النظر ان كانت هذه التصريحات ـ الجزائرية المغربية ـ قد عبرت عن خطوات ملموسة للتحسن، فان الامل بعقد القمة المغاربية المؤجلة قد انتعش، بل ان الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي حدد موعدا لهذه القمة التي تحتضنها الجزائر، والمصادر المغاربية قالت لـ«القدس العربي» ان القمة اجلت الى موعد لم يحدد لكن اتفاقا ضمنيا بين الدول الخمس على متابعة الجهود شكل مكسبا للاتحاد. خاصة وان ايا من دول الاتحاد وتحديدا الجزائر والمغرب لم يثر او يقترح اية خطوة تشكل احراجا للطرف الآخر او لبقية دول الاتحاد. فالجزائر التي تتولى رئاسة الاتحاد منذ بداية 1994، وهو ما يشكل عبئا سياسيا ومعنويا عليها في ظل جمود الاتحاد، وتلح على انتقال الرئاسة الى دولة اخرى، لم تعلن موقفها هذا، ولم تحدد موعدا لاجتماع يعقد بمن حضر. وبسرعة تم اضفاء الطابع الثنائي على لقاء وزراء خارجية تونس وموريتانيا والجزائر التي عقدت بالجزائر العاصمة في كانون الثاني (يناير) 1996، والذي كان مقررا ان يكون اجتماعا لوزراء خارجية دول الاتحاد. كما ان المغرب، الذي نشط علاقاته الثنائية مع شركائه في الاتحاد، حرص على الاستقبال الودي لكل موفد جزائري وايضا عدم رفض سليمان الشيخ كموفد عن رئيس اتحاد المغرب العربي ومناقشة اقتراح عقد القمة المغاربية في تشرين الثاني (نوفمبر).

تصريحات الرئيس الليبي قد تخلط الاوراق، جزائريا، تضمنت التصريحات مسؤولية جزائرية في نزاع الصحراء، واعاد الخلافات الجزائرية ـ المغربية الى هذا النزاع ومن اجل ذلك سيقوم بمساع حميدة. والجزائر ومنذ اندلاع النزاع ترفض ذلك وتعتبر نفسها داعمة لجبهة البوليساريو موحق الصحراويين في تقرير المصير، من موقع دعمها لحق الشعوب في تقرير مصيرها، وان النزاع قائم بين المغرب وجبهة البوليساريو، لذلك اعلن مسؤول جزائري أن مساعي ليبية ـ تونسية بين المغرب والجزائر حول قضية الصحراء غير ذات موضوع، اي انها لن تقبل التعامل مع هذه المساعي، وهو موقف اكدته الجزائر اكثر من مرة واصرت عليه بعد طلب المغرب تجميد نشاطات المؤسسات الاتحادية ومغربيا فان التصريحات تضمنت اتهاما للمغرب بمسؤولية التجميد، باعلان العقيد القذافي انه كان بامكان المغرب ان يكتفي بتجميد مشاركته بالاتحاد بدلا من ان يطلب تجميد كل النشاط الاتحادي، وذهب الى اكثر من ذلك حين اعتبر ان نزاع الصحراء اصبح وكأنه ذريعة لوقف مسيرة اتحاد المغرب العربي، مصعدا اتهاماته بان هناك مؤامرة صهيونية ـ امريكية ضد الاتحاد «ومن يوقف سير عمل الاتحاد لا بد وانه شريك في هذه المؤامرة».

وهكذا قد تكون تصريحات الرئيس معمر القذافي، اذا ما تعاملت معها الرباط والجزائر بسلبية، افشالا مسبقا لرغبته ورغبة الرئيس بن علي في حل مشاكل الاتحاد ثانيا، عبر حل الخلافات بين الجزائر والمغرب اولا. لكن هذه التصريحات تأتي في وقت يعرف فيه نزاع الصحراء تطورات سلبية وايجابية، وتبدي المصادر الدبلوماسية بالرباط ان يكون رد الفعل انعكاسا سلبيا على هذه التطورات، فخلال ايلول (سبتمبر) الماضي زار وفد من جبهة البوليساريو الرباط واجرى مباحثات مع مسؤولين مغاربة، واول امس اعلن عن اطلاق سراح اسرى صحراويين كانوا في المغرب، وينشط اريك جونسون المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة المكلف بنزاع الصحراء في عواصم المغرب العربي لتحريك مسلسل السلام المجمد منذ 1994، حتى يتضمن تقرير بطرس غالي لمجلس الامن الدولي اقتراحات تشجع المجلس على التمديد لقوات الامم المتحدة «المينورسو» المرابطة في الصحراء والعودة الى مسلسل تحديد هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء الذي ترمع الامم المتحدة تنظيمه كتتويج لمخططها للسلام. والى جانب هذا تكثفت جهود الدول الاوروبية والولايات المتحدة لدفع عملية السلام هذه، واللجنة التابعة للجمعية العامة للامم المتحدة مقبلة على قرار بشأن النزاع.

دراسة: الحصار الاقتصادي على العراق اثر على سلوكيات المواطن

عمان ـ «القدس العربي»:

اكدت دراسة اعدتها في اوروبا باحثة تعمل في احدى المنظمات الانسانية، ان الحصار الاقتصادي المفروض على العراق، ادى الى تغيرات جوهرية في بنية الانسان العراقي ادت الى بروز وانتشار عدد من الممارسات والسلوكيات غير المألوفة لدى المواطن العراقي.

وقالت الدراسة التي تعتبر الاولى من نوعها التي تجريها منظمات مهتمة في القضايا الانسانية في اوروبا تسمي نفسها مجموعة الحقوق الاجتماعية والانسانية، ان الحصار ساهم بشكل اساسي في خلق مجموعة من التغيرات في طبيعة الحياة التي كان يعيشها المواطن العراقي. فالانسان العراقي ـ حسبما تقول الدراسة ـ يحمل في الوقت الحاضر صورة مغايرة تماما لشخصيته التي كانت قبل بدء الحصار. حيث بدأت اعداد كبيرة من العراقيين بفعل التأثيرات السلبية لسنوات الحصار بالتخلي عن السلوكيات والممارسات المعيشية والحياتية السابقة لصالح سلوكيات جديدة بعيدة كل البعد عن طبيعة واسلوب حياتهم السابقة حيث بدأت بالظهور سلوكيات تختلف في اللجوء الى اساليب الغش في التعامل اليومي واللجوء للقتل من اجل السرقة والحصول على الغذاء والاحتياجات المنزلية المختلفة.

واتساقا مع ما ورد في الدراسة المشار اليها تقول المعلومات الواردة من بغداد ان السلطات العراقية تعمل جاهدة عن طريق مؤسساتها التعليمية والثقافية والاعلامية من اجل الوقوف في وجه العادات والسلوكيات التي باتت تهدد المجتمع العراقي بشكل كبير. فيما تسعى الحكومة العراقية لاحتواء الآثار السلبية الناجمة عن الحصار، تقول مصادر حكومية عراقية ان هذه المرحلة ما هي الا مرحلة مؤقتة وجميع ما يرافقها من سلبيات مؤقت ومرتبط في حالة الحصار الغاشم المفروض على الشعب العراقي منذ ست سنوات. واضافت المصادر ان جميع هذه السلوكيات ستزول بزوال الحصار مؤكدة ان الشعب العراقي شعب له تاريخ طويل وتقاليد عريقة لا يمكن ان تتأثر ببضع سنوات من الحرمان جراء الحصار.

وتؤكد الدراسة ان هذا الشكل من الحصار يرمي في المقام الاول الى خلق ازمة انسانية واسعة النطاق بين المواطنين العراقيين تجاه قيادتهم الامر الذي سيؤدي وحسبما تعتقد الادارة الامريكية الى الضغط على القيادة وحملها على التخلي عن طموحاتها او تقليصها على نحو لا يتعارض مع المصالح الامريكية في المنطقة، وانهاء تهديد القوة العراقية لدول الخليج العربي، المصدر الرئيسي الذي يمد السوق الامريكية بالنفط.

وتقول الدراسة ان الادارة الامريكية تهدف من وراء اطالة امد الحصار الى جعل المواطن العراقي انسانا بلا طموح وهو الامر الذي اكدته الادارة الامريكية ذاتها حين اعربت صراحة عن رغبتها في تحقيق هذا الهدف خلال اللقاء الشهير الذي عقد قبيل بدء العمليات العسكرية في الخليج بين وزير الخارجية الامريكي انذاك جيمس بيكر ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز حين قال الوزير الامريكي لنظيره العراقي اذا لم تلتزموا بما نريد سنعيد العراق خمسين عاما الى الوراء.

وقالت الدراسة ان سنوات الحصار وما رافقها من تعنت امريكي ومماطلة بتطبيق قرارات الامم المتحدة وبخاصة اتفاق النفط مقابل الغذاء قد اثبت بما لا يدع مجالا للشك في ان الادارة الامريكية لم يكن هدفها تدمير البنية التحتية للعراق وتدمير اسلحته الكيماوية والبيولوجية فحسب، بل ايضا كانت وما زالت تستهدف ضرب بنية الانسان العراقي عن طريق الضغط على ظروف حياته الاقتصادية والمعيشية.

وزير الخارجية الروسي وعرفات بحثا في غزة تطورات عملية السلام

بريماكوف: موسكو لا تريد ان تحل محل الولايات المتحدة كوسيط في الشرق الاوسط

غزة ـ من طاهر شريتح:

اكد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الجمعة في اعقاب اجتماعه بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ان موسكو لا تسعى لتحل محل الولايات المتحدة كوسيط في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال بريماكوف للصحافيين «اننا لا نسعى الى الدخول في منافسة مع الولايات المتحدة بل نحن على استعداد للتعاون ومضاعفة جهودنا لدعم عملية السلام».

واضاف «علينا جميعا ان نبذل مزيدا من الجهود في الاشهر المقبلة للتحقيق تقدم» مشيرا الى ان عملية السلام تمر «بصعوبات بالغة منذ وصول ائتلاف يميني الى الحكم في اسرائيل».

ولم ينتقد الوزير الروسي اسرائيل بوضوح الجمعة كما فعل سابقا واكتفى بالتحدث بعبارات عامة عن ضرورة تنفيذ «مبدأ مبادلة الاراضي بالسلام».

ويشكل هذا المبدأ اساسا لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني «مؤتمر مدريد الذي عقد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 واطلق عملية السلام التي اصبحت روسيا راعية لها مع الولايات المتحدة».

واختتم بريماكوف «من الواضح انه لا يمكن احراز تقدم في عملية السلام اذا ما لم تحترم الاطراف المعنية المبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد واتفاقات اوسلو».

واجتمع وزير الخارجية الروسي مع الرئيس الفلسطيني في غزة الجمعة بعد ان اكد لاسرائيل ان سورية لا تسعى للحرب.

وعاد عرفات الى غزة من القاهرة بعد ان زار عدة عواصم اوروبية هذا الاسبوع سعيا الى المساعدة والتأييد في اقناع اسرائيل بتنفيذ اتفاق سحب القوات من الخليل الذي ارجىء طويلا.

وقال عرفات مشيرا الى الاتفاق بشأن الخليل الذي ابرمه عام 1995 مع الحكومة الاسرائيلية السابقة انه شرح للاوروبيين الوضع فيما يتعلق بعملية السلام والعقبات التي تعوق تنفيذ الاتفاق.

وعندما سئل قبل بدء المحادثات مع بريماكوف هل ستساعد زيارة وزير الخارجية الروسي عملية السلام في الشرق الاوسط رد بقوله انه لا يوجد شك في ذلك.

واجتمع بريماكوف مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في القدس الجمعة وحاول ان يهدئ القلق من نشوب الحرب في اسرائيل.

وقال بريماكوف الجمعة «عندما كنت في دمشق قلت لرئيس الوزراء انه لم يتكون لدى انطباع بأن السوريين يستعدون لتوجيه اي ضربة لاسرائيل» ووصل بريماكوف الى اسرائيل بعد محادثات مع زعماء سوريين ولبنانيين ومصريين.

وتحدث بريماكوف الى الصحافيين في تل ابيب بعد اجتماعه مع نتنياهو لابلاغه بنتائج محادثاته مع زعماء عرب.

وقال نتنياهو بشأن تصريحات بريماكوف «امل ان يعكس هذا الانطباع الموقف».

ورحب نتنياهو الخميس باعلان سورية انها لا تنوي خوض حرب مع اسرائيل.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي في وقت سابق الخميس انه تلقى معلومات هامة من بريماكوف.

وقال ليفي في مؤتمر صحافي مشترك عقب اجتماعهما «استطعت الحصول على انطباعات ومعلومات هامة للغاية عن زيارته للبلدان المجاورة لنا».

وامتنع ليفي عن الافصاح عما يعنيه كما لم يتضح اي البلدان المجاورة كان يشير اليها. وردا على سؤال عما اذا كان الموقف مع سورية قد هدأ قال ليفي «اننا نعمل على ذلك».

وقال بريماكوف انه يرحب بتأكيد ليفي على التزام اسرائيل بما وقعته من اتفاقات مع العرب.

وكان الوزير الروسي حذر اثناء زيارته لمصر في وقت سابق الخميس من خطورة اندلاع العنف مرة اخرى اذا ما حاولت اسرائيل اعادة التفاوض على اتفاقات السلام.

وقال راديو اسرائيل ان بريماكوف نقل رسالة مطمئنة من دمشق وبعث برسالة مماثلة من اسرائيل الى سورية بعد اجتماعه مع ليفي.

وفي القدس عقد السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك اجتماعا لم يكن مقررا عقده من قبل مع نتنياهو بعد الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء الذي ناقش موضوع الخليل.

ومن ناحية اخرى نفى عرفات تكهنات مسؤولين اسرائيليين بأنه يهدف الى تأخير اي اتفاق بشأن الخليل الى ما بعد انتخابات الرئاسة الامريكية يوم الثلاثاء املا في ممارسة ضغط على اسرائيل من جانب الادارة المنتخبة لكي تنسحب من الخليل.

وقال عرفات ان الجانب الفلسطيني يريد تنفيذا نزيها لاتفاق الخليل.

وقبل اللقاء كان عرفات اكد مجددا بعد عودته من مصر، المحطة الاخيرة بعد جولة في اوروبا، ما يوليه من اهمية للتدخل الروسي من اجل دفع عملية السلام.

واكد عرفات انه من الضروري ان «تحترم اسرائيل التزاماتها» خصوصا في ما يتعلق بمسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية.

وغادر الرئيس الفلسطيني القاهرة صباح الجمعة عائدا الى غزة بعد ان تحادث معه الرئيس المصري بشأن عملية السلام وتعثر المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية بشأن الخليل.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الزعيمين تناولا تطورات الاوضاع على الساحة العربية والفلسطينية وكذلك الوضع الذي وصلت اليه المباحثات الفلسطينية الاسرائيلية والجهود المبذولة على المستوى العربي لدعم الحقوق الفلسطينية». وقد عقد اجتماع منفرد بين الزعيمين في المسكن الخاص للرئيس مبارك في مصر الجديدة شمال القاهرة واستغرق حوالي ساعة. وكان الرئيس مبارك قد تحادث هاتفيا الخميس مع الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن بشأن «الانعكاسات السلبية لتعثر عملية السلام».

وندد رئيس السلطة الفلسطينية بشدة الخميس في مدريد بالاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية معتبرا ان الفلسطينيين «يدفعون ثمن السلام وغيرهم يستفيد».

واضاف عرفات في مؤتمر صحافي عقده في اطار زيارته الرسمية الى اسبانيا «ان الدبابات الاسرائيلية لا تحاصر المدن الفلسطينية فحسب، بل توجد حشود عسكرية اسرائيلية في المناطق القريبة من سورية ولبنان».

واضاف عرفات «ان خسائر الفلسطينيين اليومية بسبب سياسة الاغلاق تتراوح بين سبعة وتسعة ملايين دولار» موضحا ان مجموع الخسائر التي تكبدها اقتصاد الاراضي الفلسطينية بسبب سياسة الاغلاق «يتجاوز كل المساعدات التي تلقاها الفلسطينيون حتى الان».

وكانت السلطات الاسرائيلية قررت الخميس الابقاء على الاغلاق المفروض منذ اسبوع على الاراضي الفلسطينية خوفا من عمليات قد تقوم بها المنظمات الفلسطينية الاصولية.

كما اعتبر عرفات ان قرار حكومة بنيامين نتنياهو بتسهيل شروط حمل السلاح في اسرائيل مخاطئ». واضاف «يطلبون من رجال الشرطة الفلسطينية عدم حمل السلاح وفي الوقت نفسه يستطيع المدنيون الاسرائيليون ذلك».

وذكر عرفات من جهة ثانية بأن نتنياهو كان قبل خمس سنوات المتحدث باسم الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر السلام في مدريد مضيفا «اما حكومته فهي تضع كل يوم شروطا اضافية للانسحاب من مدينة الخليل».

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لدى استقباله وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الجمعة في غزة (رويتر)

عريقات يتهم اسرائيل بعدم تطبيق الاتفاق الذي تم في بيت حانون

■ عمان ـ ق ن ا: اتهم الدكتور صائب عريقات رئيس الجانب الفلسطيني لمفاوضات اسرائيل بالتنكر لما تم الاتفاق عليه في بيت حانون عند حاجز ايريز حول مناقشة كافة القضايا المعلقة دون الاكتفاء بمناقشة قضية الخليل.

وقال عريقات في تصريح لراديو صوت فلسطين بثه الجمعة انه في ضوء ذلك تقدمنا بمذكرة خطية لتأكيد فتح جميع القضايا وفي اجتماع ليلة الخميس في تل أبيب مع دان شمرون رئيس الجانب الاسرائيلي لم يتم تحقيق شيء من مذكرتنا. ونفى ان يكون الجانب الفلسطيني قد سلم اي مسودة حول الخليل، واكد في هذا الصدد ان الجانب الفلسطيني يرفض اي تعديل على الاتفاق موضحا أن المفاوضات ما تزال تراوح مكانها بسبب اصرار الجانب الاسرائيلي على تعديل الاتفاق اضافة الى استمرار السلطات الاسرائيلية في ممارساتها على الارض سواء من حيث الاستيطان والمصادرة او الارهاب الاستيطاني ضد الشعب الفلسطيني.

وشدد عريقات على ان المفاوضات تمر بفترة عصيبة وحرجة بسبب المواقف والممارسات الاسرائيلية تهربا من دفع استحقاقات اسرائيل ليس على المسار الفلسطيني فحسب بل على المسارين اللبناني والسوري.

واضاف ان ما يميز اجواء المفاوضات حملات التضليل المكثفة اعلاميا ومحاولات تسجيل نقاط وهمية لخداع الرأي العام العالمي الذي لا تنطلي عليه الاكاذيب الاسرائيلية لهذه الحكومة مؤكدا ان العالم اجمع لم يكن في يوم من الايام مؤيدا للموقف الفلسطيني العادل كما هو الان وضد التجهية والغرور الاسرائيلي.

وقال اننا نفرق بين المفاوضات او فرض الامر الواقع الذي تمارسه حكومة نتنياهو التي تجهز على عملية السلام مؤكدا انه لاسلام بدون اقامة الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس الشريف.

توجيه اتهامات لمستوطن يهودي في مقتل صبي عربي

القدس ـ من جيفري هيلر:

اتهمت السلطات الاسرائيلية الجمعة مستوطنا يهوديا بقتل صبي فلسطيني يبلغ من العمر 11 عاما قائلة انه قتل الصبي بضربه على رأسه بمؤخرة مسدس بعد مطاردة اشخاص يشتبه بأنهم رماة احجار.

ويواجه ناحوم كورمان مسؤول الامن في مستوطنة يهودية السجن 20 عاما اذا ادين بتهمة القتل الخطأ. واستشهد حلمي شوشة في مستشفى اسرائيلي يوم الاثنين بعد يوم من اعلان شهود عرب ان كورمان ضرب الصبي حتى الموت.

وقالت لائحة الاتهام ان «المتهم رئيس الامن في (مستوطنة) هادار بيتار دخل قرية حوسان في سيارة جيب حاملا مسدسا بهدف اعتقال الشبان الذين قالت بلاغات تلقاها في وقت سابق انهم رشقوا سيارة بالحجارة. واثناء سيره بالسيارة في القرية 0 طارد (حلمي وابني عمه)».

وبعد مطاردة لمسافة 30 مترا اوقف السيارة الجيب ونزل حاملا مسدسا في يده وجري في اتجاه الفقيد الذي وقف قرب احد المنازل.

واضافت لائحة الاتهام «وبينما كان واقفا وجها لوجه مع الفقيد ضربه وركله في الرأس. ونتيجة لهذه الركلة سقط الفقيد على الارض واثناء رقاده على ظهره وضع المتهم قدمه على رقبته وضربه على رأسه بمؤخرة مسدس».

واضاف قرار الاتهام ان الضربات التي تلقاها حلمي على رأسه مزقت شريان الحبل الشوكي مما ادى الى نزيف داخلي افضى الى الوفاة.

ونقل عن كورمان قوله في مقابلة نشرت في صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الجمعة «ليس فقط لم اقتل الصبي وانما بذلت كل ما في وسعي لانقاذ حياته. حاولت افاقته واستدعيت سيارة اسعاف. اشعر بخزي.

اكثر ما يؤلمني بالطبع ان الصبي مات».

متطرف يهودي يحيي المستوطن الاسرائيلي الذي قتل طفلا فلسطينيا الاسبوع الماضي (رويتر)

ولدى دخوله الى قاعة المحكمة قبل كورمان وهو يهودي متدين افراد عائلته ولكنه لم يقل شيئا للصحافيين. وقال ممثلون للادعاء انهم يعتزمون استدعاء 23 شاهدا في القضية. ووقعت اشتباكات قصيرة مع سكان حوسان يوم الثلاثاء بعد دفن شوشة. وامرت المحكمة بحجز كورمان لدى الشرطة حتى يوم الاحد عندما تصدر قرارها بشأن طلب حكومي بحبسه حتى استكمال الاجراءات الجنائية. وفي لفتة نادرة من جانب مسؤول حكومي امريكي زار ادوارد ابنغتون القنصل العام الامريكي في القدس عائلة شوشة يوم الاربعاء في منزلها بالضفة الغربية لتعزيتها.

ومن جهة اخرى قرر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي الخميس الابقاء على الاغلاق المفروض منذ اسبوع على الضفة الغربية وقطاع غزة تحسبا لوقوع هجمات ضد الاسرائيليين.

وقالت وزارة الدفاع في بيان لها ان موردخاي الذي التقى رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك وكذلك مسؤولين عسكريين آخرين قرر ان الاغلاق «سيتم الابقاء عليه في الوقت الراهن». واكد ان الابقاء على الحظر ضروري «نظرا الى التحذيرات من نيات الجهاد الاسلامي تنفيذ هجمات في اسرائيل» معتبرا ان «الاغلاق قد يخفف تمشيا مع تطور منتظم للوضع».

معلوم ان اسرائيل فرضت اغلاقا كاملا على الاراضي الفلسطينية في 24 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري خوفا من تنفيذ عمليات انتحارية في مناسبة الذكرى الاولى لاغتيال زعيم الجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي في مالطا في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1995. وقد نسبت عملية اغتيال الشقاقي الى الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد).

وادى هذا الاجراء الى بقاء نحو 50 الف عامل فلسطيني في منازلهم بعد ان كان سمح لهم مؤخرا بالعودة الى العمل في اسرائيل. ويسبب الاغلاق عواقب وخيمة على الاقتصاد الفلسطيني. وقدر الرئيس ياسر عرفات اخيرا الخسائر الناجمة عن الاغلاق بأكثر من خمسة ملايين دولار يوميا في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية.

كف يد الجنرال شاحور كمفاوض مع الفلسطينيين بسبب لقائه بيريس

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي أن الجنرال اورين شاحور المكلف التفاوض في الشق المدني في اطار مفاوضات السلام مع الفلسطينيين، كفت يده الجمعة بعد لقائه رئيس الوزراء السابق زعيم حزب العمل المعارض شمعون بيريس.

وقد اتخذ وزير الدفاع اسحق موردخاي هذا القرار. وأشار موردخاي الى أن القرار سيسري الى انتهاء «التحقق» من مضمون مباحثات الجنرال شاحور مع بيريس.

ولن يمكن الجنرال شاحور التفاوض مع الفلسطينيين ولكنه سيستمر في وظيفته كمنسق للنشاطات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية، بحسب ما اوضح متحدث باسم وزارة الدفاع.

وكشف المصدر نفسه أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وموردخاي اجتمعا مساء الخميس مع الجنرال شاحور قبل اتخاذ القرار بكف يده.

وصرح مصدر حكومي بأن لقاء شاحور وبيريس في منزل زعيم حزب العمل في تل ابيب اثار استياء شديدا داخل الحكومة الاسرائيلية التي ناقشت هذا الموضوع خلال اجتماعها الاسبوعي الجمعة.

وهذا الاجتماع كان الثالث في شهرين بين بيريس وشاحور الذي عينه رئيس الوزراء العمالي السابق اسحق رابين.

وقال بيريس للاذاعة الاسرائيلية «ليس على أن ابلغ عن اجتماعاتي الخاصة. هذا غير معقول. دائما كان يوجد اتصالات بين السلطة والجيش والمعارضة في اسرائيل».

وانتقدت النائبة العمالية داليا ايتزيك «الطابع المنافي الديموقراطية» لكف يد شاحور.

وكان شاحور مكلفا المفاوضات في شأن نقل السلطات المدنية الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية في مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية.

واغلق هذا الملف عمليا الجمعة، اذ اقترب الاسرائيليون والفلسطينيون من التوصل الى اتفاق على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل.

وأشارت صحيفة (معاريف) المستقلة الى أن الجنرال شاحور اجتمع كذلك مع الوزير العمالي السابق المكلف عملية السلام يوسي بيلين، ومع مسؤولين آخرين في المعارضة اليسارية.

وأكد المتحدث باسم الجنرال شاحور أن الاخير عقد مع بيريس وبيلين مرارا «اجتماعات ودية لا علاقة لها بالمفاوضات مع الفلسطينيين».

ونقلت الاذاعة عن مسؤول في رئاسة الحكومة تعبيره عن «ذهوله» لهذه اللقاءات.

وقال المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي رئيس الأركان الجنرال أمنون شاحك، من جهته، أنه لم يكن على علم بهذه الاجتماعات التي عقدها شاحور.

وتأتي هذه الفضيحة لتعمق الهوة بين نتنياهو والمسؤولين في الجيش الذين يعتبر رئيس الوزراء أنهم على صلة بالمعارضة اليسارية.

ودافع بيريس عن شاحور الجمعة وقال للاذاعة الاسرائيلية «منذ قيام اسرائيل يجتمع الجنرالات مع المدنيين من المعارضة والحكومة.

عندما كنت رئيسا للوزراء كنت أعلم ان الجنرال شاحور اجتمع مع اصدقاء اخرين من المعارضة ولم انزعج لذلك».

وكان نتنياهو انتقد، قبل انتخابه في ايار (مايو) الماضي، مشاركة العسكريين الفاعلة في المفاوضات مع الفلسطينيين، لكنه أشركهم لاحقا في المحادثات.

الجماعات اليهودية المتطرفة تعيد تنظيم صفوفها استعدادا لشن اعتداءات جديدة ضد العرب

القدس ـ «القدس العربي»:

اعربت محافل امنية اسرائيلية رفيعة المستوى عن تقديرها ان نشطاء اليمين الاسرائيلي للتطرف بدأوا ينظمون صفوفهم في اطار تنظيمات ارهابية جديدة، حسب إفادة أحد المسؤولين الكبار في الشرطة الاسرائيلية.

وقال هذا المسؤول ان اجهزة الامن (الشرطة والمخابرات الداخلية ـ شين بيت) تستعد لمواجهة قيام تنظيمات ارهابية يهودية جديدة تضم متطرفين من اعضاء اليمين الاسرائيلي على غرار التنظيم الارهابي اليهودي الذي قام اعضاؤه في عهد حكومة ليكود السابقة في سنوات الثمانينيات الاولى بارتكاب سلسلة اعتداءات مسلحة وعمليات تفجير ضد شخصيات ومؤسسات وطنية في الاراضي الفلسطينية المحتلة في حينه.

وصرح رئيس قسم التحقيقات في الشرطة الاسرائيلية الميجر يوسي ليفي والذي انهى الخميس خدمته في سلك الشرطة ان اعضاء وناشطي اليمين المتطرف قادرون بالتأكيد ويخططون حسب المعلومات والتقديرات المتوفرة لدينا من اجل ارتكاب اعمال متطرفة تنطوي على اخلال وخرق خطير للقانون والنظام العام، حسب تعبيره.

واضاف الميجر ليفي في تصريحات نشرتها صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر الجمعة انه مقتنع بأن احداثا غير اعتيادية وشاذة، سوف تحدث على يد يهود من اليمين المتطرف، كما قال.

واردف هذا المسؤول الأمني انه لا يستبعد مطلقا امكانية وجود تنظيم ارهابي يهودي سري جديد، مشيرا الى ان الاتجاه العام لجماعات اليمين هو «نحو المزيد من التطرف والفلتان وتخطي الحواجز» على حد تعبير المسؤول الكبير المستقيل من الشرطة الاسرائيلية التي بدأت في الآونة الاخيرة بالانتباه الى تلك الجماعات.

ويعتقد ليفي ان المستوطنين والمتطرفين اليهود لن يسلموا بعملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل، وانهم سيقومون بأعمال ونشاطات مختلفة في سبيل عرقلتها ونسفها قبل واثناء تنفيذها، ومن ضمن ذلك الاستيلاء على عشرات البيوت العربية في المدينة.

وكان مؤيدو زعيم ومؤسس حركة "كاخ" العنصرية السابق مائير كهانا ونشطاء سابقون في حركات اليمين الاسرائيلي المتطرف اعلنوا عن تأسيس واقامة حركة يمينية تحت اسم «حزيت هرعيون» اي «جبهة الفكرة».

وقد تم الاعلان عن اقامة الحركة الجديدة التي ستوحد في اطارها العديد من حركات وجماعات اليمين المتطرف في اسرائيل في حفل اقيم في القدس الغربية بمناسبة مرور (6) سنوات على اغتيال الحاخام مائير كهانا في نيويورك والذي يعتبر «الاب الروحي» للعديد من حركات المتطرفين اليهود في اسرائيل والولايات المتحدة.

وقد حضر الحفل نحو 300 من مؤيدي وانصار كهانا وحركات اليمين الاسرائيلي المتطرف حيث تعهد مؤسس الحركة الجديدة ومن ابرزهم بنيامين كهانا وايتمار بن غبير ورحاميم كوهين وميخائيل بن حورين وجميعهم اعضاء سابقون في حركة "كاخ" الارهابية بتحويل اسرائيل الى «دولة يهودية حقيقية». كما تعهد هؤلاء «بالعمل حتى النهاية من اجل ابقاء الخليل يهودية»، على حد تعبير المتطرفين الذين حذروا من انهم لن يترددوا في اللجوء الى العنف من اجل منع تسليم المدينة الى السلطة الوطنية الفلسطينية.

الاسرائيليون يطالبون بابعاد المستوطنين المتطرفين

■ القدس ـ رويتر: افادت نتائج استطلاع للرأي نشرت الجمعة ان اكثر من ثلثي الاسرائيليين يريدون ابعاد اكثر المستوطنين تطرفا من الخليل خشية ان يحاولوا نسف اعادة الانتشار العسكري.

ويؤيد 62 في المئة ممن شملهم الاستطلاع ابعاد «اليمينيين المتطرفين» من المدينة بينما 34 في المئة يعارضون ذلك و4 في المئة لم يعبروا عن رأيهم.

من جانب آخر يعتقد 55 في المئة من الاسرائيليين ان التعايش مستحيل بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين في الخليل بعد اعادة الانتشار العسكري بينما 40 في المئة يعتقدون العكس و5 في المئة لا رأي لهم.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان اجهزة الامن تعتزم ابعاد عدد من المستوطنين المتطرفين من منطقة الخليل وقت اعادة الانتشار خشية ان يرتكبوا اعمال عنف.

ويتصدر موضوع انسحاب الجيش الاسرائيلي من اربعة اخماس الخليل، الذي يؤجل منذ سبعة اشهر، المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين.

وقد نشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) اليومية الواسعة الانتشار نتائج هذا الاستطلاع الذي شمل شريحة من 500 شخص مع وجود هامش خطأ بنسبة 4 في المئة.

ومن جهة اخرى اظهرت نتائج استطلاعين للرأي نشرت الجمعة انه اذا اتيحت الفرصة امام الاسرائيليين المنقسمين على انفسهم سياسيا للادلاء باصواتهم في الانتخابات الرئاسية الامريكية فان خمسة في المئة فقط منهم سيدلون بأصواتهم لصالح المرشح الجمهوري بوب دول.

وطبقا للاستطلاعين اللذين نشرت نتائجهما صحيفتا (معاريف ويديعوت احرونوت) فان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي تصفه وسائل الاعلام المحلية بانه افضل اصدقاء الدولة اليهودية سيحظى بتأييد ما بين 85 و87 في المئة من الاصوات «الاسرائيلية».

ويلعب كلينتون دورا رئيسيا في جهود دفع عملية السلام بالشرق الاوسط وكسب تأييد الاسرائيليين عندما قال قبل عام في حفل تأبين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين «شالوم يا صديقي» واسراعه بزيارة اسرائيل عقب موجة من العمليات الانتحارية للجماعات الاسلامية المتشددة في اذار (مارس) الماضي.

وشمل الاستطلاع الذي اجراه معهد غالوب ونشرته (معاريف) 55 يهوديا اسرائيليا مقابل 53 شملهم استطلاع معهد داحاف الذي نشرته (يديعوت احرونوت).

الارجنتين تتهم سفير اسرائيل لديها بالتدخل في شؤون البلاد

■ بوينس ايرس ـ رويتر: اتهمت وزارة الخارجية الارجنتينية سفير اسرائيل لدى الارجنتين الخميس بالتدخل في شؤون البلاد الداخلية بعد ان شكا السفير اسحق ابيران من عدم القاء القبض على اشخاص فيما يتعلق بتدنيس مقبرة يهودية.

وقال اندريس سيسنيروس نائب وزير الخارجية الارجنتيني في بيان صحافي ان التصريحات التي ادلى بها ابيران تمثل تدخلا في الشؤون الداخلية للارجنتين.

واستدعت وزارة الخارجية الارجنتينية السفير الاسرائيلي كي تعرب له عن انزعاجها من التصريحات العلنية التي ادلى بها في مطلع الاسبوع الحالي.

وقال ابيران «ثمة درجات للتساهل والتي يتأثر بعدها الاستقرار السياسي (للبلاد) متمثلا في عدم العثور على الجناة».

وادلى السفير الاسرائيلي بهذه التصريحات في اعقاب الاعتداء على اكبر المقابر اليهودية في الارجنتين والتي يطلق عليها اسم لا تابلادا في وقت سابق من الشهر الحالي. وتضمن الاعتداء تدنيس حرمة 100 مقبرة اذ تم تدمير شواهد قبور فيما تم استخدام اللون الاحمر لرش مقابر اخرى بعلامة كبيرة للصليب المعقوف الذي يرمز الى النازية.

وصرح سيسنيروس نائب وزير الخارجية الارجنتيني بأن الرئيس كارلوس منعم ووزير الخارجية جيدو دي تيلا اعربا عن انزعاجهما لهذه التصريحات.

وقال سيسنيروس لابيران ان هذه التصريحات لا تعكس اراء اسرائيل كما لا تعكس ايضا اراء الطائفة اليهودية في الارجنتين.

ومضى يقول في البيان الصحفي «ان الصورة العامة للعلاقات بين الارجنتين واسرائيل لهي صورة مثلى وهي بالتأكيد في اكثر المراحل ايجابية في تاريخ العلاقات بين البلدين».

واردف نائب وزير الخارجية الارجنتيني يقول «ان تصريحات السفير ابيران لا تعبر عن الاحترام ولا تعبر ايضا عن الصلات الوثيقة التي تربط بين البلدين».

وفي تموز (يوليو) عام 1994 فجرت سيارة ملغومة مركز طائفة اميا اليهودي في بوينس ايرس مما ادى الى مقتل 86 شخصا.

وتعرضت الطائفة اليهودية في الارجنتين وهي واحدة من اكبر الطوائف في العالم لخمس حوادث على الاقل تضمنت تدنيس قبور خلال السنوات الخمس الماضية.

وفي عام 1992 دمر انفجار سيارة ملغومة مبنى السفارة الاسرائيلية مما اودى بحياة 29 شخصا.

ووجهت الطائفة اليهودية واسرائيل والولايات المتحدة انتقادات الى اجهزة الامن الارجنتينية لعجزها عن القاء القبض على المسؤولين عن منفذي هذه الهجمات.

اعتقال متطرف يهودي خطط لنسف مسجد في أراضي الـ 48

■ القدس ـ ق. ب: كشفت مصادر صحفية اسرائيلية النقاب عن قيام الشرطة الاسرائيلية باعتقال ناشط في اليمين الاسرائيلي المتطرف بتهمة التخطيط لنسف احد مساجد المسلمين داخل الخط الاخضر. وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية في عددها الصادر امس ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت امس ناشط اليمين المتطرف اورون دانا وقامت باستجوابه لعدة ساعات في مركز تابع لها في مدينة يافا، وذلك بتهمة التحريض والتمرد على القانون.

وقال المتطرف «دانا» للصحيفة عقب استجوابه واطلاق سراحه مساء امس ان محققي الشرطة اتهموه ايضا بمحاولة تنفيذ عملية لنسف وتفجير احد المساجد الاسلامية «وسط اسرائيل» واعترف «دانا» في حديثه للصحيفة ان لديه افكارا متطرفة، ولكنه زعم انه لم يصل بعد الى حد القيام بالاعمال التي اتهمته الشرطة بالاعداد لتنفيذها.

نتنياهو يزور مدريد في الثالث من الشهر المقبل

■ مدريد ـ اف ب: أعلن رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه ماريا ازنار الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيزور اسبانيا رسميا في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واضاف في مؤتمر صحافي في حضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان نتنياهو وافق على الدعوة لزيارة اسبانيا في اطار الاحتفال بالذكرى الخامسة لاطلاق مؤتمر السلام الاسرائيلي العربي في 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1991.

وقال مصدر دبلوماسي اسرائيلي في مدريد ان نتنياهو سيقوم بزيارة الى اسبانيا تستمر نحو 24 ساعة لدى عودته من برشلونة حيث سيشارك في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا في الثاني والثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت الحكومة الاسبانية دعت عرفات ونتنياهو الى هذا الاحتفال لكن الرئيس الفلسطيني أعطى موافقته لوحده.

اسرائيل ورومانيا وقعتا على صفقتين عسكريتين

■ عمان ـ ق ن ا: ذكر الراديو الاسرائيلي الجمعة ان اسرائيل ورومانيا وقعتا على صفقتين عسكريتين بقيمة 135 مليون دولار.

واوضح الراديو ان اسرائيل ستقوم بموجب الصفقة الاولى بتحسين وتطوير طائرات مروحية رومانية عسكرية بقيمة مئة مليون دولار.

كما ستقوم اسرائيل بموجب الصفقة الثانية وقيمتها 35 مليون دولار بتحديث الطائرات الرومانية من طراز ميغ 21 روسية الصنع.

شيراك: يجب مواصلة جهود رابين للسلام

■ باريس ـ رويتر: بعث الرئيس الفرنسي جاك شيراك الخميس برسالة الى ليا رابين ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين قال فيها انه يجب مواصلة جهود رابين للسلام بعد عام من اغتياله.

واضاف شيراك في رسالته التي بعث بها في ذكرى اغتيال رابين «رغم كل العقبات والعنف تقدم اسحق رابين في عملية السلام خطوة بخطوة». واغتيل رابين في مسيرة سلام في تل ابيب في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) على يد يهودي متطرف.

وتابع شيراك «اليوم وبعد عام من اختفائه المؤلم يجب بذل كافة الجهود بحيث لا تتوقف العملية (السلمية) التي بدأها».

وزار شيراك اسرائيل ودولا عربية مجاورة في الاسبوع الماضي ودعا الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة وهو موقف تعارضه بشدة الحكومة الاسرائيلية المحافظة الحالية.



التعديل الدستوري يدعم صلاحيات زروال ولا يحل المسائل العالقة

الاسلاميون الجزائريون مستاءون من عدم اعتراف الحكومة بوزنهم

باريس - «القدس العربي»:

اعتبرت اوساط جزائرية معارضة ان التعديل الدستوري المقترح للاستفتاء سبب شعورا بالاحباط لدى التيار «الديمقراطي» وبعث شعورا بالخوف ممزوجا بخيبة الامل لدى انصار التيار الاسلامي، مشيرة الى ان المشروع الجديد للدستور يخدم جهة واحدة فقط، هي رئاسة الجمهورية، وعلى وجه التحديد الرئيس.

ويسود الطبقة السياسية منذ اعلان مضامين التعديل الدستوري حالة من التردد والترقب، رغم وجود شبه اجماع على ان التصويت بـ«نعم» على التعديل سيكون هو الغالب يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر).

وتنبع خيبة الامل التي أصابت جميع الشركاء السياسيين الجزائريين - رغم تعارضهم في العمق - من كون مشروع الدستور المعدل سحب البساط من تحت اقدام الذين عرفوا بتوجهاتهم الاسلامية، وغيرهم الذين يفضلون ان يطلق عليهم وصف «الديموقراطيين».

وفي معسكر مؤيدي التيار الاسلامي يقف على وجه الخصوص حركة التجمع الاسلامي (حماس) وحركة النهضة الاسلامية. فالاولى تفتخر برصيدها الانتخابي الذي حصل عليه زعيمها محفوظ نحناح في الانتخابات الرئاسية، والثانية تعتز بانها وقفت دائما في صف المعارضين (الجادين)، ولم تستسلم لاغراءات السلطة أو تهديداتها.

ويعتقد زعماء حركة حماس ان رئاسة الجمهورية لم تأخذ برأيهم واقتراحاتهم التي تقدموا بها بخصوص التعديلات المقترحة، ولا بالتقارير التي تقدمت بها الحركة في اللجان المشتركة التي وضعت خصيصا لمناقشة الأمر، ولا مواقف الحركة طوال شهور من لقاءات الحوار والتشاور السياسي.

والخيبة الأخرى لانصار التيار الذي يستمد جذوره من جماعة الاخوان المسلمين ان الحكومة الجزائرية لم تأخذ في حسبانها اثناء دراسة ردود المعارضة واقتراحاتها قوة ووزن حماس الانتخابيين، فساوت بينها وبين أحزاب لا وجود لها في الواقع، وأخرى قاطعت الانتخابات الرئاسية التي تبقى المرجع الوحيد في الجزائر. وقد تحول هذا الشعور الى عقدة تلاحق قيادة حركة الشيخ محفوظ نحناح، اذ تتعمد السلطة عدم الاعتراف بها صراحة كقوة سياسية ثانية، وتسارع دائما الى معاملتها نفس معاملة الاحزاب الاخرى. بينما يرفض قادة الحزب تلك المعاملة ويطالبون بمعاملة خاصة تليق بمقامهم، وتساوي ما حققوه من نتائج في انتخابات السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة الماضية.

وقد سجلت حركة حماس في رد فعلها على مشروع التعديل الدستوري استغرابها الكبير لـ«تراجع الوثيقة عن نتائج اعمال لجنة تعديل الدستور بما لا تخدم المصلحة العليا للوطن». ومن يعرف اللغة الهادئة التي تستعملها حركة حماس في بلاغاتها وردود أفعالها، يدرك ان هذه اللغة تحمل في داخلها خيبة أمل ومرارة كبيرتين.

ويمكن التماس (غضب) حماس في دعوتها انصارها الى عقد اجتماعات محلية لمناقشة الأمر والتحضير لاجتماع مجلس الشورى الوطني يوم 14 تشرين الثاني (نوفمبر) لاتخاذ موقف من الامر. ومعروف عن الحركة انها لا تدعو الى اجتماعات محلية لقياداتها، وان لاجتماع مجلس الشورى لا يسبقه عادة اجتماعات على نطاق واسع الا اذا تعلق الامر بقضية هامة. ورغم ذلك يستبعد ان تتخذ حماس موقفا «مفاجئا» من الاستفتاء مثل المقاطعة أو الدعوة للتصويت بـ«لا».

أما حركة «النهضة الاسلامية» التي يرأسها الشيخ عبد الله جاب الله، فقد لاحظت هي الأخرى «تراجعا عما اتفق عليه في لجنة تحضير الدستور، واستغربت «تراجع السلطة عن الرفض المشترك للتشريع بالأوامر وتقليص صلاحيات المجلس الاسلامي الاعلى وعدم الابقاء على حق الاحزاب في مرجعيتها الفكرية». وتدعم الحركة موقفها من الدستور المعدل بخطاب رئيسها الشيخ عبد الله جاب الله الحاصل على شهادة في القانون الدستوري، وبالتالي اتقانه الجدل القانوني أحسن من غيره من رؤساء الاحزاب، واسلوبه السلس في الخطاب والتعبير.

وتلتقي حركتا حماس والنهضة في تخوف كليهما من تطبيق الدستور الجديد في حال المصادقة الشعبية عليه، بحيث يمنع اللجوء الى الدين الاسلامي كمرجع سياسي أو حزبي، وبالتالي تفقد الحركتان عاملا مهما من عوامل قوتهما وتحركهما. فالاستمرار على نفس النهج السياسي والايديولوجي المعروف عنهما يعني «تمردا» عن أسس ومبادئ الدستور، والتراجع عن ثوابتهما يعني التخلي عن الأسس السياسية والمذهبية التي نشأت وترعرعت فيها الحركتان وكسبتا قوة شعبية.

وينبع الخوف الأكبر لدى هذين الحزبين من سوء فهم أو أي تطبيق سيئ محتمل لأسس ونصوص الدستور الجديد فيما يخص الاحزاب الدينية. اضافة الى احتمال تعرضهما لضايقات ومشاكل ادارية ودستورية تدخلهما في جدل عقيم ومناقشات مفرغة. واذا كان احتمال الغاء هذين الحزبين أو حظر نشاطهما غير وارد في المدى المنظور نظرا للقوة التي اكتسباها والشعبية التي حصداها، فانه ليس مستبعدا ان تظهر أصوات معادية للتيار الاسلامي تطالب بحظرهما. وما ليس مستبعدا أيضا ان تبدأ مضايقتهما فور المصادقة على الدستور بشكل يحد من توسعهما ويقلص مساحات نفوذهما.

وبدا ذلك ممكنا من مطالبة رئيس التجمع الوطني الجمهوري ببداية تطبيق الدستور فور المصادقة عليه. وحمل الشيخ نحناح سيلا من التهم والاستفزازات في مقابلة تلفزيونية جرت مؤخرا، وهو ما اعتبره المراقبون مقدمة لمرحلة سياسية صعبة تنتظر الاسلاميين الجزائريين.

«الديمقراطيون على جبهتين»

الشعور الاول الذي انتاب «الديمقراطيون» الجزائريون من مشروع التعديل خيبة أمل من غموض الموقف الرسمي للسلطة الجزائرية من قضية الامازيغية، بحيث أدرجها التعديل في ديباجة النص مكتفيا بالحديث عن «الهوية الجزائرية المكونة من الاسلام والعربية والامازيغية». ومثل هذا الكلام لا يقنع المراقبين المحايدين. فما بالنا بأنصار الامازيغية والمتعصبين لها. عدا عن فصله الجانب المتعلق بالنشاط السياسي في موضوعها. اذ يحظر مشروع التعديل انشاء احزاب سياسية على أسس دينية أو لغوية أو جنسية.

ولم يأت أي حديث صريح بشأن الامازيغية كـ«هوية» ولغة وطنية ورسمية»، في حين ظل يطالب انصارها ويناضلون من اجل ذلك. مما يعني ان السلطة لم تأخذ مأخذ الجد ذلك النقاش الكثير والمحتدم الذي دار في اللجنة الفنية التي أوكل لها الامر، بشأن القضية الامازيغية التي تظل حصان طروادة في كل الازمة في الجزائر.

ويعتبر انصار القضية الامازيغية في جبهة القوى الاشتراكية والتجمع من أجل الثقافة والديمقراطية والحركة الثقافية البربرية، وكذلك حركة «التحدي» الشيوعية، والتجمع الوطني الجمهوري، ان الحكومة الجزائرية فضلت الهروب الى الامام بترك المسألة عالقة يلفها الغموض بدل مواجهتها بـ«شجاعة».

وعلق مصدر مقرب من الحكومة الجزائرية على هذا الحال بالقول ان السلطة الجزائرية «ضيعت فرصة ثمينة للفصل في هذا الموضوع عبر الدستور، لان الامازيغية مسألة يجب ان يفصل فيها دستوريا، وتعديل الدستور ليس متاحا باستمرار، مما يعني ان الموضوع سيظل عالقا - من الناحية القانونية على الاقل - ولسنوات أخرى قد تطول».

لكنه اضاف ان «حساسية الموضوع وخطورة الفصل فيه بشكل قد لا يرضي بعض المتعصبين في الظروف السياسية والامنية غير المستقرة التي تمر بها الجزائر»، مشيرا الى انه «من الصعب على أية حكومة ان تفصل في مثل هذا الموضوع بسهولة وبساطة».

ومن شأن مضمون التعديل الدستوري من القضية الامازيغية ان يوحد مواقف الاحزاب الامازيغية المتناقضة، ويقرب وجهات نظرها، ولو الى حين.

أما الجبهة الاخرى التي سيكرس لها (الديمقراطيون) جهودهم ولو بدرجة أقل من المطلب الامازيغي فستكون مواجهة امتداد التيارات الاسلامية الشرعية، بضمنها التي تقاوم بالادوات القانونية، وتلك التي تقاوم بالسلاح والنار. ويستند خصوم التيار الاسلامي في المرحلة القادمة الى الدستور الجديد الذي سيغطي مواقفهم ويبرر مطالبتهم بسحق الاسلاميين من الوجود السياسي.

يذكر ان التعديل الدستوري تضمن مجموعة من المحاور هي: مضمون الديباجة، والمبادئ الاساسية لممارسة التعددية، سلطات الرئيس، وتنظيم السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، وتنظيم مختلف المجالس، اضافة الى احكام اخرى.

وعلق صحافي باحدى اليوميات الجزائرية المعروفة على التعديل الدستوري قائلا: «بذلة انيقة خيطت على مقاس الرئيس زروال».

الاسلاميون في الجزائر والبحث عن دور في الساحة السياسية

الاتفاقات المرحلية لا تلغي كون اسرائيل قوة احتلال

دراسة حقوقية توثق اضرار اغلاق الأراضي الفلسطينية

القدس المحتلة - «القدس العربي»:

أصدر المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في غزة دراسة قانونية توثيقية حول الاغلاق الاسرائيلي لقطاع غزة. واستعرضت الدراسة عمليات الاغلاق منذ القرار العسكري الاول عام 1967 وصولا الى التحول النوعي في ممارستها منذ اكثر من عام. وآثار الاغلاق على مختلف اوجه حياة المجتمع، خاصة الصحة والتعليم، والجوانب الانسانية الاخرى.

وتسلط الدراسة الضوء على الوضع القانوني للاراضي الفلسطينية كأرض محتلة منذ عام 1967، تنطبق عليها اتفاقية جنيف الرابعة. ورأت ان توقيع الاتفاقية المرحلية بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية لا يعفي اسرائيل من المسؤولية كقوة احتلال ويحول دون تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة. فغياب النص في اتفاقات اوسلو على ان اسرائيل قوة محتلة قد ساهم في امعان قوات الاحتلال في ممارساتها وانتهاكها لحقوق الانسان ومع ذلك فان الاتفاقيات تضمنت قضيتين اساسيتين تشكلان اساسا قويا لحقيقة استمرار سريان الاساس القانوني لانطباق اتفاقية جنيف الرابعة، هما الاوامر العسكرية والمستوطنات.

وتؤكد الدراسة ان بقاء سريان الاوامر العسكرية التي تتجاوز ما حددته اتفاقية جنيف والابقاء على المستوطنات وتخويل الحكومة الاسرائيلية الصلاحية المطلقة عليها كما جاء في الاتفاقيات المرحلية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل يشير الى الواقع الاحتلالي، ويفيد من ناحية قانونية بطلان تلك الاحكام الواردة في الاتفاقية المرحلية لتعارضها مع اتفاقية جنيف وكونها تلحق ضررا بالغا بحقوق السكان.

وتقول الدراسة انه من المؤكد ان اسرائيل طالما تمارس وظائف الحكومة في قطاع غزة، لا سيما في المجالات التي لم تحول بعد للسلطة الوطنية الفلسطينية، فانها ملزمة بتطبيق اتفاقية جنيف على الاقل في المناطق والصلاحيات التي لا يسيطر عليها الفلسطينيون. وبينما تستند اسرائيل في ممارسات الاغلاق الى مبررات الامن الواهية وادعاءات الفصل بين المناطق الفلسطينية واسرائيل، الا ان هذه المتطلبات لا تبرر التحلل من الالتزام القانوني الاسرائيلي لان اسرائيل طرف متعاقد في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية كونها حقوق عالمية، [...] الاحتلال الاسرائيلي طويل الامد.

كما ان الادعاء الاسرائيلي بالفصل [...] المناطق الفلسطينية واسرائيل يخفي [...] قصد 29 عاما من الاحتلال وما جرى [...] تدمير ودمج وربط لادق تفاصيل [...] الفلسطيني بالسوق الاسرائيلي في [...] غير متكافئة نتج عنها اعتماد [...] الفلسطينيين في ابسط وسائل عيشهم على الاسرائيليين.

وتشدد الدراسة على ان تحقيق الفصل لا يمكن ان يتم بقرار ورؤية اسرائيلية [...] وحتى يتم فان على اسرائيل الالتزام باحترام قواعد القانون الدولي، وعلى الدول المانحة والراعية للاتفاقية المرحلية الالتزام باحترام قواعد القانون [...] وان الاتفاقية المرحلية هي اتفاقية [...] ثنائية تخضع لاحكام اتفاقية فيينا [...] 1996.

يضاف الى ذلك ان الفصل [...] فلسطيني قبل يكون اسرائيليا [...] يعني حق الشعب الفلسطيني في [...] مصيره وتفكيك المستوطنات والتحول [...] علاقات متكافئة، اي انه يجب ان يكون فصلا سياسيا كاملا بين كل من الضفة وغزة من جهة واسرائيل من جهة ثانية، لكن الفصل الاسرائيلي الذي يمارس بالاغلاق هو جزء من استراتيجية اسرائيلية تقضي الى الفصل بين الضفة وغزة وحدود اسرائيل من جانب واحد دون ان يعني فصلا سياسيا واقتصاديا بل تكريسا لواقع الحال من السيطرة والتحكم الاسرائيلي.

وتخلص الدراسة الى ان الاغلاق من الناحية القانونية نوع من العقاب الجماعي المرفوض في القانون الدولي وهو انتهاك للمادة 33 من اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر العقوبات الجماعية والثأرية.

وتستند الدراسة الى ان الاصل في التشريع هو السماح، والاستثناء هو التقييد، وما تقوم به اسرائيل يقلب القاعدة.

كما ان الحق في حرية الحركة والتنقل حق فردي وعليه فان التقييد هو فردي ايضا ولا يشمل السكان بأسرهم. ويتناقض الاغلاق تماما مع حقيقة الوحدة الاقليمية للضفة وغزة استنادا الى اتفاقيات التسوية المرحلية، وهو انتهاك لما قام الاسرائيليون بالتوقيع عليه.

قالت ان التنقيب عن النفط في الجولان مثل فتح نفق الاقصى

الصحف الاردنية تتوقع حربا سادسة مع اسرائيل وتغازل العراق

عمان - «القدس العربي» -
من بسام بدارين:

رغم حضور عملية السلام وتطوراتها في الصحف الاردنية طوال الاسبوع الماضي، الا ان نسبتها في التغطية تراجعت لصالح جملة من الموضوعات المحلية الساخنة، وان ركزت الصحف الرسمية في متابعاتها على قمة «شرم الشيخ» التي عقدت بين الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك، حيث تناولت التعليقات الصحافية القمة من زاوية انها محاولة اضافية للضغط على اسرائيل.

ونشرت الصحف ايضا ما اسمته محاضر اللقاءات العاصفة التي عقدها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع وجهاء اهالي مدينة الخليل. كما أعادت تأكيد الموقف الرسمي الاردني من تشدد وتعنت حكومة الليكود الاسرائيلية.

وكان لجولة ولي العهد الامير حسن في عدة دول اوروبية واسكندنافية حظا وافرا من الاهتمام والمتابعة. واستمر الجدل حول البرنامج التلفزيوني الناقد «أهلا حكومة» والتوتر في العلاقات بين البرلمان والحكومة قبل بدء الدورة العادية القادمة. وتوسعت اليوميات في تغطية أنشطة اقتصادية مكثفة للحكومة استعدادا لمناقشة البرلمان لموازنة الدولة للعام المقبل. ولاحظ متابعو الصحف تنامي حجم التصريحات الاردنية الرسمية التي «تغازل» العراق، ووجود حركة اجتماعات نشطة في الجانب التجاري والاقتصادي بين البلدين. ولوحظ وجود اجواء ايجابية في التصريحات الاردنية تجاه العراق. في الوقت ذاته انحسر الجدل حول تقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان عن الحريات العامة في الاردن، وجاء مكانه «جدل خجول» حول قرار الحكومة تدريس مادة التربية المسيحية في المدارس الحكومية لم يتطور ليصبح علنيا. اما الهم الاقتصادي فكان للموضوع صاحب المساحة الاكبر في تغطية الصحافة الرسمية مع ان بعض الكتاب والمعلقين انصرفوا للمزيد من التحليل لمستجدات السلام، واستمروا في انتقاد حكومة الليكود الاسرائيلية.

في البعد السياسي اهتمت الصحف الرسمية بمتابعة «الازمات التفاوضية» المتلاحقة بشأن اتفاق الخليل المثير للجدل، وتابعت تصريحات وتحركات المنسق الامريكي دنيس روس في هذا الاتجاه، مشيرة الى اتصالات سرية هامة تجري في قبرص بين لبنان واسرائيل.

وقبل ذلك كانت الصحف الرسمية تبرز تصريحات الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك التي اطلقت على هامش قمة الاسبوع الماضي بين الزعيمين. واعتبرت صحيفة «الرأي» اليومية في افتتاحيتها امس ان بنيامين نتنياهو مصر على التعاطي مع السياسة بعقلية المرشح للانتخابات.

واضافت انه بعد اشهر من توليه المسؤولية في اسرائيل لا يزال نتنياهو اسير شعاراته الانتخابية المتطرفة، مشيرة الى ان «هذا الوضع يهدد عملية السلام بعواقب وخيمة، لان المواطن الفلسطيني والعربي الذي ينتظر الايجابيات لا يمكنه ان يطيل صبره الى ما لا نهاية».

واعربت يومية «الدستور» عن قلقها الشديد من عدم احراز تقدم بسيط في مفاوضات الخليل. وقالت «ان هذا الامر يهدد ما تم انجازه بوقت سابق على طريق السلام، وبالتالي يعرض العملية برمتها الى مخاطر كارثية لا يمكن التنبوء بها الان».

وفي تحليله للقاء الحسين - مبارك، تناول رئيس تحرير صحيفة «الاسواق» مصطفى ابو لبدة مدينة شرم الشيخ باعتبارها المعادل الموضوعي للشرق الاوسط لحظة وقوفه على الهاوية، وقال «ان اسرائيل التقطت الفيروس الاقليمي الذي يصبح فيه وضعها الداخلي عبئا على الجوار، وليس اقدر من تآلف الاردن ومصر على صياغة رؤية عبقرية للخروج من مأزق السلام والاجابة على الاسئلة التي لم تجب عليها القمة العربية وقمة واشنطن».

وتابع الكاتب ابو لبدة انه «كان سليما» ان تنعقد قمة شرم الشيخ «ثنائية» بين زعيمين يمتلكان معا القدرة الحقيقية المتكاملة على قياس منسوب المياه العكرة في لحظة وقوف المنطقة على الحافة. فالمأزق من الضخامة بحيث يستدعي رؤية عبقرية تجمع بين الابداع والحزم بالمسؤولية».

وعلى صعيد التعليقات السياسية السلمية، اعتبر الكاتب عريب الرنتاوي في صحيفة «الدستور» ان التنقيب عن النفط في «الجولان» مثل فتح نفق الاقصى في القدس، والسعي لتقسيم خليل الرحمن.

وقال ان «هذه كلها محاولات اسرائيلية منسقة ومدبرة لنسف عملية السلام، وفرض الصيغة الاسرائيلية الجديدة: السلام مقابل السلام، عنوة على الامة العربية».

وفي «الدستور» ايضا، وخلال تناوله لتقرير المنظمة العربية لحقوق الانسان حول انتهاكات حقوق الانسان في الاردن، تحدى الكاتب محمد الصبيحي رئيس المنظمة الدكتور لبيب قمحاوي ان يأتي بدليل واحد على تعرض شخصية معارضة اردنية لاغتيال سياسي او تشويه سمعة.

ورأى انه «خير دليل على ان الامن الاردني يقوم باغتيال سمعة المعارضين هو ان الدكتور قمحاوي يسرح ويمرح «ويبلغ» في سمعة البلد دون اي مضايقة من اي جهة كانت».

وقال انه «انا لا ادافع عن الحكومة، لكن الصورة مبالغ بها، وروح المعاداة تتضح في تقرير الدكتور قمحاوي وصحبه، ولذا ادعو للتحقيق في المعلومات وبيان الحقيقة».

وفي احدى مقالاته اليومية طالب فخري قعوار بايجاد حل لمشكلة «حصاد الارواح» على الطرق السريعة في العاصمة، وقال لا بد من وقف مسلسل الموت المجاني للصبايا والاطفال على هذه الطرق.

كما تابعت الصحافة الرسمية العديد من الموضوعات الاقليمية المطروحة، مثل الاشراف الامريكي على حوار المصالحة في تركيا بين الفصائل الكردية المتناحرة والاتصالات الامريكية - الاردنية على هامش العملية السلمية. واتهامات الصحف السورية لتل ابيب باختلاق الاكاذيب للتهرب من استحقاقات السلام. وكذلك جولة الرئيس عرفات في عدد من الدول الاوروبية. وتدخل الاتحاد الاوروبي في عملية السلام في المنطقة، والجدل الدائر في روسيا حول هجرة «علماء الذرة» من الجمهوريات الروسية النووية.

وكان لحادثتين وقعتا في الاردن الاسبوع الماضي نصيب وافر من الاهتمام والمتابعة الصحافية، وهما حادثة القبض على امرأة خطفت طفلة رضيعة قبل شهرين حيث قام رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي بتسليم الطفلة الى ذويها بعد القاء القبض على المرأة الخاطفة. اما الحادثة الثانية فهي تعرض باص يقل 50 مواطنا بحرينيا لحادث سير مفجع في الاردن نتج عنه وفاة ستة بحرينيين واصابة بقية ركاب الباص، حيث تحولت هذه الحادثة الى تركيز واضح على استعراض العلاقات الاردنية - البحرينية.

وقبل ذلك كانت الصحف تتحدث عن انفراج وشيك في العلاقات الاردنية - الكويتية، وتبادل الرسائل بين الحكومتين الاردنية والكويتية. وفي الوقت ذاته نقلت الصحف تصريحات ايجابية بخصوص العراق عن مسؤولين اردنيين. فقد قال وزير الاعلام مروان المعشر لا توجد مشكلة بيننا وبين العراق. اما وزير التجارة فتحدث عن امكانيات كبيرة للتعاون الاقتصادي بين البلدين. وكذلك وزير النقل ناصر اللوزي.

وفي اطار متابعاتها المحلية، ابرزت الصحف اليومية سلسلة القرارات النقدية الاصلاحية التي اتخذها البنك المركزي. وقالت «الاسواق» ان الحكومة قررت عملية واسعة «لتحريك» رأس المال المحلي يهدف تنشيط السوق. وتحدثت عن تزايد الاستثمار الاجنبي في السوق المالي واجتماعات وزيارات نفذها الرئيس الكباريتي لعدة مؤسسات مالية واقتصادية حيوية.

اما الصحف الاسبوعية الصادرة، فكانت متنوعة الاهتمامات والمتابعات التي تراوحت ما بين التركيز على اسباب «المأزق التفاوضي» بخصوص مدينة الخليل، وعودة متوقعة لكن بطيئة للعلاقات الاردنية مع كل من الكويت والعراق، اضافة الى الجدل البرلماني الساخن حول قصة «العفو» عن المساجين السياسيين ومن ضمنهم المعارض البارز ليث الشبيلات.

اسبوعية «البلاد» قالت ان الكباريتي سيزور الكويت قريبا. فيما قالت «شيحان» ان بغداد جاهزة لمصالحة حكومة الكباريتي. وما بين الموضوعين نشرت الصحيفتان حزمة من المعلومات والحيثيات.

اما اسبوعيتا «السبيل» و«المجد» المعارضتان فركزتا على بقاء اسباب التوتر قائمة بين الجسم السياسي الرئيسي في البلاد، وبين حكومة الكباريتي. وفي الوقت ذاته قالت اسبوعية «صوت المرأة» ان الحرب السادسة بين العرب واسرائيل ستقع في وقت قريب جدا.

«شيحان» اعتبرت في تقريرها السياسي ان تعيين حامد يوسف حمادي وزيرا للاعلام في العراق مؤشر على رغبة بغداد في التصالح مع عمان، مشيرة الى تطبيع «هادئ» في العلاقات بين البلدين.

وعن ادراك حكومة الكباريتي بأن مصلحتها تقتضي الحفاظ على علاقات اقتصادية وسياسية متميزة مع العراق. وذلك في ظل تأكيد فرنسا انها ستعلن مبادرة هامة بأتجاه العراق في الاسابيع القليلة المقبلة. وقالت «شيحان» ان السفير الاردني في بغداد نصح حكومته المركزية باصلاح ما يمكن اصلاحه من العلاقات مع بغداد، بعد ان تحدث عن بوادر ايجابية سياسية واضحة لتحقيق الانفراج في العراق، وعن وجود تركيز على قرب تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وفي متابعتها المفاوضات على المسار الفلسطيني قالت الصحيفة ان اتفاقا سريا جرى لتقسيم الخليل الى مدينتين تسيطر السلطة الفلسطينية على الاولى، وتشارك اسرائيل في السيطرة على الثانية القريبة من المستوطنات الاسرائيلية.

وأضافت ان الاتفاق على تقسيم الخليل عبارة عن «بروفة» اولية لتقسيم مدينة القدس وفق نفس المنطق، حيث تشارك اسرائيل السلطة ادارة الجزء العربي وتحتفظ بالجزء الغربي من المدينة.

وعلى صعيد المقالات شكر الكاتب ناهض حتر في اول مقالة له اثر خروجه من السجن بتهمة الاساءة للدولة «رجال الدولة الشرفاء» الذين ناصروه في قضيته. وخص بالذكر رئيس الوزراء السابق احمد عبيدات ومدير الدفاع المدني السابق احمد الطراونة، وعدد من الصحافيين والنواب الذين آزروه، وهاجم حتر بشدة نواب الخدمات والمصالح في البرلمان الاردني.

وقال ان «النواب الثلاثة، الاول للشعب، والثاني للخدمات، والثالث لمكاسبه الشخصية. ولذلك فانا لأؤيد توجهات الفيصل في انتقاد الدور التخريبي الذي يمكن ان يلعبه نواب الخدمات، حتى العاقلين منهم، ازاء قضية الديمقراطية والقضايا الوطنية الكبرى».

وفي «شيحان» ايضا انتقد الاسلامي زياد ابو غنيمة ظاهرة «الاستيزار» عند بعض النواب الاسلاميين. وقال ان «الكرة الان في ملعب المستوزرين من اطياف المعارضة. فهل ينسجمون مع ثوابتهم فينسحبون بغير رجعة من رالي الاستيزار، ام سيضعفون امام شهوة الاستيزار فينسلخون عن ثوابتهم».

واعتبر ناشر «شيحان» رياض الحروب في مقالته الاسبوعية ان المعارضة سقطت بالفخ وادانت نفسها في موضوع الحريات العامة. وقال «لا نفهم لماذا تقوم الدنيا ولا تقعد عندما تعتقل الحكومة اي مواطن، او يحول الى المحاكم بسبب حدة النقد الذي يمارس بدعوى الدفاع عن الحريات العامة، في الوقت الذي يغضب فيه السادة النواب من اي انتقاد لهم، او هجوم عليهم».

واضاف الحروب ان «شيحان» لوحدها تذهب الى المحاكم في «ست» شكاوى من نواب معارضين اغضبتهم اخبارها الانتقادية عنهم، وحملة نواب المعارضة على برنامج تليفزيوني ساخر وناقد تثبت ضيق صدر المعارضة.

وبدورها نشرت «البلاد» ما اسمته بتفاصيل اول عملية سطو مسلح على بنك في الاردن تمت الاسبوع الماضي في مدينة الزرقاء. وقالت ان التخطيط للعملية تم في سجن بيرين الشمالي، وان الاسلحة المستخدمة احضرت من مدينة الكرك في الجنوب.

ونشرت الصحيفة محضرا مطولا لما اسمته «بلقاء سري» تبادل خلاله الرئيس عرفات ووجهاء مدينة الخليل الاتهامات. وقالت «ان عرفات اتهم اهالي الخليل ببيع المدينة للاسرائيليين، في حين اتهم الوجهاء عرفات بتسليم المقبرة الرئيسية للمدينة وبيع الحرم الابراهيمي لليهود».

وفي متابعاتها المحلية قالت الصحيفة ان الملك حسين سيعلن عند انعقاد الدورة البرلمانية الشهر الجاري عن قرار بالفصل بين الوزارة والنيابة مما ينهي ظاهرة «النواب الوزراء». وقال نايف الطورة ناشر الصحيفة في مقال حول الموضوع «ان هذا القرار وفي حالة صدوره سيعني بالضرورة ان يشرب كلا الطرفين نوابا ووزراء حليب السباع، ويندفعون للتعارك فيما بينهم بحيث يستفيد الوطن والمواطن من هذا العراك».

وفي «البلاد» ايضا، انتقد خالد محادين محاولات بعض الصحف تشويه سمعة بعض الرجال البارزين في البلد. وقال انه «اعتقد الان بوجود مؤامرة تريد تقديم هذا الوطن على انه مزرعة فاسدة، وتقدم اهله على انهم شعب فاسد، وتتعامل مع رجال ماله واعماله على انهم عصابة لكل منها مخالبه الطويلة المتعطشة للفناء». وقال محادين «انني واثق ان بعض ما تنشره الصحف يتسرب لها من اطراف لها مصلحة مباشرة اما في مقاومة الفساد، او بالاضرار بالوطن واقتصاده وتدمير سمعة مواطنيه».

وتنوعت اهتمامات الموضوعات الرئيسية في «البلاد». فقد ركزت على زيارة قالت ان الكباريتي سيقوم بها الشهر الجاري للكويت. ونشرت عدة تقارير تناولت الجدل الدائر حول لجنة الحريات النيابية وطلبها صدور عفو عام عن المساجين السياسيين. ونقلت «البلاد» عن مراقب المطبوعات محمد امين قوله ان معظم القضايا القضائية حركت على الصحف المحلية بتشجيع من نقابة الصحافيين.

ومن جانبها توقعت صحيفة «صوت المرأة» في عددها الاخير ان يحدث انقلاب فرنسي وشيك على التحالف المناهض للعراق. وقالت ان الفرنسيين سيضغطون من اجل رفع الحصار الاقتصادي عن بغداد، مشيرة الى ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك نجح في اعادة عمان الى احضان بغداد.

وتحدثت الصحيفة ايضا عن حشود اسرائيلية في الجولان، واعلان الجانب السوري لحالة الاستنفار العام في القوات المسلحة. وقالت ان بوصلات صواريخ «سكود» السورية وجهت نحو مدينة تل ابيب.

اكدت على ضرورة فتح حوار واسع حول الخيارات المتاحة

الصحف اليمنية اعطت اولوية خاصة لنتائج المؤتمر الوطني للسكان وقضايا التنمية ونجاح برنامج الاصلاح الاقتصادي

صنعاء - «القدس العربي» من خالد الحمادي:

تناولت الصحف اليمنية هذا الاسبوع قضايا اثارت جدلا واسعا في الاوساط السياسية، وتركزت اهتمامات الصحف حول خمس قضايا رئيسية.

فقد اعطت الصحف الرسمية اولوية خاصة لنتائج المؤتمر الوطني للسكان والقضايا التنمية ونجاح برنامج الاصلاح الاقتصادي، فيما ركزت الصحف المستقلة والحزبية على قضية الانضمام الى حزب المؤتمر الشعبي العام (الحزب الاكبر في الائتلاف الحكومي) وعلى ضمانات نزاهة الانتخابات البرلمانية المقبلة. فيما تعرضت بعض الصحف للخيارات المتاحة امام احزاب المعارضة والتي يتوقع ان تختار احدها لتحديد موقفها من الانتخابات البرلمانية المقرر عقدها في 27 نيسان (ابريل) المقبل.

وتطرقت صحيفة (الثورة) اليومية الرسمية في افتتاحية الخميس الى الاهمية التي ينطوي عليها المؤتمر الوطني للسكان وما يضعه من استراتيجية وطنية وخطة للعمل السكاني مؤكدة بانه يعتبر فعلا من افعال المستقبل، مستدلة بمشروع خطة العمل السكاني والتي صدرت عن مؤتمر السكان الذي اختتم اعماله في صنعاء الثلاثاء الماضي.

وابرزت صحيفة (26 سبتمبر) الاسبوعية الرسمية وشاركها في ذلك كل من صحيفتي (الجمهورية) و(الثورة) اليوميتين جوانب النجاحات التي حققها برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري.

فقد ذكرت (26 سبتمبر) في افتتاحيتها «اننا نلاحظ الان بعد مرور فترة محددة من البدء ببرنامج الاصلاح الاقتصادي ان النجاح الملحوظ الذي تحقق على صعيد خفض العجز في الموازنة من حوالي 19 مليارا الى 7 مليارات ريال (حوالي 56,000,000 دولار) والحد من كباح التضخم النقدي وانجاز المشاريع التنموية والخدمية التي بلغت تكلفتها عدة مليارات من الريالات.

واشارت الى ان تحقيق الاستقرار السعري للسلع والعملات لفترة طويلة بدد المخاوف التي علقت بالاذهان سابقا، واوضحت الصحيفة بان الازدهار الاقتصادي تجاوز التوقعات وبخاصة في جانب الاصلاح المالي.

واستدلت على ذلك بقول الرئيس علي عبد الله صالح خلال زيارته لوزارة المالية هذا الاسبوع «نحن على ثقة بان عام 1997 سيكون عام الانطلاق وعام الانتعاش الاقتصادي».

واشارت صحيفة (الجمهورية) في عددها يوم الخميس الى ان نتائج التنفيذ الفعلي لبرنامج الاصلاح الاقتصادي جاء ليثبت بان السير كان صحيحا وان الطريق اليه كان سليما، وقالت «لقد نجحت الخطوات التي اتخذتها الحكومة لوقف ذلك التدهور الكبير الذي عرض عملتنا الوطنية الى الكثير من الاهتزازات والاضطرابات امام العملات الاجنبية وعادت هذه العملة لتأخذ جانبا كبيرا من الاستقرار والتحسن التدريجي». واضافت «اعترافا وانصافا بهذه الحقيقة ها نحن نقول بان الحكومة فعلا قد نجحت في ذلك الاختبار الصعب الذي كان يعتقد البعض بانها ستفشل فيه لنؤكد بان النوايا متى ما صدقت صار المستحيل ممكنا».

ومن جانبها ركزت الصحف الحزبية على الانضمام الجماعي لبعض قيادات اشتراكية وناصرية في محافظة صنعاء الى حزب المؤتمر الشعبي العام. فقد ابرزت ذلك وبشكل واضح صحيفة (الميثاق) لسان حال المؤتمر الشعبي، ونقلت كلمة رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني في حفل خطابي بمدينة عمران والتي رحب فيها بالمنضمين الى المؤتمر، فيما ذكرت بان احتفالا جماهيريا سيقام في منطقة (عانز) في مديرية الحمية بصنعاء يحضره الامين العام المساعد للمؤتمر يحيى الراعي ترحيبا بالمنضمين الى المؤتمر من حزب التجمع اليمني للاصلاح. ونسبت (الميثاق) الى المشرف التنظيمي لفرع صنعاء بحزب المؤتمر قوله «ان المؤتمر يرحب بكل المنضمين الى كنفه وان المؤتمر بيت لكل اليمنيين ولن يغلق بابه على احد».

واضاف «ان توجهات المؤتمر الشعبي ذات النهج الوطني المتمثل لتطلعات الشعب وامانيه قد اكسبته ثقة الجماهير التي يعكسها على الواقع الاقبال الكبير للانضواء في عضويته والتخلي عن الانتماءات السياسية السابقة».

وعلى الطرف الاخر ذكرت صحيفة (الوحدوي) وكذلك صحيفة (الثوري) ان مصدرا مسؤولا في الحزب الاشتراكي اليمني نفى ما ترد في وسائل الاعلام الرسمية حول انضمام مجاميع من اعضاء الحزب الاشتراكي الى المؤتمر اثناء المهرجان الذي حضره رئيس الوزراء في مدينة عمران.

ونسبت الى المصدر قوله «ان هذا الخبر شكل من اشكال الابتزاز الموجه ضد الحزب الاشتراكي اليمني والاحزاب الاخرى»، واعتبر ذلك جزءا من الدعاية الانتخابية التي يقوم بها المؤتمر.

ومن جهة اخرى افردت صحيفتا (الشورى) و(الوحدوي) الخيارات المتاحة امام القوى السياسية والاحزاب المعارضة خلال الانتخابات البرلمانية المقبلة، فقد ذكرت صحيفة (الشورى) بأن الخيارات الصعبة امام القوى السياسية في اليمن في ظل المطالبة بانتخابات حرة ونزيهة ومتكافئة قبل احزاب المعارضة وانضمام حزب الاصلاح اليها لا تتعدى خيارات اربعة لا بد ان تنتهي الامور الى واحدة منها، وهذه الخيارات كما ذكرتها الصحيفة هي:

1 - ان تعمل المعارضة ومعها حزب الاصلاح - بكل الوسائل الممكنة - على ان يقبل المؤتمر الشعبي باعادة تصحيح مرحلة القيد والتسجيل - للناخبين - ادارة واجراءات.

2 - ان تلجأ الاحزاب المعارضة الى مقاطعة الانتخابات ودعوة انصارها الى الاعتصام السلمي يوم اجراء الاقتراع او على الاقل امتناع الاحزاب عن المشاركة وسميا مع عدم المقاطعة.

3 - ان تعمل الاحزاب المتضررة على ايجاد تكتل واسع لانجاح اي مرشح اخر عدا مرشح الحزب المهيمن بهدف منع اختلال التوازن السياسي لصالح طرف واحد.

4 - خيار المساومة من جديد وتحت شعار (شيء خير من لا شيء).

واكدت (الشورى) بان حزب الاصلاح يشكل رقما قياسيا في فاعلية الاختيار لاي من هذه الخيارات ولكن دوره بين احزاب مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة يفقد فعاليته الا في حالة تفضيله الخيار الرابع خيار المساومة مع زميله في الائتلاف الحاكم (المؤتمر).

فيما اقترحت (الوحدوي) بان لاحزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة ورقة تتناول عددا من الخيارات المتاحة امامها، وهذه الخيارات ليست بعيدة عن الخيارات السابقة الذكر وهي خمسة خيارات تتضمن:

1 - خيار المشاركة.
2 - خيار المقاطعة.
3 - خيار عدم المشاركة.
4 - خيار المشاركة في ظل تكتل.
5 - خيار المساومة.

وابرزت الصحيفة سلبيات وايجابيات كل خيار من الخيارات، واكدت على ضرورة فتح حوار واسع حول الخيارات بما يساعد احزاب المعارضة على اتخاذ قرارها في ضوء مشاركة واسعة من قبل كوادرها او من خارجها.

يقترح اعادة عقد مؤتمر مدريد

زيارة بريماكوف تهدف الى استعادة دور روسيا في المسيرة السلمية

■ وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي يصل اليوم في زيارة قصيرة الى اسرائيل يتميز بقدراته على الاحتفاظ بمركزه. فقد كان مقربا من بريجنيف وغورباتشوف واليوم من يلتسين. الاهتزازات التي حلت بسلطة الاخير في الاشهر الاخيرة عرجت عنه، وخلال كل المناصب والادوار التي اداها منذ الستينات قام بدور مركزي في الشرق الاوسط.

ويقول موظف في وزارة الخارجية في القدس انه يقوم بقراءة الصحافة الروسية بكثرة، ولم ير انتقادا واحدا ضد بريماكوف، وهو الذي يتولى رسم وتحديد الخط الذي تسير عليه السياسة الخارجية ولا يخالفه أحد في ذلك، والهدف هو استعادة روسيا كدولة عظمى.

زيارته الحالية في الشرق الاوسط تهدف لاستعادة دور روسيا كعراب لعملية السلام الى جانب امريكا ويبلغ يفغيني مكسيموفيتش بريماكوف من العمر (67 عاما) ووصفه السفير الاسرائيلي في الولايات المتحدة الياهو بن اليسار قبل عدة سنوات بانه شخصية روسية دافئة جدا وضليعة جدا وهو قريب من الشخصيات الدبلوماسية السوفييتية التي تظهر في الافلام.

- اما البروفيسور شلومو افنيري فقد قال عنه انه محادث جيد، ومثير للانطباع وهو حازم برأيه الا انه يعرف كيف يثير اجواء لطيفة ومريحة، ويصعب التجادل معه جدا وهو واسع الآفاق ومثقف جدا.

بعد تعيينه وزيرا للخارجية حدث احتداد سريع في علاقات روسيا واسرائيل، ولم يجد بريماكوف الوقت للالتقاء مع سفيرة اسرائيل، كما انه منع زيارة مخططة لوزير الخارجية السابق ايهود براك لموسكو، وقد ادعى الروس في حينه ان اسرائيل تقوم بابعادهم عن عملية السلام كي لا تزعج الولايات المتحدة في الواقع ظهر التوتر في العلاقات من خلال ازمة نقل ملكية ثلاثة مباني في القدس كانت تعود للاتحاد السوفييتي سابقا ومن خلال وقف نشاطات الوكالة اليهودية في روسيا.

كلا المشكلتين حلتا الآن، لا بل ان ليفي سيعطي بريماكوف اليوم طابو ملكية المباني الثلاثة في مراسيم احتفالية، واليوم سيتم التوقيع على اتفاق اقامة مركزين ثقافيين لروسيا في القدس ولاسرائيل في موسكو، وسيقام المركز الثقافي الروسي في القدس في احدى الممتلكات الثلاث التي حصلت عليها روسيا الآن.

التوتر في العلاقات لم يمنع بريماكوف من زيارة اسرائيل في نيسان (ابريل) 1996 وذلك لأول مرة بعد 19 عاما كمبعوث ليلتسين محاولا التوسط في سياق «عناقيد الغضب». الا ان بيريس قال له انه يفضل ان يقوم طرف واحد (الولايات المتحدة) بتركيز وقيادة عملية الوساطة، علاقات بريماكوف مع اسرائيل بدأت في السبعينات من خلال سلسلة لقاءات سرية (بريماكوف بالمناسبة يهودي الا انه لم يطرح نفسه على هذا الشكل ابدا)، وفي مطلع السبعينات غير الاتحاد السوفييتي توجهه السلبي لمنظمة التحرير الفلسطينية وطلب من بريماكوف الذي كان نائبا لمدير معهد دراسات الاقتصاد والعلاقات الدولية المعتبر ان يقوم بتوضيح ذلك للعالم، وفي نهاية عام 1970 حدث تغيير آخر في السياسة السوفييتية اذ اصبح الاتحاد السوفييتي يؤيد الانسحاب الاسرائيلي لخطوط حزيران (يونيو) 1967، وفي 1971 و 1972 التقى بريماكوف سرا في فيينا مع مدير عام ديوان رئيس الوزراء مردخاي غازيت ومع حنان بار اون احد مسؤولي وزارة الخارجية، وفي نيسان (ابريل) 1975 زار اسرائيل لاول مرة سرا والتقى، بناء على طلبه، مع اسحق رابين.

هدف الزيارة كان اقناع اسرائيل وزحزحتها عن التمسك بالوساطة الامريكية فقط بقيادة هنري كيسنجر، وقدم بريماكوف لرابين ما اعتبر «مبادرة بريجنيف» وهو الانسحاب من المناطق على مراحل، رابين اوضح له انه لا ينوي التراجع عن الطريقة التي اتفق عليها مع كيسنجر، وقال رابين عنه بعد ايام «انه لشخص مثير للانطباع وضليع في كل شؤون الشرق الاوسط وقد اتفقنا على مواصلة الاتصالات»، الا ان امر اللقاء قد سرب وقطعت الاتصالات.

زيارة بريماكوف السرية الثانية الى اسرائيل كانت في ايلول (سبتمبر) 1977 بعد ان انتخب بيغن لرئاسة الحكومة بفترة قصيرة، وقد شارك في اللقاء الياهو بن اليسار الذي كان مدير ديوان رئيس الوزراء، ودافيد كمحي احد كبار مسؤولي الموساد.

وقد اقترح بريماكوف في اللقاء استئناف العلاقات مع اسرائيل مقابل موافقة اسرائيل على مؤتمر دولي لحل الصراع العربي-الاسرائيلي.

كما حاول اقناع بيغن باشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف الا ان بيغن رفض ذلك وقال له ان كان الاتحاد السوفييتي يود تجديد العلاقات فعليه ان يسمح لليهود بالخروج منه.

بريماكوف واصل محاولة دفع فكرة المؤتمر الدولي ايضا في ازمة الخليج، واقترح على جيمس بيكر حسب شهادة الاخير، بأن يقوم بدفع العراق للانسحاب من الكويت مقابل مؤتمر دولي لحل الصراع العربي-الاسرائيلي. الا ان بيكر رفض الاقتراح.

في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 طلب بريماكوف بكونه رئيسا للاستخبارات الخارجية في الاتحاد السوفييتي من ممثلي للموساد في موسكو بأن يرتبوا له لقاء مع رابين، وقد كان ينوي اقتراح التوسط بين اسرائيل وسورية الا ان رابين رفض اللقاء، بريماكوف التقى مع وزير الخارجية دافيد ليفي في هذه السنة في مقر الامم المتحدة، ويحتمل ان تكون زيارته اليوم للقدس مخصصة لاعادة عقد مؤتمر مدريد.

في الاسبوع الماضي نشر بريماكوف مقالة عاد وطرح بها المواقف السوفييتية التقليدية والتي تدعو للتقدم المتزامن في كل الجبهات، كما كتب ايضا: «انه في الاتجاه الفلسطيني والسوري واللبناني يمكن التوصل اليوم الى نجاح فعلي فقط بالاعتماد على مبدأ الارض مقابل السلام وقرارات 242 و 338 وقرار 425 بشأن لبنان».

ويعتبر بريماكوف احد ابرز المستشرقين في روسيا ويتحدث العربية بطلاقة، وقد كان مراسل براقدا في مصر في الستينات واعتاد ارسال التحيات عن جمال عبد الناصر، وقد نقل احداث حرب حزيران (يونيو) بتعاطف كبير مع الطرف العربي.

بريماكوف رفض الافصاح عما ينوي بحثه الآن مع رئيس الحكومة، الا ان مصدرا في وزارة الخارجية قال «لقد حصلنا على اشارات بأنه اتى مع رأس مفتوح وكل هذا يعطينا الامل بتدخل روسي ما يساعد كوسيط في دفع عملية السلام بشكل يختلف بعض الشيء عن الماضي». وقد ذكر ان بريماكوف سيلتقي بالتأكيد مع ياسر عرفات وبامكانه ان يساعد في انهاء الاتفاق حول الخليل، وقد افترض المصدر المذكور بأنه سيطلب منه الاسهام في هذه المسألة، توجهات بريماكوف لاسرائيل، كما يقول هذا المصدر مضيفا، تسير على قاعدة «احترموه وارتابوا فيه»، وهو لم ينضم الى الحركة الصهيونية الا انه متزن بما فيه الكفاية، ويصل بريماكوف الى هنا بعد لقاء مع الاسد ويحتمل ان يحمل رسالة منه ويقترح الوساطة مرة اخرى بين الطرفين.

بريماكوف

داليا شاحور
(هآرتس) 1996/11/1

استمرار جمود المفاوضات قد يزيد احتمالات نشوبها

التقديرات الحالية للاستخبارات الامريكية تشير الى عدم استعداد سورية لشن حرب

■ يبدو ان تقدير اسرة الاستخبارات الامريكية لاحتمال نشوب حرب وشيكة بين اسرائيل وسورية تختلف عن تقدير الاستخبارات الاسرائيلية مثلما ترد في الصحافة الاسرائيلية، فمن اسرائيل تصدر رسالة حادة للغاية بأن دمشق تلمح بوضوح بأنها معنية بجدية بالخيار العسكري ايضا اذا لم تستجب اسرائيل لطلبها في اجراء مفاوضات على الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967، وان الجيش السوري قد بدأ عمليا في الاستعداد لخطوة مفاجئة، اما الاستخبارات الامريكية فهي تتحدث بلهجة اكثر هدوءا، فلا يدور الحديث عن حرب الآن وعن الاستعداد لخطوة عسكرية سورية فورية.

وتتحدث الاستخبارات الامريكية في اقصى الحالات عن خطر اشتعال ما بعد اشهر وذلك اذا ما علقت المفاوضات بين الدولتين حقا وتوصلت دمشق الى الاستنتاج بأن السبيل الافضل الى كسب الاوراق لصالحها هو القيام بخطوة عسكرية. ويذهب الخبراء الى حد القول ان الجيش السوري ليس مستعدا كما ينبغي لحرب شاملة ومستمرة.

ويرى هؤلاء ان التغييرات العسكرية الاخيرة في الانتشار السوري اساسا كتغييرات دفاعية ويعتقدون بأنها لم تشمل اكثر من لوائين وقيادة واحدة، كما كان هناك انتشار مغاير من داخل سورية نحو لبنان الذي يعارض التحركات العسكرية آنفة الذكر، وينبغي الاخذ بالاعتبار للمناورة التي يقوم بها الجيش السوري اليوم، وليس ثمة اي تأكيد على ادعاء ورد في صحيفة لبنانية بأن اقمارا اصطناعية امريكية قد اكتشفت تحركات عسكرية متجددة لبطاريات صواريخ السكاد السورية، والتقدير السائد هنا ان هذا ليس صحيحا، وفي كل الاحوال، فليس ثمة اهمية كبيرة لتحركات اجهزة اطلاق الصواريخ لأن مدى تجاعتها تشمل معظم الاراضي الاسرائيلية في كل الاحوال.

ولا يقتصر الهدف السوري من المناورات والتحركات العسكرية على التلميح لاسرائيل بأن دمشق تنظر بجدية للتهديدات التي انطلقت من اسرائيل، بل يقدر الخبراء هنا بأن المقصود اليوم هو فحص الطريقة التي سترد بها اسرائيل على مثل هذه الخطوات وكيف سيعمل الجيش الاسرائيلي في الميدان مستقبلا ويمكن ان يساعد هذا الامر على الاستعداد في المستقبل لخطوة عسكرية مفاجئة، كما ان هذا هو السبيل، كما يقدرون هنا، الى فحص الردود الامريكية. وفي دمشق يرون بالضجة التي ثارت في اسرائيل حيلة تخفي النوايا للهجوم السوري.

ويقول الخبراء الامريكيون بأنه لا يمكن مقايسة الوضع اليوم بما كان عشية حرب يوم الغفران عندما فوجئت اسرائيل من اعدائها، اولا، تقف سورية اليوم وحدها من الناحية العسكرية، واحتمال ان ينضم اليها شركاء آخرون، كمصر في العام 1973، طفيف للغاية، ولا يلوح في الافق اليوم مثل هذا الاحتمال. ثانيا، لا تقف خلف سورية اليوم دولة عظمى تؤيدها في حالة التورط العسكري الكبير، مثلما حصل في العام 1973 والعام 1967، ولا توجد دولة عظمى تسلح سورية طوال زمن الحرب، بدون مقابل مالي، وفور الحرب ايضا، كما ان الجيش الاسرائيلي اقوى واكثر استعدادا للحرب مما كان عليه في الماضي، ومن يتحدث عن احتلال السوريين للمواقع في جبل الشيخ يعرف ان الجيش الاسرائيلي مستعد هناك ايضا اكثر مما كان عليه في العام 1973، فقد استخلص الجيش الاسرائيلي العبر من حرب الخليج اكثر مما فعل الجيش السوري.

ويعتقد الامريكيون بأن الوحدات الكبرى للجيش السوري، الفرق والجيوش، ابعد من ان تكون مستعدة ومتدربة كما ينبغي لحرب واسعة ومستمرة. ويتفق د. توني كوردسمن، الخبير العسكري الشهير في واشنطن وهذا التقدير الاخير ويضيف بأن الاسد زعيم حذر جدا، «مع ان بوسعه ان يفاجئ اسرائيل وان يحدث لها المشاكل، ولا سيما في لبنان، الا ان الحديث لا يدور عن حرب شاملة».

ويتفق الجميع على ان المفاجأة العسكرية محتملة. ولكن الاسد يرغب في ان يكون متأكدا قبل كل شيء من حدوث التدخل الامريكي السريع الذي سيمنع اسرائيل من تطوير هجوم مضاد واسع قد يشمل كل سورية ويلحق بها الاضرار الجسام، والرئيس الاسد ليس متأكدا من ذلك، كما انه ليس متأكدا من ان الامريكيين سيعملون بعد ذلك على استئناف المفاوضات من نقطة بدء مريحة لدمشق.

ويشرح الامريكيون بأن هذا هو تقديرهم اليوم، ولكنه واضح لهم انه طالما بقيت المفاوضات بين اسرائيل وسورية عالقة، فان المخاطر ستزداد، وعليه فانهم سيبذلون جهودا كبيرة، بدأوا بها، لاستئناف المفاوضات بين الدولتين، وليس فقط في لقاء واحد يتحقق فيه انفجار للحادثات، ولعلهم اكثر قلقا في هذه اللحظة من امكانية وقوع موجة اضطرابات اخرى في المناطق الامر الذين يعتقدون ان من شأنه ان يحدث تغييرا في كل المنطقة.

وقد يكون التقدير العسكري الامريكي اكثر صحة من التقدير الصادر في اسرائيل، ولكن يجب الاخذ بالاعتبار دوما ان من يبادر الى الحرب من شأنه ان يخطئ في التقدير.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/11/1

وزير الداخلية يتمسك بقراره تسهيل شروط الحصول على رخصة لحمل السلاح

■ لم يتأثر وزير الداخلية ايلي سويسا من الضجة الاعلامية التي اثارها قراره التسهيل في مواصفات وشروط الحصول على رخصة سلاح: «هذا قرار جيد» اكد امس وفورا امتشق قصة شخصية، تعتبر حسب رأيه دليلا على ذلك.

لقد وقع الحادث في 7 تشرين الاول (اكتوبر) 1990. كان سويسا حينذاك موظفا كبيرا في وزارة الداخلية وتوجه الى حائط المبكى مع اطفاله. في ذروة احداث المسجد الاقصى التي قتل خلالها 16 فلسطينيا. وكانت البلدة القديمة تشتعل ووجد اطفاله انفسهم في ازقة البلدة القديمة تحت وابل من الحجارة «حينها سحبت مسدسي الذي امتلكه برخصة وهيأته للاطلاق. لم اطلق ولكن راشقي الحجارة خافوا واتاحوا لنا المجال لمواصلة السير. لقد انقذ المسدس حياتي وحياة اطفالي. منذ ذلك الحين وانا مقتنع بضرورة حيازة الاسلحة بيد المواطنين».

حسب القرار الجديد فان جيل الحد الادنى للحصول على السلاح سيكون 20 عاما بدل 21 والدرجة الدنيا لهؤلاء الذين خدموا في الجيش او الشرطة ستكون ملازما ثانيا وليس مقدما، وكذلك قرر الوزير ان كل مواطن يخدم كمقاتل في وحدة حربية يستطيع ان يقدم طلبا بالحصول على رخصة سلاح ومثله ايضا ضباط الجيش في الخدمة النظامية في كل المراتب.

واعرب وزير الداخلية عن ثقته في انه اذا حمل الكثير من المواطنين السلاح فان الامر سيزيد من شعورهم بالامن الشخصي. «الكثير من المواطنين يستطيعون المساهمة بالامن اذا حملوا السلاح. ولكن المواصفات التي كانت حتى الآن منعتهم من ذلك». قال «فلنأخذ على سبيل المثال لواء متقاعدا من الجيش ويسكن في تل ابيب. حسب المواصفات السابقة لا يستطيع الحصول على سلاح. وحسب المواصفات الحالية فان كل ضابط يسرح من الجيش يستطيع الحصول على سلاح بدون صلة بمكان سكنه. نحن نفترض ان مثل هذا الضابط هو شخص مسؤول ويستطيع ان يستخدم السلاح وقت الضرورة».

الدولة ايضا لا تستطيع تجاهل الاف الجنود الذين خدموا في الوحدات الحربية. انها ملزمة بتمكينهم من حمل السلاح. ان شخصا خدم في وحدة جولاني لا يستطيع ان يحمل رخصة، ولكن الجندي الذي يقتل مخربين في لبنان بوسعه حمل السلاح في حياته المدنية».

يؤكد سويسا «انه بالمقابل لتخفيف المواصفات فان وزارة الداخلية ستتشدد من الفحوصات وستصر على ان يكون حامل السلاح مدربا. اذا حصل شخص على سلاح لانه يسكن في الضفة الغربية وبعد ذلك انتقل الى وسط البلاد سندرس امكانية الغاء الرخصة التي يمتلكها. والشخص الذي ارتكب مخالفة جنائية سيلزم باعادة الرخصة وكذلك الاشخاص الذين تعرضوا لاغراض نفسية».

وثمة جديد آخر: «حتى اليوم» يقول الوزير «على كل شخص ان يجدد الرخصة كل خمس سنوات. نحن ايضا سنلزم الاشخاص التدريب. وانا افكر بامكانية الزام المواطنين بالتدريب مرة كل سنة».

وينفي وزير الداخلية الذي يأمل بتطبيق المواصفات الجديدة في 1 تشرين الثاني (نوفمبر) الادعاءات التي بموجبها تعارض الشرطة ووزارة الصحة قرار تسهيل المواصفات. وقال ان الخلافات بينهم غير جوهرية. وهو يرفض ايضا الادعاء بأن كثرة السلاح سيزيد من نسبة الجريمة في اسرائيل.

ويقول سويسا: اعتقد ان الضباط لو المقاتل في جولاني يكون مسؤولا عن نفسه واعماله ولا يستخدم السلاح لاغراض جنائية. واذا نجح مواطن في قتل مخرب اثناء عملية وانقذ حياة المواطنين فاننا نكون قد حققنا هدفنا. واذا وجدت ان الوضع سيسوء فانني لن اتردد في تشديد للمواصفات.

ومن بين هؤلاء الذين يعارضون بشدة للمواصفات الجديدة النائب حاييم رامون وزير الداخلية السابق. وحسب رأيه فان قرار سويسا غير حكيم «وآمل ان يتراجع عن قراره. قبل سنة وافقت على توصيات لجنة شلومو كوهين التي حددت منع للمواطن من حمل السلاح الا في ظروف خاصة تستدعي ذلك. وهذا هو الافتراض السائد في اوروبا ايضا. يتضح انه كلما زاد حاملو السلاح كلما تكاثرت الكوارث».

ويشارك يعقوب تيرنر المفتش العام السابق للشرطة حاييم رامون في رأيه وقال ان قرار سويسا غير صائب لانه سيزيد من حملة السلاح في اسرائيل الامر الذي سيؤدي الى ان يصل السلاح لاشخاص غير جديين.



(معاريف)

ليتمار ايختنر
(يديعوت احرونوت) 1996/10/31

المعلومات المتسربة حول اتفاق الخليل تظهر انه لا يضمن الامن للمستوطنين

■ لا اعرف ماذا سيحدث في الخليل وليس لدي توضيح وشرح علماني-عقلاني للحقيقة القائلة بأن انظار العالم تتجه للخليل وان لم اجرؤ على ادخال الامور القديمة للخليل في تحليل هذا سيكون من الصعب علي ان ادرك سبب قلق وسهر كلينتون ليومين كاملين عشية انتخابات بلاده، وذلك لتفكيره وانشغاله بمسألة وصول الماء الى حي ابراهام ابينا.

امر واحد معقول يمكن ان اقوم به وليس فقط من اجل فائدة قراء (نكوداه)، وهو محاولة فهم المقصود في كلمة املاك، ارض، الامن والحياة، وفي الواقع ليس هناك اتفاق موقع ومفصل حول الانسحاب من الخليل، وفي اتفاق طابا (الذي يدعى اوسلو ب) وهناك ملحق باسم مخطوط موجهة للخليل، وهو التعهد الاسرائيلي الوحيد الذي يتطرق للانسحاب من المدينة (من المفهوم طبعا ان كلمة انسحاب غير واردة والمستخدم هو مصطلح اعادة الانتشار اذ بحثت حكومة رابين عن كلمات غطت على المغزى الحقيقي للأمر).

الانطباع الذي يسود في اوساط الجمهور هو ان تلك الوثيقة تضمنت تحديدا لنوع من خطوط الفصل داخل المدينة بين «المناطق اليهودية التي سميت H2 وبين باقي اجواء المدينة المسماة H1 وسيتم نقلها لسيطرة الفلسطينيين، الا ان هذا الانطباع مضلل جدا، فليس هناك اي تشابه بين ترتيبات اوسلو حول الخليل وبين ترتيبات اوسلو بخصوص باقي مناطق «يشع»، والتي تقع فيها المستوطنات اليهودية ومعها اغلبية المناطق الفارغة التي تبقت تحت السيطرة الكاملة لاسرائيل.

في الخليل وبالرغم من ان H2 يجب الا تبقى تحت السيطرة الاسرائيلية باعتبارها منطقة عربية تعيش في داخلها عشرات من الاسر اليهودية الا ان الوثيقة تقول بأن اسرائيل ستواصل في هذه المنطقة السيطرة على الامن الداخلي والنظام العام، اما باقي الصلاحيات المدنية فستعطى لبلدية الخليل العربية باستثناء ما يتعلق منها بحياة الاسرائيليين واملاكهم والتي ستدار من قبل الحكم العسكري، وليس واضحا ما هو معنى الكلمات «الاسرائيليين واملاكهم» فهل يقصد بالاملاك ما هو داخل البيت ام انه يتعلق بالساحات الصغيرة المحيطة ومن سيكون مسؤولا عن البناء في المدينة او جلب المستوطنين الجدد لها، هل هي السلطة الفلسطينية.

بخصوص قضية المغارة تقول الوثيقة ان تفاوضا جديدا يجري بشأنها بعد اعادة الانتشار بثلاثة اشهر، «وما هي مكانة المنطقة المحيطة بالمغارة والموجودة ضمن المنطقة H2، وهذه المنطقة غير موجودة في الاتفاق».

الفلسطينيون طبعا يدعون انها ستقع تحت سلطتهم وتعني هذه الوثيقة ان المدينة كلها بأيديهم بما فيها بيوت اليهود نفسها وليس المنطقة المحيطة بها فقط، وتوجد لجيش الدفاع الصلاحية فقط للحفاظ على الامن والنظام، وكل محاولة تقوم بها اسرائيل لتوضيح الامور وتحديد تقسيم واضح للصلاحيات تحسب من قبل الفلسطينيين على انها محاولة للعودة لمناقشة الاتفاق وفتحه من جديد.

حكومة نتنياهو على ما يبدو في اختراق هذا الحاجز والمفاوضات الجارية الآن ستتوصل الى تفاهمات اكثر تفصيلية تبقي بيد الحكم العسكري الاسرائيلي صلاحيات محددة في داخل مناطق محددة تحدث تقسيما داخل تقسيم، وفي داخل المنطقة H2 يصعب على احد ان يكون متفائلا جدا بالنسبة لحجم الجزر التي ستتحول من الآن الى غيتو الروضات.

ولكن بالامكان الافتراض بأن امكان الاستيطان اليهودي داخلها ان يتطور ويبني اكثر مما هو عليه اليوم، والوفد الاسرائيلي سيحصل على ما يبدو ايضا على موافقة بتقييد البناء العربي، بمكان قريب جدا من المناطق اليهودية، الا ان هناك خشية من ان يكون ثمن تلك الموافقة على تحديد البناء اليهودي، الخدمات والبنية التحتية والكهرباء، والمياه لبيوت اليهود ستكون على ما يبدو في اغلبيتها تحت السيطرة الفلسطينية، والجانب الاسرائيلي سينجح في التوصل في هذا المجال الى سيطرة رمزية فقط.

وهذا ليس هو الجزء الاكثر سلبية في التنبؤ بالمجريات بعد، فالمجال المثير للاشكال هو الامن وحتى ان بقي وجود للجيش في التلتين المطلتين على التجمع اليهودي - ابو سنينة وحارة الشيوخ - ومنح امكانية القيام بدوريات في كل ارجاء المدينة فما زال هناك خطر القناصة والاطلاق من منطقة H2 باتجاه بيوت اليهود في الخليل وكريات اربع، وهو خطر حقيقي وعاجل، ولن تكون هناك اية امكانية لتشخيص مصدر النيران ومعالجته، وان تم نقل الحكم العسكري للسلطة الفلسطينية فان خطر القنص واطلاق النار معه الى الكرفانات في اراضي يشاي والى المقبرة اليهودية، ويجب ان نأخذ بالاعتبار اطلاق صواريخ محمولة مثل لاو كما حدث مع بيت شينئور سون في السابق.

من داخل H1 يحتمل خروج مظاهرات جماعية منظمة قد تتحول بسرعة الى مظاهرات عنيفة، عدد كبير يشمل آلاف المتخفين يمكنه ان ينتقل من حي الى حي خلال دقائق، وذلك مع استعمال السلاح الحي، وليس واضحا كيف سيرد جنود الجيش الذين يحرسون نفس المواقع ومن شأن محاولة كبح الانقضاض بالنار ان تنتهي بحدوث تدهور بدرجة غير مقدرة، ومن التجربة نعرف ان الشرطة الفلسطينية المسلحة ستنضم للناس الهائجة في هذه الحالة.

وان كانت الامور التي تسربت من داخل المفاوضات تشير الى ان الشرطة الفلسطينية لن تتمكن من حمل او تخزين سلاح طويل المدى على مسافة كيلومتر واحد من بيوت اليهود، فانه ليس من الواضح من الذي سيقوم بمتابعة ذلك والاشراف عليه، هذا اولا، وثانيا كم هو الوقت الذي يتطلبه نقل سيارة محملة بالشرطة حتى تجتاز هذه الكيلومتر في لحظات الطوارئ كما حدث حول قبر يوسف.

اعادة الانتشار تقوم على خط غير موجود وغير مرئي يفصل بين H1 و H2 الا ان الاف العرب سيجتازونه ذهابا وايابا في كل ساعات النهار والليل. والمخربون سيكونون قادرين على عبور الخط بدون عناء او اية حواجز مانعة وسيتمكنون من تنفيذ عمليات الطعن بالسكاكين او اطلاق النار او وضع العبوات الناسفة او القاء القنابل اليدوية او اية عملية اخرى عائدين خلال دقائق معدودة الى المنطقة H1 متوارين في ملجأهم بأمان. جيش الدفاع لن يكون قادرا على اتخاذ اية خطوات ازاء ذلك من قبيل التفتيشات والاستخبارات والاعتقال او الوقاية من الحدث قبل وقوعه، ومن المفهوم طبعا ان الشرطة الفلسطينية «لن تنجح» في اقتفاء اثر القاتل واعتقاله.

واليكم تقديرا آخر غير سار هو ايضا: فحسب رأيي الخاص لم تكن لديهم القوة او العقل من اجل ادخال مغارة المضاعفة داخل الحرم الى الرزمة، وبناء على المنطق المعوج لاتفاق اوسلو يبدأ الجدل على المغارة، ومهما كانت درجة اضطرامه وغليانه، بعد ان يكون العرب قد حصلوا على اغلبية الحلوى ولن تكون لديهم حينئذ اية حوافز او دوافع لابداء المرونة او التنازل، اما نحن فلن تكون بأيدينا اية وسائل للاصرار على مطالبنا وعدم التزحزح عنها. والآن اسوق لكم البشارة السيئة الاخيرة: فانا اعتقد ان هذا الامر كله كما اوردناه سيمر واعتقد ايضا ان الليكود، المفدال، تسومت والاحزاب الاصولية (الحريدية) ومجلس «يشع»، كلهم سيتحدثون ويصرخون ضد الاتفاق المتبلور الا انهم سيصوتون تأييدا، وربما رغم كل ذلك حدثت معجزة ولكن يحظر علينا ان نعتمد على المعجزات وان كان من المسموح توقع حدوثها وخصوصا ان ابونا ابراهيم والملك داوود يجثمان هناك في ذلك المكان.

شاحاك

اوري اليتسور
(نكوداه) 1996/11/1

وزارته تعد خطة لتطوير المدينة على مدى السنوات الاربع المقبلة

مريدور يندد بامتناع الاسرائيليين عن زيارة القدس ويرفض اعادة تقسيمها

■ دان مريدور يعرف القدس مثلما يعرف كف يده. وهو يتنزه بها ايام السبت وكذلك يتجول في البلدة القديمة. هذا الاسبوع، وفي خضم النقاشات الحادة حول تقديم ميزانية الدولة ومطالب اعضاء الكنيست من الكتل المختلفة الذين قرروا الاهتمام بقطاعاتهم السكانية قرر وزير المالية تكريس جزء من وقته لاجراء مقابلة خاصة بالقدس - الخطط المستقبلية للمدينة، تعزيز مكانتها كعاصمة اسرائيل الموحدة، والقلق على جميع سكانها من يهود وعرب ومتدينين وعلمانيين.

■ الاقتصاد يسير نحو الركود، وميزانية الدولة ستقلص. كيف تؤثر السياسة الاقتصادية على الطبقات الضعيفة، وخاصة في مدينة مثل القدس التي تعتبر احدى المدن الفقيرة في البلاد؟

■ اذا لم تتخذ فورا خطوات صارمة سنجد انفسنا في تدهور اقتصادي وازمات حادة في السنوات المقبلة. حين تحدث الازمات الغني يبقى غنيا والذي يعاني هم الطبقات الفقيرة. لذلك يجب علينا الآن اتخاذ القرارات السياسية منها ايضا. على الحكومة الجديدة ان تقوم بالخطوات الاكثر صعوبة في البداية وان لا تنتظر الانتخابات. اذا تدهور الوضع الاقتصادي لا شك انه سيمس القدس اكثر من المدن الاخرى.

■ ماذا بشأن القدس؟

■ نحن نتحدث عن الحفاظ على وحدة المدينة لا يمكن ان يكون ذلك صراعا سياسيا وحسب، بل صراع امني واقتصادي. يجب ان نبني في القدس وان نزيد من الاستيطان اليهودي. لحسن الحظ ان عدد اليهود اليوم بفضل الاستيطان يزيد على عدد السكان العرب في شرقي المدينة. ليس هناك في العالم من يدرك ان حقيقة وجود غيلو وراموت اشكول والتلة الفرنسية والبيوت شرق والحي اليهودي وبسغات زئيف قد خلقت حقائق ستؤثر تماما على مكانة المدينة وستساعدنا في معركتنا عليها. ولكن ثمة ايضا الجمهور العربي في القدس. ولا يمكن الحفاظ على مدينة واحدة وفي نفس الوقت ان نقيم فيها طوال الوقت مستويين من الخدمات للسكان. طوال اكثر من 30 سنة لم نفعل كفاية من اجل تحسين مستوى الحياة والبنى التحتية والخدمات البلدية للسكان العرب. تجول في سلوان. انزل الى القرية وانظر كيف يعيشون، لا توجد ارصفة، انظر الى الماء، انظر الى المجاري، الشوارع، انظر الى كل ذلك. اذهب الى مخيم شعفاط الذي هو مصدر غير صغير للمشاكل. لقد اتفقت مع رئيس البلدية قبل شهرين، فور استلامي منصب وزير المالية ان نبلور مع بلدية القدس مشروعا خاصا متعدد السنوات (4 سنوات) لمعالجة مشاكل شرقي القدس.

■ ألا تخشى ان يتعطل هذا المشروع كغيره من المشاريع الاخرى؟

■ بدأ مسؤولو الميزانية بالحوار مع اعضاء بلدية القدس من اجل بلورة الخطة. ثمة يهود لن يفهموا ذلك وسيقولون ماذا؟ هل يجب ان نساعد في الاستيطان العربي؟ اولا انا اعتقد انه يجب ان نساعدهم من ناحية انسانية. انهم يعيشون معنا وهم يستحقون كل شيء. ثانيا نحن نريد ان تبدو القدس مدينة واحدة وليست مدينتين.

■ لقد صعدتم الى السلطة بفضل مدن مثل القدس التي صوتت في معظمها الى جانب الليكود. ولكن سكانها الذين يعتبرون من الطبقات الضعيفة والمتوسطة قد يكونون اول من يتضرر من الميزانية الجديدة. هل تريدون خلم ناخبيكم؟

■ هذا ليس عرضا جيدا للميزانية. نحن لا نريد المس بالطبقات الضعيفة خلافا لما يقولون طوال الوقت. لقد بذلت الحكومة جهدا كبيرا كي تأخذ التقليصات بالحسبان المشاعر الاجتماعية. مثلا في مسألة مخصصات الاطفال اعدنا الوضع الى ما كان عليه في عام 1992. ومنعنا المس بالعائلات كثيرة الاطفال. اي من اربعة اطفال وما فوق لا يوجد مس بمخصصاتهم.

■ رجال الاعمال والمبادرون الكبار في المدينة يريدون ان يعرفوا ماذا سيجري في السنوات المقبلة. هل ثمة بشائر خاصة لرجال اعمال القدس؟

■ انا لا اؤمن بالشعارات انا اؤمن بالفعل. الفعل هو ليس صياغة الكلمات. قلت اننا نبلور خطة رباعية المدينة. وستكون شرقي القدس هي مركز المشكلة اضافة الى بعض القضايا التي يجب معالجتها في المدينة مثل باقي المدن في اسرائيل يجب ايجاد اماكن عمل في القدس والحرص على ان يبقى الجمهور الصهيوني في المدينة.

■ هل تقصد اساسا الجمهور العلماني؟

■ انا علماني ومتدين ايضا. الجميع في نظري على قدم المساواة اليهود، العرب، هذا الحزب او ذاك. القدس هي عاصمة اسرائيل. ويجب ان نهتم بأن يماثل القطاع السكاني فيها باقي سكان الدولة. يجب ان نقلق على ان كل مواطني اسرائيل الذين يزورون القدس يشعرون بأنها مدينتهم تعتبر القدس مركز الصراع وربما المركز الاساسي للصراع بيننا وبين العرب في المفاوضات التي ستأتي. نحن لن نتنازل عنها وهم يريدونها. لذلك من المهم لنا ليس البناء فقط بل تضامن شعب اسرائيل مع القدس. اسمع احيانا ان اشخاصا من اماكن لا يريدون السفر للقدس لأنها غير آمنة. انا اتجول كثيرا ايام السبت في البلدة القديمة في حي النصارى، ولا ارى ما يكفي من اليهود هناك.

■ بسبب الامن؟

■ ليس لهذا السبب فقط. الاسرائيليون لا يأتون الى القدس. للأسف القدس هي للمدينة التي تعلم الاطفال الصلة بين الارض والتوراة والتاريخ. كل تاريخنا هنا، وانا لا ارى ان عددا كافيا من الاطفال الذين يتعلمون التوراة يزورون القدس. انا اعتقد ان دور هذه الحكومة يكمن في جلب القدس الى قلب الطالب الاسرائيلي من خلال الزيارة والفترة والدراسة.

■ وزير المالية السابق قال انه يتوقع ان تتطور القدس باتجاه الغرب، ولكن يبدو ان لحكومتك خططا اخرى.

■ القدس تتطور في كل الاتجاهات. انظر ماذا يجري في مسغات زئيف او جبعات زئيف التي هي خارج حدود النفوذ للقدس. كل المدينة في الشمال تتطور بصورة مدهشة وكذلك في الغرب. راموت تحاذي مبشيرت. منطقة كريات مناحيم وكريات هيوبيل في الجنوب تتطور حتى صور هداسا. انظر جيلو الاحياء اليهودية اصبحت لا متناهية.

■ العام الماضي سمحت الادارة المدنية لشركة «موريا» بالتخطيط لصالح صور هداسا ومستوطنة اورا. ماذا بشأن اتجاهاتكم؟ هل لديكم مشاريع لمعاليه ادوميم، بسغات زئيف والمنطقة الواقعة بينهما؟

■ انا لا اعرف التفاصيل لهذه المشاريع. تطوير القدس مهم جدا وهو يتم داخل المدينة نفسها وخارجها ايضا. كل الاحياء المحيطة التي عارضوها في السابق ها هي تتصل تدريجيا بالمدينة. ان ذلك يستغرق وقتا طويلا. كذلك مبشيرت صهيون. انظر الى مدن اخرى في العالم مثل باريس ولندن. لقد بدأت من قرى مختلفة كانت في ضواحي المدينة وتحولت تدريجيا الى جزء من المدينة. في القدس انت ترى مستوطنات كانت بعيدة وسرعان ما اتصلت بالقدس واصبحت جزءا لا يتجزأ منها.

■ القدس، كما هو معروف، تسير نحو التدين. هل تؤيد ضم مبشيرت وجبعات زئيف ومعاليه ادوميم للمدينة من اجل المحافظة على طابعها العلماني؟

■ انا لا اعتقد انه يجب ان نقوم بخطوات اصطناعية. ثمة اغلبية من هذا الصنف او ذاك. من المهم جدا ان يعيش الجمهور الديني في القدس باحترام. يجب ان تشعر كل القطاعات السكانية بالارتياح في القدس. اعرف ان الكثير من الناس يذهبون الى الكنيس في الصباح وملعب تيدي بعد الظهر. هل هم متدينون؟ علمانيون؟ تقليديون؟ يجب ان يشعر الاسرائيليون جميعا بأن القدس بيتهم.

■ هدفكم هو ان تكون القدس موحدة. ولكن مؤخرا حمل رئيس البلدية على وزارات الحكومة او مكاتب حكومية بدأت تغادر القدس وتنتقل الى باقي مدن البلاد. ماذا تفعل كي تمنع ذلك؟

■ قبل كل شيء لنتخذ مثالا شخصيا، كان لوزير المالية مكتب في تل ابيب كبير وفاخر اغلقته. وفي الاشهر الاخيرة لم اعقد اي جلسة في تل ابيب. اذا كانت هناك ضرورة فاننا نعقد الجلسة في اي مكان آخر غير ان المكتب يبقى مغلقا. اقترحت على رئيس الحكومة ان يدعو الوزارات الاخرى الى عقد الجلسات في القدس. اعتقد ان على الوزراء ان يعملوا هناك في القدس كل ايام الاسبوع. على اية حال اعتقد ان خطوة الانتقال الى القدس هي خطوة هامة.

■ ماذا تهدف من جولتك في المدينة مع ممثلي البلدية يوم الاحد المقبل؟

■ بالتنزه في القدس للتعرف على اوضاعها وتاريخها انا اريد ان اعرفها جيدا. يجب ان ارى الامور كوزير مالية وليس كشخص عادي.

موشي زيغدون
وغيء بن يهوشاع
(يروشلايم) 1996/11/1

وقفات امام رحيل الشاعر السوري محمد عمران:

شاعرية الريف الرومانسية وجنوح صوفي

دمشق - «القدس العربي» -

من نعمة خالد:

نعت وزارة الثقافة ووزارة الاعلام واتحاد الكتاب العرب الشاعر السوري محمد عمران الذي وافته المنية صباح يوم الثلاثاء 1996/10/22، عن عمر يناهز الثانية والستين.

وقد شيعت محافظة طرطوس جثمان الفقيد الى قرية «الملاجة» وشارك في التشييع عدد من اعضاء المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب ومحافظ طرطوس وحشد كبير من رجال الفكر والصحافة والادب.

عرفت محمد عمران في اواخر حياته، حين كان يترأس تحرير «الموقف الادبي». كان قليل الصخب قليل الكلام، كثير الابتسام، لكن ما ان قرأت عددا من قصائده حتى عرفت محمد عمران الشاعر وعرفت ان خلف هذا الهدوء بركان يضج بالقهر وصراخ متخم بالوجع الانساني وقلب يتشظى.

محمد عمران صوت شعري خاص وهو من اعلام شعر الحداثة في الستينيات، ساهم وممدوح عدوان وعلي كنعان وفايز خضور في ارساء قواعد كتابة جديدة في القصيدة في سورية، اشتغل محمد عمران في عدد من المناصب الثقافية، فبعد ان عمل محررا في جريدة (الثورة) تراس القسم الثقافي فيها، ثم تراس ملحق الثورة الثقافي، ثم رئيسا لتحرير مجلة (المعرفة) التي تصدرها وزارة الثقافة، ورئيسا لتحرير مجلة (الموقف الادبي) التي يصدرها اتحاد الكتاب العرب.

وعلى صفحات هذه المنابر كانت المعارك الثقافية تحتدم وكان يترك للرأي والرأي الاخر ان يصولان ويجولان والقلب لم يمتلك ادواته المعرفية حقا.

شارك محمد عمران في العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات الثقافية والابداعية، ترجمت قصائده الى لغات اجنبية عدة، كرمه فرع اتحاد الكتاب العرب في طرطوس عام 1995، ولاخر مساهماته مشاركته في مهرجان «المحبة» في آب (اغسطس) عام 1995.

ولد محمد عمران في بلدة الدريكيش عام 1934 وتلقى تعليمه الاولي في الدريكيش ثم انتسب الى جامعة دمشق وتخرج منها حاملا الاجازة في الادب العربي.

اما مؤلفاته فكانت:

- اغان على جدار جليدي شعر 1967
- الجوع والضيف شعر 1969.
- الدخول في شعب بوان شعر 1972.
- مرفأ الذاكرة الجديدة شعر 1979.
- أنا الذي رأى شعر 1979.
- كتاب الملاجة شعر 1980.
- للحب ايضا وقت مقالات 1980.
- اوراق الرماد مقالات 1980.
- قصيدة الطين شعر 1982
- الاحمر والازرق شعر 1984.
- الاشياء مقالات 1984.
- نشيد البنفسج شعر 1992.
- الاعمال الشعرية مجلدان 1991.
- كتاب المائدة شعر 1995.

هنا وقفات لبعض اصدقاء الشاعر تسجلها «القدس العربي»:

محمد عمران شاعر خاص جدا

محمد عمران شاعر خاص جدا، متهم بحب الحياة والحرية، ولكن الحياة من حوله لا تسمح له بالتحليق دائما، فكان هو وابناء جيله من الشعراء المجددين جيل الاجنحة المكسرة.

فتحوا عيونهم على الوعود والشعارات والاحلام الكبيرة التي تهشمت، واتكأ الشعراء على انفسهم يلعقون جراح الهزيمة.

كان محمد عمران يعشق الصحافة ويعيش الشعر، يعزف على اللغة، يخترع الصورة «المرايا قبعات» ولو عاش في العصر الجاهلي لكان تأثيره اكبر، ومع ذلك حاول، وترك بصماته على عدد كبير من شعر جيل آخر بلا اجنحة، ومن المؤسف ان يكون انتشار شعره محدودا عربيا بسبب الآلية المتخلفة للتعامل مع الثقافة والشعر والصحافة، التي تحولت الى دكاكين صغيرة يديرها متعهدون لا يعرفون ماذا يحدث في العالم فعلا!

بندر عبد الحميد
ناقد سينمائي وكاتب



محمد عمران (القدس العربي)

محمد عمران الوجه الذي لا يغيب

محمد عمران واحد من ابرز شعراء الحداثة، وهو مهتم في دفع حركة الحداثة في سورية والوطن العربي، ليس لانه شاعر فحسب، وانما لانه فتح طريقا للشعراء المحدثين الذين يتطلعون الى الحداثة بتخوف. وذلك من خلال المواقع التي عمل فيها، في جريدة (الثورة) رئيسا للقسم الثقافي، حيث طرح افكاره الحداثوية بجرأة وشجاعة، على الرغم من معارضة الشعراء الكلاسيكيين، وكاد ان يخفت صوته لولا ان تسنى له اصدار الملحق الثقافي الذي اشرف عليه، حيث رسخ ثيم الحداثة وقصيدة (النثر) بشكل خاص.

واستمر عمران في رحلته الحداثوية من خلال مجلة (المعرفة) التي عمل رئيسا لتحريرها، هذا المنبر الذي استطاع ان يوجهه باتجاه الادب المنفتح الافاق.

ويأبى محمد عمران الا ان يكمل مشواره في اتحاد الكتاب العرب محطته الاخيرة لحياته الادبية في دائرة المسؤوليات حيث استلم رئيسا لتحرير (الموقف الادبي)، وطرح مقولات حداثوية جديدة من خلال الافتتاحيات التي كان يكتبها.

لكن عمران لم يكمل رحلته لاخر المطاف فقد ودع المجلة قبل عام ونصف، وآثر ان يعيش في قريته (الملاجة) التي تتكىء على قمة جبل يطل على مدينة طرطوس وبحرها الازرق، وان يتفرغ لابداعه وكتاباته.

ان رحيل محمد عمران، يشكل ثغرة في حصن الحداثة، لكن الكلمة الاخيرة التي اقولها: ان محمد عمران الذي غاب بجسده، لن يغيب عنا في شعره وافكاره وطروحاته.

حسين حموي رئيس تحرير (الاسبوع الادبي) في سورية
شاعر وعضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتاب العرب

محمد عمران شاعرية الريف الرومانسي وشفافية الفلاح

في جيل الستينات، يتميز محمد عمران بغنائية خاصة به تجمع ما بين شاعرية الريف الرومانسي، وشفافية الفلاح، الذي لم تغيره المدينة، ومع الزمن اكتسبت هذه النكهة بعدا جديدا اشبه ما يكون بالبعد الصوفي، ولكن من دون الغاز الصوفيين وصعوباتهم، وانما اخذ منهم احساس الغناء بالاخر وبالطبيعة، ومن هذا العشق المزدوج بين الاخر الذي هو المرأة، والطبيعة التي هي البيئة والمهد والملاذ الروحي من كل هذا. اختلف محمد عمران عن سرب جيله الذي توجه معظمهم في حميا المعارك الوطنية.

يبقى محمد عمران، ظاهرة شعرية منفردة، ويبقى مقروءا لانه لم يساوم كثيرا على الشعر كما صنع الاخرون.

الشاعر شوقي بغدادي رئيس تحرير (الموقف الادبي)
عضو مكتب تنفيذي لاتحاد الكتاب العرب

محمد عمران شاعر التجريبية الحادة

محمد عمران يكمل رحلته باتجاه الينابيع، بعد اثنين وستين عاما من العشق الحميم بين السماء والارض، في إهاب الشاعر، انتاب جسده شوق جارف الى امه الارض، واشتعل في روحه حنين الى المكان الارفع الذي هبطت منه، فكان ان فاضت روحه الى بارئها.

امتازت تجربة الشاعر الراحل بتجريبية حادة، ورهافة فنية عالية ورؤيا انسانية فما هي بين الحياة والفن والانسان، واضمرت قصائده، بيانا فنيا جريئا، ينم عن ولع بالجدة، ومغادرة دائمة للسائد والمألوف.

محمد عمران في كتابيه الشعريين الاخيرين «نشيد البنفسج 1992»، «المائدة 1995»، شاعر كبير تعبق قصائده برائحة الخلود.

الشاعر عبد القادر الحصني
سكرتير تحرير (الاسبوع الادبي)

محمد عمران الشاعر الشاعر

انا لا اصدق الموت، ولن اعترف به، كيف لي ان اتعود على غياب محمد عمران، هذا الشاعر الشاعر. انني اراه منذ ثلاثين عاما يحترق بالشعر، ويحلم بالشعر، ويحيا بالشعر: هبط من الملاجة الى دمشق حاملا روائح الطبيعة والوانها واسرارها، اعرف انه ما غادر ذلك الوجد الصوفي الذي يتغلغل في الاشياء، ينوب فيها، ويعود شعريا يؤسس وينذر ويشتعل.

دخل محمد عمران الى جحيم القصيدة، وجرب، وجدد وغنى، وفي ذلك كله كان رائيا رائيا، ما من شاعر حديث يباغتك بالبراءة مثل محمد عمران، لقد كانت حياته امتدادا لقصائده، وكانت قصائده اعادة خلق لاحلام امة، وآلام امة، وواقع امة. غنى على جدار جليدي، ورأى كما يرى الانبياء، فجائع وخرائب قادمة، طارد الالوان، واختار الازرق والبنفسج يحركه جنون الكشف كي يقبض على القصي البكر الفتان. وحين كان دائما مسؤولا عن اهم المنابر الادبية في سورية كان مثالا متفردا على الديمقراطية، يفتح (الملحق الثقافي) او (المعرفة) او (الموقف الادبي) للتيارات جميعا وللاساليب جميعا بلا قيود، ولا لاحكام مسبقة.

كان طفلا كبيرا عامرا بالحب والشعر والعشق والنزاهة. فكيف اصدق الموت، وكيف اعترف به؟ ومن اين لي ان افك محبته عن قلبي، وابتسامته عن عيني، وصوته عن سمعي؟ ماذا اسمع ايها الموت: محمد عمران ما زال هنا، ولن يرحل ابدا.

وفيق خنسا
كاتب ومترجم سوري

محمد عمران أحد اقطاب شعر الحداثة

محمد عمران احد اهم الشعراء السوريين الكبار، فاذا عد خمسة من الشعراء السوريين كان لا بد ان يذكر بينهم. وهو بامتياز احد اقطاب شعر الحداثة. تطور شعره من حال الى حال فمر بالرمزية والسريالية وانتهى الى المرحلة الصوفية. ورغم ذلك فان (عمران) لم يكرر نفسه في مجموعاته الاربع عشرة التي طبعها بدءا من المجموعة الاولى (اغاني على جدار جليدي 1967) وانتهاء بالمجموعة الاخيرة (كتاب المائدة 1995) وهكذا فان ثلاثين عاما من العطاء الشعري تؤكد ان صاحب هذا الشعر كان شاهد عصره فهو يحذر من الاخطاء المحدقة بالامة ويسعى ليحتل مكانة زرقاء اليمامة التي تبصر عن بعد، ولا ادل على ذلك من عنوان مجموعته (انا الذي ارى) وخاصة في قصيدته الهامة (بغداد).

محمد عمران شاعر قروي كما يقول هو عن نفسه لم تبهره المدينة، فظل امينا على ذكرياته القروية الرعوية، دونما انغلاق على تيارات العصر المستجدة، وتحدياته، واسئلته الكبرى.

وقد امتاز هذا الشاعر فضلا عن كونه مبدعا كبيرا بانه مثقف كبير، خاض في خضم المعركة الثقافية السورية المعاصرة. فهو علم من اعلام الثقافة السورية بجدارة وفقدانه خسارة لا تعوض.

د. عادل الفريجات
ناقد واستاذ بجامعة دمشق، كلية الاداب

ما الذي رأيت؟!

بين الملاجة ودمشق اغان لا يحتملها الجدار، ورحلة حب طافحة بالامل والاقبال على الحياة، فكان نشيد البنفسج على المائدة التي لا تتسع الا للضيوف الذين يستحقون حضرتها البهية.

كيف لا؟ وهم لا يصدقون ما تقول. تلك الانثى التي لها قلب الارض، وجهها غيمة وفي عينيها نهر صنوبر يجري وانت واقف بين ضفتيه، بين الازرق والاحمر.

ما الذي رأيت؟ وماذا ترى الان وقد غادرت الطين وقصائده القلجة.

ابا وعد

الضيوف الكريمون جاءوا اليك على مهر الضوء فافتح لهم باب قلبك للوسعة، ندق على غيمك المتقاطر فوق بحار القصائد، فامطر علينا، ومد اصابعك البيض كي نستعد وراء جدار الجليد فقد ملّنا الانتظار.

سلام علينا، سلام عليك من المهد حتى طيور القصائد كالضوء حين تجيء اليك.

مفيد خنسا
شاعر، مدير القسم الثقافي في جريدة (الثورة)

من شعر محمد عمران

«ارى فرساً من دم تلبس الجسد العربي
وتخفق في الرمل والرمل وجه تمزق
في البحر والبحر أشرعة تتمزق
في الريح والريح رمانة تتكسر في الأفق
والأفق نمل.. أرى الجسد العربي
يموت على حفر النمل»

الحكومة المصرية تستجيب لضغوط الناشرين:

«معرض الكتاب» ألـ 29 قبل رمضان

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -

من مجدي حسنين:

اخيرا حسم د. كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء المصري الخلاف حول موعد انعقاد الدورة التاسعة والعشرين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، والتي تقرر اقامتها في الفترة من 21 ديسمبر وحتى يناير 1997 القادم، بعد شد وجذب امتد طوال الشهر الماضي بين هيئة الكتاب المصرية وهيئة المعارض الدولية من جانب، وبين اتحاد الناشرين المصريين من جانب آخر، والذي قاد اعضاؤه معركة اثبتت في النهاية قوة هذا الاتحاد وصلاحية دوره في الدفاع عن مصالح الناشرين.

وترجع قصة الخلاف الى الاعلان عن اقامة معرض القاهرة للكتاب في الفترة من 5 - 20 يناير 1997، هذا في الوقت الذي يحل فيها شهر رمضان المعظم فلكيا في 9 يناير، الامر الذي اعتبره الناشرون ضربة قاسمة لمعرض الكتاب هذا العام، خاصة ان هذا الموعد يرتبط بشهر رمضان المعروف في مصر بشهر الازدحام واختناق المرور، والركون الى التليفزيون - على الاقل في الاسبوع الاول - كما يرتبط هذا الموعد باحتفالات اعياد الميلاد وموعد اقامة معارض للكتاب في بعض الدول العربية. وهنا ثارت ثورة الناشرين واعلنوا رفضهم الاشتراك وانسحابهم من المعرض، ما لم يتم تعديل الموعد كي يتناسب مع رغبات الناشرين باعتبارهم اصحاب المصلحة الحقيقية في ذلك المعرض، كما دعوا الى جمعية عمومية طارئة الاسبوع الماضي، لم يكتمل نصابها القانوني في الاجتماع الاول الثلاثاء 1996/10/22 - لبحث دور الناشرين والتنسيق مع هيئة الكتاب المصرية لتوفير اقصى فرص النجاح لمعرض القاهرة، وايضا لبحث سبل تنمية موارد الاتحاد.

ومن جانبه اعلن د. سمير سرحان عدم معارضته لاقامة معرض الكتاب خلال شهر رمضان، نظرا لامكانية مواصلة الليل بالنهار في انشطة المعرض وسرايات بيع الكتب حتى آذان الفجر، وتكثيف كافة الانشطة الثقافية الرمضانية لاقامتها عقب الافطار في المعرض، وعلى العموم هي تجربة لم يمانع د. سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب من خوضها.

الموعد الجديد

وامام اصرار الناشرين على تعديل الموعد والتهديد بالانسحاب من المعرض، لم يجد وزير الثقافة المصري فاروق حسني بدا من تنفيذ رغبات الناشرين، خاصة ان امر اعتراضهم وصل الى مجلس الوزراء ومؤسسة الرئاسة.

ومن هنا جاء حضور د. سمير سرحان لاجتماع الجمعية العمومية الطارئة لاتحاد الناشرين بصفته عضوا في الاتحاد - كما اكد - وليس بصفته رئيسا لهيئة الكتاب المصرية، وهي الجهة المنظمة لمعرض الكتاب كل عام، واشار ان المعرض منذ ثلاث سنوات لم ينتظم في موعد افتتاحه يوم 26 يناير من كل عام، الامر الذي اوقعنا جميعا في حيرة، خاصة عند الاتفاق مع هيئة المعارض الدولية المزدحمة طوال العام القادم بالعديد من المعارض الصناعية والاستهلاكية، ولم يكن عندهم وقت محدد لاقامة معرض الكتاب سوى في الفترة من 1 - 10 يناير فقط، وهو ما ابلغنا به رئاسة الجمهورية حتى يدرج في جدول مواعيد الرئيس حسني مبارك الذي يقوم بافتتاح المعرض كل عام، وافادت رئاسة الجمهورية ان الموعد المناسب للرئيس هو الخامس من يناير، تم على اساسه تعديل الموعد مرة اخرى مع هيئة المعارض الدولية، ليقام معرض الكتاب في الفترة من 5 - 20 يناير القادم، وتدخل د. كمال الجنزوري.

وامام رفض الناشرين لهذا الموعد، اعلن فاروق حسني وزير الثقافة ضرورة اقامة المعرض بناء على رغبة الناشرين وفي الموعد الذي يحدده اتحاد الناشرين، وبالفعل تم تحديد الموعد الجديد الذي يبدأ في 21 ديسمبر وحتى 5 يناير.

الغريب ان هيئة المعارض الدولية قررت اغلاق 6 سرايات دفعة واحدة بدعوى الترميم، ورفع نسبة الايجار بواقع 60%، هذا في الوقت الذي يشكو فيه معظم الناشرين من قلة الخدمات التي تقدم لهم في المعرض والاهمال الشديد في نظافة السرايات وعدم العناية بالشكل العام للمعرض، الامر الذي دفع الكثيرون في التفكير جديا في السنوات القادمة في تغيير مكان انعقاد المعرض، امام تعنت هيئة المعارض الدولية، وعدم استجابتها لطلبات الناشرين، في الوقت الذي تهتم فيه بالمعارض الصناعية والاستهلاكية الاخرى، ناسية اهم معرض ثقافي عربي يقام للكتاب في القاهرة.

ومن جانبه طالب المهندس ابراهيم المعلم - رئيس اتحاد الناشرين المصريين - بضرورة تجاوز الازمة الحالية لمعرض هذا العام، على ان يتم الالتزام بالموعد المحدد لاقامة المعرض في الدورة الثلاثين.

وبالطبع حتى لو اخذ اتحاد الناشرين قرارا بالانسحاب من المشاركة في معرض الكتاب، فسوف تقع الخسارة في المقام الاول على الناشرين من القطاع الخاص، اذ ستضطر جميع دور النشر الحكومية والتابعة للصحف القومية لاستجابة الاشتراك في معرض الكتاب الذي تقيمه وزارة الثقافة.

ولذلك اعلن ابراهيم المعلم بأن الاحتجاج هنا ليس في محله، ويكفي ان نقول اننا غير سعداء بتغيير موعد اقامة معرض الكتاب، واننا سنشارك في المعرض حرصا على اسم المعرض الذي يحمل اسم مصر.

تنمية الموارد

كان طبيعيا ان يأتي د. سمير سرحان الى اجتماع الجمعية العمومية الطارئة لاتحاد الناشرين حاملا شيكا بمبلغ مئة الف جنيه، كدعم من وزارة الثقافة لتنمية موارد الاتحاد وتعزيز نشاطاته، هذا الشيك الذي جعل الجميع في النهاية يوافقون على الموعد الذي تم تحديده، وأن تهدأ حدة المقاطعة والانسحاب، خاصة ان الرأى المنطقي يقول ان اتحاد الناشرين لو قاطع المعرض، هل ستقاطعه دور النشر الاخرى، بما فيها هيئة الكتاب، وهو السؤال المعروف اجابته مسبقا.

ولم تقف حدود مطالب الاتحاد لتنمية موارده عند هذا الشيك، بل طالب الاعضاء بعدة مطالب حددها «ابراهيم المعلم» في حصول اتحاد الناشرين على نسبة من كل رقم ايداع لاي كتاب جديد بدار الكتب، وكذلك تحصيل نسبة من تذاكر الدخول الى معرض الكتاب، واصدار طابع بريدي باسم اتحاد الناشرين يتم تحصيله لصالح الاتحاد.

من جانب اخر طالب ابراهيم المعلم بضرورة تخصيص مساحة من الارض باسعار رمزية في المدن الجديدة، لاقامة ارض خاصة لمعرض الكتاب المصري، بعيدا عن هيئة المعارض الدولية.

قصص

ضفة النهر الثالثة

جوان غيمارايس روزا

ترجمة أبو بكر العيادي

■ والدنا كان رجلا أمينا، منظما، واقعيا، منذ طفولته الاولى حسبما يشهد بذلك عدة اشخاص عاقلون حين أسألهم. اما ما اتذكره عنه انا نفسي فهو انه لا يبدو لا اغرب ولا احزن من الاخرين، اي الناس الذين نعرفهم. كان فقط صموتا. كانت امنا هي التي تمسك بزمام القيادة وتعنفنا يوميا انا واخي واختي. ولكن حدث ذات يوم ان صنع لابي مركب.

كان الامر جادا. لقد طلب مركبا خاصا من الخشب الاصفر، صغيرا لا يحوي سوى لوحة في كوثله (1) وكأنه سيحتمل جذافا واحدا. ولكن ينبغي ان يكون مصنوعا باتقان، صلبا ومنطويا اقصى ما يمكن، قادرا على البقاء على سطح الماء عشرين او ثلاثين عاما تقريبا. لرغت امي وازبدت ضد المشروع. هل ان والدي الذي لا يميل الى متع الحياة، سيهتم الان بجولات الصيد والقنص؟ لم يفقه ابي بكلمة. كان بيتنا، في ذلك الوقت، قريبا جدا من النهر، اقل من ربع فرسخ تقريبا: كان النهر يمتد عظيما، عميقا، صامتا دائما، عريضا الى الحد الذي لا يمكن للمرء ان يعرف حدود الضفة الاخرى. ولم استطع ان انسى ذلك اليوم الذي صار فيه المركب جاهزا.

اعتمر ابي قبعته دون فرح او قلق، وقرر ان يودعنا. لم يقل غير ذلك. لم يأخذ لا جفنة ولا ثيابا ولم يوص بشيء. ظننا ان والدتنا ستتملكها الغضب، ولكنها ظلت في بياض شحوبها تعض شفتيها، ثم قالت فيما يشبه التريب «اذا ذهبت، فلتبق، لا تعد ابدا»! علق ابي جوابه، نظر الي بلطف واشار بأن ارافقه خطوات. خشيت غضب امي ولكني استجبت خفية. اثارني مجرى الاحداث حتى انني قلت: - «ابي، هل تأخذني معك، في مركبك؟» لم يقم سوى بتوجيه نظره الي، وباركني باشارة تبعدني الى الوراء. تظاهرت بالانصراف ولكني عدت واختفيت في الدغل حتى أعرف. صعد ابي للمركب وارخى القلوس (2) وراح يجدف. وابتعد مع ظله، مثل تمساح، طويلا طويلا.

لم يعد والدي. ولم يذهب الى اي مكان، وانما كان يضع موضع التنفيذ فكرة البقاء في فضاءات النهر، في منتصف الطريق، في المركب دائما، لا يفارقه ابدا. هذه الحقيقة الغريبة استطاعت ان تثقل تماما كاهل الجميع. حدث ما لم يكن موجودا. واجتمع اقاربنا وجيراننا ومعارفنا للتشاور.

اما والدتنا التي احست بالخجل فانها تصرفت بكثير من الحذر. ولذلك ظن الجميع، دون ان يفصح احد عن ذلك، ان سبب سلوك والدي هو الجنون. بعضهم فقط اعتقدوا ان ذلك يمكن أن يكون ايضا وفاء بنذر، او ان والدنا، من يدري، ساوره الشك بانه مصاب باحد الامراض الخبيثة، كالجذام مثلا، فهاجر الى نمط من العيش، قريبا من عائلته وبعيدا عنها. كانت الاخبار تنتقل عبر اصوات بعض الناس - معدين (3) وسكان الضفاف، وحتى المناطق البعيدة في العدوة الاخرى - الذين ينكرون ان والدي لا يظهر ابدا على الارض، ولا في اية نقطة او ركن، لا في الليل ولا في النهار. ويتحدثون ايضا عن الكيفية التي يجوب بها النهر، وحيدا منساقا مع التيار. عندئذ استخلص اقاربي ووالدتي: ان زاده الذي اخفاه في المركب نفد، وانه، اما سيرسي ويذهب بعيدا دون رجعة، وهذا امر اكثر سلامة على الاقل، واما سيتوب ويعود الى منزله. ولكنهم اخطأوا. كنت، انا نفسي، ارى ان من واجبي ان امده كل يوم ببعض الاغذية المختلسة، وهي فكرة خطرت ببالي منذ الليلة الاولى، حينما بدأ معارفنا يوقدون النار على حافة النهر فندعو على ضوئها ونبتهل. ومن الغد عدت بفطائر من السكر الاصهب، وكعك وعذقة موز. لمحت والدي بعد ساعة من الانتظار بدت لي طويلة: وحيدا في المدى البعيد، جالسا في مركبه المعلق على النهر الاملس. وأنني فلم يجدف نحوي ولم يشر الي. اريته الغذاء، ووضعته في تجويف صخرة احدى الوهاد، بعيدا عن الحيوانات الجائعة والامطار والندى. قمت بذلك واعدته دائما طيلة اوقات لا تنتهي. وفوجئت فيما بعد بأن والدتي على علم بما افعل وتتظاهر فقط بانها لا تعلم، وكانت هي نفسها تترك، في متناولي، بقايا وجبات، حتى آخذها. لم تكن والدتي حريصة على اظهار ما تبطن.

دعت اخاها ليساعدنا في المزرعة وفي مسائل البيع والشراء وجعلت لنا مدرسا خاصا، ذات يوم كلفت الكاهن بان يلبس حلته في احد شواطىء النهر من اجل التوسل الى ابي وتذكيره بوجوب العدول عن عناده المؤسف. مرة اخرى دعت جنديين بسبب الخوف. ولكن ذلك لم يجد نفعا. كان والدنا يمر في عرض النهر، واضحا او باهتا، مجدفا، دون ان يترك احدا يدنو منه ليلمسه او يحدثه. حتى رجال الصحافة الذين قدموا على متن سفينة ذات محرك ليلتقطوا له صورا لم يفلحوا: فقد كان يختفي في الناحية الاخرى ويوجه مركبه بعيدا الى السبخة الكبيرة، وسط الاسل والعيص والعليق، التي لا يعرفها خلوة خلوة، احد سواه، ويغوص في العتمة.

واقررنا بالامر الواقع، بالم كبير، لاننا في الحقيقة لم نستطع ابدا ان نسلم بذلك. اتحدث عن نفسي فقد اصبحت - في رغباتي وصدودي - لا اعي وضعي الا بالنسبة الي والدنا، وهو ما اخفيه خلف افكاري. الانكى هو انني لا افهم، باية طريقة كانت، كيف يحتمل ذلك. في الليل والنهار، تحت الشمس والعاصفة، في القيظ والصقيع، وجمادة منتصف العام الرهيبة، بلا غالية ولا اي شيء عدا قبعته البالية على رأسه، خلال اسابيع كاملة واشهر واعوام - دون ان يهتم بمظاهر الحياة. لم يكن يلامس اية ضفة، ولا الجزر او جذور النهر، ولم تطأ رجله الارض او العشب من جديد. لا شك انه كان - لكي ينام على الاقل - يرسي المركب في جون صغير برأس احدى الجزر. ولكنه لم يكن يوقد نارا على الشاطىء، ولم يكن له ضوء ولم يشعل كبريتا. ما يقتاته كان زهيدا جدا. لم يكن يأخذ مما نضعه على نمته بين جذور الاشجار، او في كوة الوهد. شيئا، ولو نزرا قليلا. ألا يمرض؟ وقوة الساعدين الدائمة، ليقود المركب، بثبات، خاصة اثناء الامطار الغزيرة والفيضان، حيث يتدحرج كل شيء مدفوعا بتيار النهر القوي بشكل خطير، جثث الحيوانات وجذور الاشجار. لم يفه لاحد بكلمة، نحن ايضا لم نعد نتحدث عنه. كنا نفكر فيه فقط، لاننا لا يمكن ان ننسى والدنا؟ وحتى ان تظاهرنا بالنسيان احيانا، فمن اجل ان ننتبه من جديد، فجأة، مع الذاكرة، في نسق هزات اخرى.

تزوجت اختي، ورفضت امي ان يقام لها حفل، كان خيالنا يسرح نحوه حين نتناول طعاما لذيذا، وكذلك حين يرخي الليل سدوله، في تلك الليالي المطيرة التي يكون فيها المطر باردا، عنيفا. لم يكن لوالدنا غير يديه وجفنته ليفرغ المركب من مياه النوء. احيانا يجد احد معارفنا انني ازداد شبها بوالدي ولكني اعرف انه صار الان اشعث وملتحيا وطويل الاظفار، وانه مريض هزيل، اسود بالشمس والشعر، كأنه حيوان، ربما شبه عار، رغم ان له بعض الثياب التي كنا نمده بها بين الفينة والاخرى.

كان لا يريد أن يسمع عنا، ألم يكن له عطف؟ ولكن عطفا عليه، واحتراما له ايضا، كنت كلما اثنى علي احد لعمل طيب قمت به اقول: «ابي هو الذي علمني ذات يوم كيف افعل هذا» - ولم تكن تلك هي الحقيقة بالضبط، وانما كانت خطأ من اجل الصواب. بما انه لم يعد يتذكرنا ولا يريد أن يسمع عنا، فلماذا لا يصعد او لا ينزل عبر النهر الى ضفاف اخرى، بعيدا، حيث لا يهتدي اليه احد؟ لا يعرف السبب احد غيره. انجبت اختي طفلا، وخطر ببالها ان تريه حفيدته، ذهبنا جميعا الى الضفة ذات يوم، كانت اختي ترتدي لباسا ابيض كما فعلت في زفافها، وترفع الطفل بساعديها، وكان زوجها يمسك مظلة ليقيهما معا، نادينا وانتظرنا. ولم يظهر ابونا. بكت اختي وبكينا جميعا متعانقين.

رحلت اختي مع زوجها بعيدا، اخي ايضا رحل الى احدى المدن. تغيرت الازمنة، في بطء الازمنة السريع. وما لبثت امي ان رحلت هي الاخرى نهائيا لتسكن مع اختها. لقد صارت عجوزا. وبقيت انا وحيدا. لا يمكن ان افكر في الزواج. بقيت، باعباء الحياة. كان والدي بحاجة الي، اعرف ذلك - في التيه، في النهر الذي ليس له حدود - دون ان يبين سبب فعله. عندما اردت فعلا ان اعرف السبب، وسألت بحزم، قالت لي اصوات: ان والدي قدم تفسيرا للرجل الذي صنع له المركب. ولكن هذا الرجل في عداد الاموات الان، ولا احد يعلم، او يتذكر شيئا، اي شيء. اما الاحاديث المجانية للصواب، الطرفية، الخالية من اي معنى، زمن بداية الفيضانات الاولى للنهر، المصحوبة بامطار لا تنقطع، حين خاف الجميع من نهاية العالم فكانت ترد ان والدنا اختير مثل نوح، ولنه لذلك اعد المركب. الان لا يمكن ان العن والدي. لقد برز الشيب في رأسي.

انا رجل ذو كلمات حزينة. ما ذنبي؟ اذا كان والدي غائبا دائما. والنهر يخلق الابدي. بدأت اعاني من بداية الشيخوخة. هذه الحياة ليست سوى تأجيل. انا نفسي تعتريني ازمات، ومخاوف، ومتاعب، وعرج رثوي (4). وهو؟ لماذا؟ لا شك انه يعاني عناء كبيرا في سنه. الا يفقد ذات يوم قواه فينقلب المركب، او يتموج دون نبض وسط تيار النهر، قبل ان يهوي بعد ساعات مثل شلال في مصب الصبات، الشرس الغوار القاتل. انا مذنب ولا ادري ما هو ذنبي. انا مذنب، وألم مفتوح يعتصر اعماقي. لو تعلم، لو كانت هذه الاشياء مختلفة، بدأت اعد خطتي. دون ان اعلن مقدماتها. هل جننت؟ كلا. في بيتنا، لا ننطق بكلمة مجنون، ولم ترد على افواهنا خلال كل هذه الاعوام لم نقل عن احد انه مجنون. لا احد مجنون. او ان الجميع مجانين. ذهبت فقط. بمنديل لكي تظهر الاشارات بوضوح. كنت واعيا تماما. انتظرت. اخيرا ظهرت هنا وهناك هيئته. كان جالسا في الكوثل. كان هناك، على مرمى صيحة مني. ناديت مرارا. وقلت ما هو عاجل، عهدي واعلاني. بصوت عال: «ابي، انت الان شيخ، لقد قمت بما ينبغي عليك فعله. تعال الان، لا فائدة. تعال، وسآخذ مكانك، في الحال، في اية ساعة، حسب رغبتنا نحن الاثنين، سوف احل محلك، في المركب...» حين تكلمت هكذا، كان قلبي يدق بنسق اكثر انضباطا.

استمع الي، نهض. حرك المجذاف في الماء، وتقدم نحوي. كان موافقا. اخذت ارتجف بعمق، بشكل مفاجىء، لانه قبل ذلك رفع يده وادى تحية، هي الاولى بعد هذه السنوات المديدة التي خلفنا ولم اقو. جريت من شدة الخوف. هربت منتفش الشعر وانسحبت من المكان في لحظة جنون. لانه بدا لي انه قادم من العالم الاخر. وطلبت، طلبت، طلبت الصفح.

اعتراني برد الخوف الشديد ومرضت. اعرف ان لا احد علم بعد ذلك باخباره. هل انا رجل، بعد هذا الضعف؟ انا الذي لم يكن. انا الذي سيلازم الصمت منذ هذه اللحظة. اعرف انه فات الاوان الان. واخشى ان تختصر حياتي في صحاري العالم. ولكن، على الاقل، عندما يحضرني الموت فلا حق لي ولا وضع انا ايضا في مركب صغير لا قيمة له، في هذا الماء ذي الضفاف الطويلة. الذي لا يتوقف. وانا، نهر في المهبط. نهر في الانسياق. نهر الاعماق. انا النهر.

هوامش:

(1) مؤخر السفينة او المركب.
(2) ج. قلس وهو حبل المركب.
(3) ج. معد وهو الذي يقوم بتعدية الاشخاص او السلع او الحيوانات على طوف من ضفة الى اخرى.
(4) نسبة الى الرثية اي داء المفاصل.

اضاءة:

● ولد جوان غيمارايس ولد عام 1908 في ولاية ميناس جيرايس في البرازيل وتوفي بريو دي جانيرو عام 1967.

يعتبر النقاد اعماله مماثلة لاعمال جويس في الادب الانكلوسكسوني، وهي من اهم علامات الادب البرازيلي واكثرها خصوصية. وقد ترجمت الى لغات عديدة.

من مؤلفاته «بورينتي» و«ليالي السرتاو» و«الصداقة العالية» و«ديار وديم» و«حكايات اولى» التي اخذنا منها هذه القصة.

زيادة الجهات الممولة مكنته من استقطاب 207 فيلما روائيا

مهرجان لندن السينمائي: غياب اسرائيلي وحضور فلسطيني قوي

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

مر مهرجان لندن السينمائي الـ 40 بلحظات حرجة تمثلت بانسحاب فيلم «بورتريه امرأة» للنيوزيلندية جين كامبيون. لكنه استفاد هذا العام من زيادة اعداد الجهات الممولة له، الامر الذي مكنه من التحضير لأمسيات جميلة اكثر من اي عام مضى، وامتياز افتتاح عروضه بالعرض الدولي الأول للفيلم الأمريكي «نادي الزوجات الأول»، عن نساء في خريف العمر (غولدي هاون، بيتي ميدلر، وديان كيتون)، هجرهن ازواجهن، وينظرن الى مستقبلهن وتجاعيد وجوههن بعين دامعة. كما سيختتم المهرجان عروضه بفيلم بوب رافلسون «دماء ونبيذ» من بطولة جاك نيكلسون، ويحكي قصة بائع نبيذ لاغنياء فلوريدا.

وبين الافتتاح (96/11/7) والختام (96/11/24)، وفرة هائلة من الافلام من مختلف دول العالم، بعضها لن تعرض في بريطانيا بعد المهرجان، من ضمنها ستة افلام عربية وواحد ايراني. فيما لوحظ غياب اسرائيل للمرة الأولى منذ سنوات. وحضور السينما الفلسطينية بفيلمين. اختارت صحيفة «الغارديان» اللندنية احدهما (صدى الغياب) ضمن افضل عشرة أفلام.

وبمناسبة احتفال المهرجان بعامه الـ 40، يقدم معهد الفيلم البريطاني 207 فيلما روائيا، و90 فيلما قصيرا، معظمها يعرض في «مركز الفيلم البريطاني» في الـ«ساوث بانك»، وسينما «اوديون» في «لستر سكوير» غرب لندن. اضافة الى برامج متنوعة وحوارات تجريها صحيفة «الغارديان» مع نجوم المهرجان الذين سيكون بينهم تيري جيليان، ديفيد كرونينبيرغ، تكاشي كيتانو، هاري بيلافونتي، اريك امبلير، وستيفن فريرز.

وفيما يلي أهم الافلام المشاركة:

بريطانيا: الدور البريطاني في المهرجان، كما في السنوات السابقة، مسألة حظ. فأفضل الأعمال البريطانية لعام 96 وهو فيلم «اسرار وأكاذيب» لـ مايك لي، يعرض في دور السينما منذ شهور. وعمل كنيث براناه «هاملت» لن يكون جاهزا للعرض قبل نهاية العام الحالي. لكن هناك عملين يتوقع ان يكونا متميزين هما «أغنية كارلا» لـ كين لوش، و«الشاحنة» لـ ستيفن فريرز. اضافة الى فيلم مثير عن الانحرافات الجنسية بعنوان «الأفتاش» لـ نيك برومفيلد. وآخر عن تاريخ ويلز بعنوان «المقترح» من اخراج سترافورد هاملتون. اضافة الى انتاج بريطاني كندي مشترك بعنوان «علاقات صريحة» لـ فيليب غودهيو عن جريمة قتل بسبب الجنس وقعت في انكلترا في الخمسينات.

أوروبا: المشاركة الأوروبية هذا العام تسيطر عليها الأعمال الاسبانية والفرنسية. فهناك 16 فيلما اسبانيا، ضمنها عرض خاص لفيلم مانويل غوميز «من فم إلى فم» الذي وصف بأنه افضل كوميديا اسبانية منذ فيلم «امرأة على وشك الانهيار».

ومن الافلام الاسبانية المشاركة، وتستحق المشاهدة، فيلم اغوستن دايز «لا احد سيذكرنا عندما نموت» عن مومس اسبانية تعمل في المكسيك وتقرر العودة الى موطنها كي تعيش حياتها بذاتها. وفيلم «الأرض» لـ جوليو ميديم، وهو قصة خيالية طريفة عن تبخير الارض لانقاذها من كارثة. و«تاكسي» لـ كارلوس سورا، مزيج من الخيال والحقيقة في التصدي للفاشية الجديدة.

اما الافلام الفرنسية، فأهمها كوميديا سوداء من اخراج باتريك ليكونت بعنوان «سخرية» عن محاكمة الملك لويس السادس عشر التي نشبت في عهده (1774 - 1792) الثورة الفرنسية، واعدم عام 1793. وفيلم جاكوس اوديارد «صنع من نفسه بطلا» الذي لقي حفاوة خاصة في مهرجان «كان» الماضي. ويحكي قصة شاب انطوائي تمكن بطريقة ما ان يحيط نفسه ببطولات مزعومة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. ومن الافلام الاخرى «ثلاث حيوات وموت واحد» لـ رول رويز، و«عوامل صغيرة» لـ كلودي توردينزتي.

هناك ايضا افلام من جورجيا: «اللصوص - كوميدي»، و«قول ما لا يقال» عن الهولوكوست، و«سجين الجبل» الذي اعتبر افضل انتاج روسي لعام 1996. وبلجيكا «الوعد» عن صبي في الـ 15 من عمره يعمل مع والده في شبكة تهريب مهاجرين غير شرعيين. النرويج «هامسون» عن حياة كاتب نرويجي مشهور وقف الى جانب النازيين في الحرب العالمية الثانية.

الولايات المتحدة: يحظى مهرجان هذا العام بافتتاح العروض الدولية لأفلام من هوليوود اهمها فيلم «مدينة كنساس» الذي يمثل عودة المخرج روبرت التمان لافلامه الكلاسيكية الأولى. و«حطام» لـ ديفيد كرونينبيرغ عن قصة حب ولدتها حادثة سير. و«جاموس امريكي» لـ مايكل كوريتني عن حياة المجتمع السفلي. وفيه يؤدي الممثل دستن هوفمان دور بقال محتال. و«اذا استطاعت هذه الحيطان ان تتحدث» لـ نانسي سافوكا عن الاجهاض في الخمسينيات. و«الراقدون» لـ باري ليفنسون، ويتابع معاناة مراهقين في فترة الستينيات وسعيهم للانتقام في الثمانينيات. وهو من بطولة روبرت دينيرو ودستن هوفمان وكيفين باكون.

و«الجنازة» لـ ابيل فيرارا عن حياة الجريمة والانتقام في الثلاثينيات.

الشرق الاوسط وهي ستة اعمال، سبعة عربية وواحد ايراني، ولأول مرة منذ سنوات يغيب الحضور الاسرائيلي. ويأتي على قائمة هذه الافلام فيلم الفلسطيني ايليا سليمان «صدى الغياب» الذي وضعته صحيفة «الغارديان» في المرتبة السابعة ضمن قائمة افضل عشرة افلام في المهرجان (توب تن). ويعالج الفيلم عذابات واشواق فلسطيني يبحث عن هويته. لكنه في النهاية يخلص نفسه من عناء البحث عن اجابة لمعنى ان تكون فلسطينيا. مكتفيا بتقديم حقائق عن تهميش الفلسطينيين وتفكيك صلاتهم بماضيهم وذاكرتهم. يعرض «صدى الغياب» في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

ومن فلسطين ايضا تشارك مي المصري بفيلم «حنان عشراوي: امرأة في زمن التحدي»، وهو عبارة عن لمحات من حياة الدكتورة حنان عشراوي. وكذلك فيلم «قصص عن الشرف والعار» للايطالية انطونيا كاتسشيا عن معاناة المرأة الفلسطينية الاجتماعية، ونضالها اليومي ضد الاحتلال.

وتشارك مصر بفيلم «يا دنيا يا غرامي» من اخراج مجدي احمد، وبطولة ليلى علوي والهام شاهين وهالة صدقي، ويحكي احلام ثلاث فتيات في تحقيق حياة افضل. وتونس بفيلم «صيف حلق الوادي» لـ فريد بوغدير الذي حاول فيه جمع اصدقاء ينتمون الى اليهودية والمسيحية والاسلام. والجزائر بالفيلم الكوميدي «اهلا ابن العم» لـ مرزاق علواش عن تشابك وتناقض طريف لطرائق الحياة على جانبي المتوسط.

السينما الايرانية هذا العام، وعلى غير عادتها، تشارك بفيلم واحد فقط، هو «غابيه» لـ محسن مكلباف، رؤية شاعرية لحياة البادية.

ومن الافلام المتميزة هذا العام الاسترالي «شروق» عن نجاحات وانكسارات عازف بيانو، و«اللون القرمزي»، معالجة مكسيكية لفيلم «قتلة شهر العسل». هناك ايضا «صعود القمر» (هونغ كونغ)، «قرية الأحلام» (اليابان)، «مرجل الحكاية» (الهند)، و«الحنين الى القرية» (فيتنام). ومن افريقيا تشارك زيمبابوي بفيلم «الشعلة»، وزائير بفيلم «الطريق»، والكاميرون بفيلم «سري».

ومن امريكا اللاتينية هناك «الى القلب» (الارجنتين)، «تحت الجلد» (بيرو)، «لون قرمزي داكن» (المكسيك)، و«تيتاء» (البرازيل).

اضافة الى عروض خاصة من ارشيف الكلاسيكيات مثل «بيكاديللي» (بريطانيا 1929)، و«الطريق الى الامام» (بريطانيا 1943)، و«المارد» (الولايات المتحدة 1956)، و«المهمة» (فرنسا 1919).

وكانت لندن احتفلت بمهرجان السينما الأول عام 1956، حيث جاءت الفكرة في حفلة عشاء نظمها الناقد السينمائي ديلس بويل، وبدأ باسم «مهرجان المهرجانات»، شارك فيه 16 فيلما لـ اكيرا كوروسوا، فيديركو فيلليني، لوشينو فيسكونتي، ريي رينيه، توري نيلسون، ايليا كازان، وآخرين.

وفي عام 1959 زاد عدد الافلام المشاركة الى 24 عملا لمخرجين من امثال كروسوا وبيرغمان وفرانجي وريفتي. ومع حلول عام 1968 صعد جيل جديد من المخرجين مثل بيرتولوشي، هيرزوغ، غودارد، وفورمان. ومنذ بداية الثمانينيات بدأ المهرجان باستقطاب اعمال من آسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا.

ومن المولين الرئيسيين للمهرجان صحيفة «ايفننغ ستاندرد» وصحيفة «الغارديان»، ومجلة «تايم أوت»، و«الخطوط الجوية الامريكية»، والقناة الرابعة في التلفزيون البريطاني، والتي تدعم بشكل خاص أفلاما افريقية وشرق اوسطية.


لقطة من فيلم «دماء ونبيذ»


لقطة من فيلم «مدينة كنساس»


لقطة من فيلم «اهلا ابن العم»

تداعيات

مشكلة اسمها: باباوات الادب

عيسى علاونة*

■ التعبير بابا النقد الادبي، مستعار من تسمية الاب الروحي للكنيسة الكاثوليكية - في الفاتيكان ويستعمل في اللغة الالمانية دلالة على ان هذا الشخص او ذاك هو المرجع الاعلى والاكثر شهرة في مجال معين. مثلا في النقد الادبي ان بابا النقد - Papst der literatur واسمه الان مارسيل رايش رانيكي - البولوني - الالماني الاصل. يقال عنه انه هو المرجع الاول في الادب الالماني، وهو نفسه لا يدع فرصة او مناسبة دون ان يستغلها ليعلن على الملأ وبكل بساطة بأنه هو الاكبر والاشهر والاعظم. واذا ما كتب نقدا - او هاجم كاتبا وكتابه - فهي النهاية والكارثة للكاتب والكتاب. واذا امتدح كاتبا شفهيا او كتابة فان الكتاب هو الرائج والاكثر مبيعا. قصة البرفسور وبابا النقد الادبي في المانيا في العام الماضي مع كبير الادب الالماني المعاصر - الشاعر والروائي غونتر غراس معروفة، عندما هاجم كتابه ونشرت المجلة الذائعة الصيت (دير شبيغل) على غلافها صورة بابا النقد الادبي - رايش رانيكي وهو يمزق كتاب غراس - الرواية الشهيرة والاحدث «سهل فسيح». رغم ذلك ولان المؤلف هو غونتر غراس فقد اندرج الكتاب في قائمة الكتب الاكثر مبيعا، وبيع منه ما يعادل نصف مليون نسخة في فترة الاسابيع الاولى من صدوره.

هذه المرة تدور القصة التي حصلت منذ اسابيع حول كتاب وكاتب لم يسعفه الحظ ان ينجح في بلد المؤلف ولغته - اسبانيا - المؤلف هو الروائي الشاب - جافير ماريياس (42 سنة).

ترجمت له في السنوات الاخيرة روايات الى الالمانية على قلتها، وكانت ارقام البيع متواضعة جدا. الان في اواخر الصيف المنصرم عرض رواية تحمل عنوان «قلبي الابيض أبيض» على دور نشر عديدة ولم تقبلها غير دار نشر واحدة ترجمتها الى الالمانية وهي دار نشر كليت - كوتا - التي غامرت بنشر الكتاب وطبع بضعة آلاف نسخة في سلسلة اضافية وبنوعية من الدرجة الثانية. بعد اسابيع قليلة ولم ينفق منها الا القليل، تعرض السيد البروفسور بابا النقد الادبي - مارسيل رانيكي في برنامجه التلفزيوني - الرباعي الادبي - مادحا كتاب جافير ماريياس - ليس نقدا او تحليلا بل استعراضا سريعا جدا لا يتعدى الخمس دقائق. لعتبره كتابا جيدا او جديرا بالقراءة.

واضاف انه على ثقة ان مؤلفه يستحق جائزة نوبل.

قرأ كاتب هذه السطور الرواية المملة بجهد، ولم ير فيها ما تستحق هذا الاطراء وهذه الزوبعة البابوية - ان الرواية في احسن الاحوال رواية عادية جدا.

على كل حال حصلت المفاجأة (المتوقعة) ونفقت الطبعة الاولى للكتاب بعد البرنامج التلفزيوني المذكور ووصل المبيع الى 140 الف نسخة - والحبل على الجرار - اثار اسلوب البرفسور رانيكي مع هذا الكتاب (ولا اظنه من باب الحسد مطلقا) في اوساط الثقافة والادب امتعاضا وتذمرا الى حد السخرية، ولسان حال العارفين يقول: ماذا عسانا نصنع بالباباوات؟

غونتر غراس كان هو القائل سابقا: ابتلينا في نهايات هذا القرن باثنين من الباباوات دفعة واحدة ومن بولونيا - الاول في الفاتيكان والثاني في المانيا.

* أديب من الاردن يقيم في المانيا

كوميديا حقيقية: سيدة اعمال سوداء تضطر لاستئجار رجل ابيض كي يحالفها النجاح

■ لندن - ق. ب: وصف النقاد فيلم «ووبي غولدبيرغ» الجديد بأنه «خيالي وغير قابل للتصديق مطلقا»، ولكن حينما قامت «دوروثي بتمان هيوز» بحضور عرض خاص للفيلم نفسه صرخت قائلة «هذه قصة حياتي».

ويبدو ان منتجي الفيلم انفسهم لم يكونوا يعرفون ان لفيلمهم الكوميدي علاقة بقصة حقيقية لامرأة سوداء قاتلت لايجاد موقع لها في مجال المال والاعمال في حي هارلم الشهير في نيويورك. بل انهم لم يسمعوا بـ هيوز ابدا قبل دعوتها لحضور عرض خاص للفيلم من قبل داعية الحركة النسائية «غلوريا ستينمان» التي تعرفها لكونها تعتبر حاليا رائدة في ادارة اعمال مستقلة في شارع وول ستريت.

تلعب غولدبيرغ في فيلمها الكوميدي الاخير دور موظفة مشهورة في شارع وول ستريت (شارع المال والاعمال) في نيويورك تدعى "لوريل ايريس" تقرر ترك المكتب الذي تعمل فيه عندما يتم ترفيع زميل لها "ابيض" قبلها مع انها اكثر كفاءة منه وتملك فرصا أفضل.

وتقتنع ايريس ان الطريقة الوحيدة للنجاح في شارع وول ستريت هو تغيير شخصيتها بشكل كامل من فتاة سوداء الى رجل ابيض، وتعتمد ايريس على صديق لها يساعدها على تحويل شخصيتها الى رجل تحت اسم «روبرت كاتي» يصبح رجل اعمال كبيرا ومشهورا في مجال المصارف ونجما من نجوم شارع وول ستريت.

وفي الوقت الذي تقدم فيه غولدبيرغ من خلال هذا الدور ملامح عن العنصرية وموقع المرأة في مجال المال والاعمال، فان «دوروثي» المرأة الحقيقية التي شاهدت الفيلم لم تغب عنها هذه التعليقات الجادة لانها عاشتها.

دوروثي هيوز كامرأة تدير اعمالا، قاتلت العنصرية وتحكم الرجال في الاعمال في حي هارلم في نيويورك، ورغم انها لم تصل الى درجة صبغ وجهها بالابيض الا انها لجأت ذات مرة الى استئجار رجل ابيض لتمثيل دور رئيسها من اجل تأمين بعض القروض لعملها.

وتعلق هيوز عندما شاهدت الفيلم كنت اشاهد نفسي فيه، مع ان ووبي (غولدبيرغ) هي التي كانت تمثل فيه». واضافت «عندما تكون امرأة سوداء وتحاول ان تقوم بادارة الاعمال فانهم لا يحملونك على محمل الجد في شارع المال والاعمال، بل ان كل الابواب تغلق في وجهك».

وقد كانت هيوز قبل تحولها الى المال والاعمال تعمل في ملهى ليلي ثم انتقلت من جورجيا الى نيويورك حيث صارعت من اجل النجاح في مجال الاعمال التجارية الحرة. وكانت اكبر مشكلة واجهت هيوز هي منافسة كبار رجال الاعمال في تأمين القروض والتخفيضات التي تتم لاصحاب الاعمال الصغيرة في هارلم من قبل موزعين كبار.

وتوضح هيوز ذلك بقولها «عندما بدأت العمل لم استطع الحصول على تخفيضات او اموال من احد». وتضيف «وكان علي أن أحرث واستخدم كل الاموال التي لدي من اجل شراء مواد لاعادة بيعها من قبل اصحاب الاعمال الصغيرة، وهكذا كنت في بعض الاحيان لا املك اموالا لدفع الضرائب، ورفض البنك زيادة القرض».

وعندما احست هيوز انها لم تؤخذ بشكل جاد من قبل رجال الضرائب واصحاب المصارف والموزعين، لجأت الى استئجار رجل ابيض ليمثل دور رئيسها، واستأجرت آخر ليكون محاميها. وقد نجحت هذه الحيلة بالفعل، وأدت الى حصول هيوز على قروض وتغلبها على مشكلات الضريبة، وبشكل تدريجي استطاعت انشاء محلها. وتعتبر هيوز اول امرأة امريكية سوداء تحقق مواقع في مجال الاعمال والمال.

وفي فيلم غولدبيرغ المذكور ينتهي كل شيء نهاية سعيدة عندما يتم اكتشاف حقيقة كاتي، وتدهش الصحافة بمعرفة ان كاتي ما هو الا امرأة سوداء. اما في هارلم فان هيوز ما زالت تعاني من مشكلات. ففي الاسبوع الماضي لم تتمكن من الفوز بعقد لتأمين حاجيات المدارس، وربحت شركات كبيرة العقد. مما قد يدفع هيوز الى التفكير مرة اخرى باستئجار رجل أبيض لانقاذ عملها.

«العراب الاخير» لماريو بوزو: عودة إلى مدافع المافيا الأصلية!

نيويورك - من تيم ساليفان:

بعد مضي خمس سنوات على المشاكل القلبية التي كادت ان تقضي عليه في لاس فيغاس، يسترد ماريو بوزو عافيته ويسترخي على اريكة في الفندق الفخم الذي يقيم فيه في الجادة الخامسة هنا، ويلوح بسيجار ضخم.

يقول مؤلف قصص «العراب»، وهو يتأمل السيجار الذي لم يشعله، بل يمضغ تبغه «ليس مسموحا لي ان ادخن، ولكن المسألة ادمان وانا احب طعم النيكوتين».

بوزو اليوم في الخامسة والسبعين، ولكنه يبدو اقل من عمره الحقيقي بعشرة اعوام، وكل شيء فيه - من نظارتيه الواسعتين وشعره الاملس الطويل - يجعله يبدو مثل كل اساطين هوليوود الذين تدب الشيخوخة ببطء في اجسامهم.

انه يعاني من آلام الظهر وداء السكري، وثمة ندوب في رقبته تشهد لعملية القلب المفتوح الطارئة التي اجريت له اثر صوت الحشرجات الذي تصاعد من صدره عشية رأس سنة 1991 في احد اندية لاس فيغاس.

ولكنه من وقت الى وقت - كما قال - يغامر ويشعل سيجارا، الا انه يمتنع عن المقامرة تماما. في روايته الاخيرة The Last Don (العراب الاخير) يعود ماريو الى مدافع المافيا الاصلية التي اشتهر بها في رواياته، في لاس فيغاس، فيجمع من خطايا هوليوود ولاس فيغاس واحدى العائلات الاجرامية في لونغ آيلند لينسج منها رواية أسرة جديدة من الاعيب العصابات ومبادىء الشرف الصقلية.

والدون في الرواية هو دومينيكو كليريتشيوزو، رئيس العصابة التي والهمجي، الذي في اعقاب حرب بين عصابات المافيا يتوق لرحلة من الهدوء يتمكن فيها ورثة زعامته من الدخول الى المجتمع الشرعي. والبطل هو كروسيفيكسيو (كروس) داليتا، ابن شقيق الدون، الشاب الوسيم الذي قرر انه لن يتخذ مهنة والده - وهي مهنة قتل الناس - لانها مهنة لا يستسيغها.

وتقفز بنا الرواية بين الشخصيات والمدن وتتعمق كيفية عمل الكازينوهات وسياسات صنع الافلام السينمائية والمواجهة النهائية الحتمية بين داليتا وبين السر الدفين الذي كان يخبئه.

وهذا ميدان يعرفه الروائي ماريو بوزو جيدا، من كتبه ورواياته السابقة، ومن حياته الحقيقية كمقامر وكاتب نصوص سينمائي، ولذلك فان اكثر ما يدهش في الرواية ان بوزو لم يقحم فيها سيرته.

والحقيقة ان بوزو يأنف الخروج، وهو نادرا ما يخرج من منزله في لونغ آيلند منذ العملية الجراحية في قلبه، ويمضي معظم وقته بالكتابة والمطالعة ولعب الورق ومشاهدة التلفزيون، وعندما لا تكون رفيقته في المنزل كارول جينو - الممرضة التي اعتنت بزوجته قبل وفاتها قبل 17 سنة - لا يرن هاتف المنزل الا نادرا.

كما انه غير متحمس كثيرا للمقابلة الصحافيين، فهو لم يتحدث الى صحافي منذ 18 سنة، قبل صدور كتابه الاخير «آخر عراب».

وعن طفولته في نيويورك قال بوزو «نصيحة والدتي الدائمة لي كانت ان لا اغادر المنزل ابدا لئلا اتعرض للمشاكل».

«ان، ماذا يفعل هنا، في هذه المدينة الضاجة الصاخبة التي يكرهها، مستقبلا الصحافيين ومخالفا يمين الصمت الذي فرضه على نفسه؟ انه يحاول ان يبيع كتابه، وعندما يتعلق الامر بالمال فهو جشع بلا حد، حسب اعترافه.

«كلما زدت ثراء كلما زدت بؤسا. عندما كنت مفلسا لم اكن آبه بالمال. واليوم اشعر بأنني ينبغي ان اجمع المزيد من المال. ومن يعرف، فقد اعيش حتى التسعين؟»

بوزو، الذي بنى شهرته الروائية بالتحقيق في القوى التي تدفع الناس نحو الشر، يستطيع ان يتحدث عن جشعه دون ان يرف له جفن. يقول «اذا حصل الكتاب على تعليقات جيدة من النقاد سيكون ذلك عظيما. وان لم يحصل، فيكفيني ان احصل على المال».

هذا موقف نابع من انتظار بوزو 48 سنة قبل ان يحقق النجاح الذي كان يتوق اليه، وهي سنوات كان يعاني فيها من القلق الدائم بشأن كيفية تأمين المال لاعالة زوجته واطفاله الخمسة.

ويقول بوزو انه كان «غبيا جدا عندما كنت شابا». وفي العام 1964 رحبت صحيفة «نيويورك تايمز» بروايته «الحاج المحظوظ»، عن حياة المهاجرين، قائلة انها «من الروايات الكلاسيكية الصغيرة». الا ان الكتاب لم يبع اكثر من خمسة الاف نسخة، ولذلك سعى بوزو، الذي كان يبحث عن الشهرة والمال اللذين يعتقد انه يستحقهما، الى كتابة رواية تحتل قائمة الكتب الاكثر مبيعا.

وقد نجحت المحاولة. وخرجت رواية «العراب» بعد خمس سنوات لتبيع اكثر من 16 مليون نسخة في النهاية. ويقول بوزو «اعتقد انه لا يملك الا ان يكتب ادبا جديا اذا لم يكن هناك حل وسط. والان ايقنت ان هناك حلا وسطا».

وقد كتب بوزو ثلاث روايات بعد العراب، كان اخرها «ك الرابع» في العام 1991 وهي رواية اثارة سياسية عن عضو خيالي في عائلة كينيدي، الا ان الكتاب خيب آماله تجاريا وعلى صعيد النقاد.

الا ان المؤلف يشدد على انه لا يكتب هراء ادبيا، بل كتبا شعبية ذات مواضيع جدية تخوض في خصال معروفة: الجشع والسلطة والاحتراف والشر. وفي اشهر كتبه «العراب» ثم في «الدون الاخير» يبسط لنا بوزو اللثام عن عالم سفاحي المافيا فيه ابطال - او اشباه ما يكونون بالابطال - ولعمدة المجتمع محتالون. انه شديد الريبة بكل شخص حقق النجاح، ولذلك يحمل بشدة على السياسيين ورجال الاعمال ونجوم السينما.

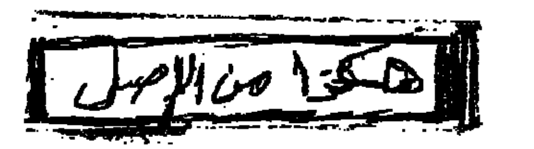
يقول بوزو «الناس الذين ينجحون يعملون اشياء مرعبة. انني محظوظ لعدم اضطراري الى دفع ثمن ما».

ويشدد بوزو ايضا على ان الابحاث التي اجراها عن زعماء المافيا، الذين يحبهم ويقول انهم لمجرد كونهم قتلوا اشخاصا لا يعني انهم محرومون من الصفات التي تجعلهم محببين - تمت في المكتبات وليس مباشرة مع المجرمين انفسهم. كما انه ينفي منذ سنوات ان تكون له علاقات خفية مع الاجرام المنظم.

يقول «كيف كنت استطيع ان اعثر على الوقت لانضم الى المافيا؟ كنت خائفا قبل النجاح الذي حققته من (العراب) ولو كنت في المافيا لاصبح لدى مال ولما اضطررت الى الكتابة».

وعن كتابه المقبل، وهو في مرحلة التخطيط، يقول المؤلف انه سيكون كتابا تنتهي به الحياة، بالنسبة لي وللمافيا». ويتناول تاريخ المافيا من القرون الوسطى الى العام 2080.


ماريو بوزو مؤلف «العراب» في لقاء للحديث عن روايته الجديدة «الدون الاخير».



محمد العزبي:

المطرب كالجندي ولكني لست مطرب السلطة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من إسلام صادق:

المطرب الشعبي محمد العزبي عرفناه في بداية الستينات كمطرب في فرقة رضا للفنون الشعبية حيث كان يجوب بصوته كل البلاد والقرى عندما كانت الفرقة تقدم تابلوهاتها واستعراضاتها الفنية المختلفة وبعدها انطلق وحده بعد ان حصل على شهادة النجاح من خلال فرقة رضا..

قدم العزبي مجموعة كبيرة من الاغاني والمواويل التي اشتهر بها طوال عمره الفني الذي يقارب الـ35 عاما وحفظنا منه اغنيات «الاقصر بلدنا» و«عيون بهية» التي تجاوب معها الناس ورددوها في الشارع ثم تحول العزبي فجأة الى اللون السياسي حيث قدم مجموعة من الاغنيات الوطنية التي تهتف بحياة الزعماء.. عن هذا التحول يقول العزبي: مطلوب من المطرب ان يعايش كافة الاحداث والمواقف القومية والوطنية وهذا شرف كبير لا ندعيه ان تغني مثل هذه الالوان.. فنحن نغني لمصر قبل كل شيء ولزعيمها مبارك باعتباره رمزا لمصر كلها وللاسف الشديد يردد بعض الفاشلين من انني مطرب سلطة وهذا كلام فارغ لان المطرب كالجندي في الحرب مطلوب منه ان يتفاعل مع الاحداث السياسية والوطنية فهل لو كانت الكلمات التي اغني بها لا تعجبني اقف واغنيها امام الجمهور والمسؤولين؟ بالطبع سأرفض وانا من المطربين الذين لا يبحثون عن طموح او مال او شهرة انا فقط اتفاعل مع احداثنا القومية.

■ اصبحت تشارك تقريبا في جميع احتفالات اكتوبر؟

■ هذا شرف لي ولزملائي وهذا معناه انني اديت الرسالة وقدمت صوتي فداء لهذه الانتصارات التي حققها الجندي المصري خلال حرب 73 لا ارى مشكلة في انني اشارك سنويا في احتفالات اكتوبر بالعكس هذا اراه شرفا لي.

■ الاغنية الوطنية بماذا تختلف عن الالوان الفنية الاخرى؟

■ لا تختلف فالاغنية الوطنية ذات نبرة عالية فقط الى جانب ان احساسها اقوى فالمطرب الذي يغني للوطن وكرامته وشرفه بالتأكيد يختلف عن الذي يغني لمحبوبته فهناك الكلمات قوية هادرة وهنا الاحاسيس فياضة وذات نبرة خفيفة مليئة بالشجن والحب.

■ كثير من الناس لا يفرقون بين الموال الشعبي والموال البلدي فما الفرق بين الاثنين؟

■ الموال الشعبي هو الذي يردده الناس وهو مستوح من الذات والبيئة الشعبية اما الموال البلدي فموطنه الريف والقرية ويردده اهل القرى هناك ومن الجائز ان يستعين مطرب الموال البلدي بالامثال الشعبية الذاتية اثناء الغناء.

■ وما معنى المطرب الشعبي؟

■ المطرب الشعبي هو الذي يقدم اعمالا من البيئة التي يعيش فيها وهذا اللون يختلف عن اللون العاطفي الذي يحاكي الحبيب فيه محبوبته فلكل لون اسلوبه وطريقته وشهرته ايضا فالريف مثلا يتفاعل مع المطرب الشعبي ويردد اغانيه على عكس اهل المدن الذين يفضلون المطرب العاطفي.

■ اغانيك الشعبية لا تكاد تسمعها حاليا فما اسباب ذلك؟

■ الحقيقة هذا موضوع يطول شرحه.. لان السادة المسؤولين في الاذاعة والتلفزيون يرفضون الاعتراف بالمطرب الشعبي.. ويعتبرونه مطرب درجة ثالثة وللاسف هذه نظرية خاطئة لسبب بسيط ان لهذا اللون الشعبي جمهوره حتى بين اهل المدن وهو بالمناسبة لون اصيل لانه يتناول تاريخ مصر واساطيرها والوانها المختلفة ويحاكي السير الشعبية القديمة ومنها ابو زيد الهلالي وغيرها.. واسأل سؤالا: لو ارتدى المطرب الشعبي بدلة حديثة بدلا من الجلباب هل من الممكن ان يفتحوا له الاذاعة والتلفزيون؟ للأسف اصبح الجلباب رغم انه زي شعبي مصري اصيل مادة للتندر والتفكه رغم ما يحمله اصحاب هذا الزي من اصالة وفن اصيل.

■ انت اكثر المطربين «المعادين» للاغنية الشبابية هل لا تزال بنفس العداء حتى الان؟

■ انا لا اعادي احدا كل ما في الامر ان الاغنية التي يطلقون عليها شبابية حصلت على اكثر من حقها كما حصد مطربوها الكثير من الاموال والشهرة ولا اعرف الميزة التي تميزهم او اللون الذي يقدمونه كلمات تافهة والحان متشابهة واصوات باهتة وضعيفة ومع ذلك نجحت في اختراق دهاليز الاذاعة والتلفزيون حيث سمح لها المسؤولون بأن تذاع ليلا ونهارا حتى قرفنا منها!

■ لماذا لم تحاول الاشتهار من خلال اللون الذي تقدمه وهو اللون الشعبي وتسبق الاغنية الشبابية؟

■ كما قلت لك الاغنية الشعبية تحارب من جانب المسؤولين عن الاعلام اما الاغنية الشبابية تعاطف معها البعض وفرضت نفسها على الساحة رغم انها لا تتمتع بأي مواصفات من حيث الذوق والاجادة! اللهم الا اصوات عالية بلا احساس.

■ انت تغني منذ 35 عاما ماذا قدمت للساحة الغنائية خلال هذا المشوار؟

■ انا تعبت كثيرا ولم اظهر فجأة كما يحدث لمطربي هذه الايام انا كنت اجوب القرى والاقاليم وزرت معظم محافظات مصر اغني للناس وقتها لم يكن لدينا اجهزة تسجيل او ميكرفونات ليصل صوتنا كان المطرب آنذاك يعتمد على قوة حنجرته وقوة صوته الان هناك مطربون بلا حنجرة او صوت ويحتلون المقدمة.

■ من تقصد؟

■ اقصد معظم مطربي الهوجة الجديدة.

■ معنى ذلك انك تتجاوب مع بعض الاصوات الاخرى؟

■ بالتأكيد فهناك مطربون واعدون ويمتلكون ادواتهم الفنية مثل علي الحجار ومنير والحلو ونادية مصطفى وانغام فهم طاقات شابة لها مستقبل في عالم الغناء.

■ ومستقبل الغناء الشعبي كيف تراه؟

■ اراه مظلما اذا لم يتدارك المسؤولون اهمية الفن الشعبي في حياة الشعوب وللاسف اوروبا تنشىء معاهد لدراسة الفنون الشعبية وعلى رأسها الفن المصري ونحن نتجاهله ولا نعيره ادنى اهتمام.

■ وماذا يضايقك الان؟

■ ان يردد البعض عني بأنني مطرب السلطة فهذا الكلام يستفزني كثيرا خاصة انني مطالب بأن اغني للسلام ولمصر في احتفالاتها.



محمد العزبي (القدس العربي)

اليأس والرقابة وضعف الامكانيات:

هل قضت الحرب على السينما اللبنانية؟



مشهد من فيلم لبرهان علوية (القدس العربي)

بيروت ـ من جاك لويللري

ادت خمسة عشر عاما من الحرب في لبنان الى القضاء تقريبا على السينما اللبنانية التي يعتري اخر «صناعها» اليأس بسبب ضعف الامكانات والرقابة، والانقسام حول هل من المبكر تناول الحرب ام ان الوقت قد حان لذلك.

وفي مفارقة واضحة، يقتصر انتاج السينما اللبنانية، التي لم تنافس يوما، وحتى في ذروتها، شقيقتها الكبرى السينما المصرية، حاليا على قلة من الافلام الطويلة في حين كان الانتاج في ايام الحرب بين العامين 1975 و1985 يصل الى فيلم او فيلمين سنويا.

وحتى ان فيلم «الشيخة» الذي يحكي عن عصابات الاولاد، وهو من انتاج سويدي، فلم يعرض سوى في صالة واحدة في 1995 ولم يشاهده سوى 12 الف متفرج.

ويبدو واضحا ان هواة السينما الشبان في لبنان، على غرار امثالهم في العالم، يفضلون افلام «رامبو» والعنف المجاني الاخرى التي لا تدفع الى التفكير على "الافلام الجادة" بحسب ما يوضح شباك التذاكر.

ويؤكد السينمائي اللبناني برهان علوية ان «الامكانات معدومة في لبنان، فلا مركز وطنيا للسينما بكل معنى الكلمة ولا امكان للحصول على تسليفات».

وقال غسان ابو شقرا مدير المركز الوطني للسينما ومدير قسم السينما والمسرح في وزارة الثقافة والتعليم العالي ان «العمل جار على انشاء مؤسسة متخصصة لدعم السينما باشكال مختلفة اما بمنح مساعدات او بتوفير قروض بفوائد متدنية».

واشار الى ان «لجنة من الكتاب ستقوم باختيار النصوص والسيناريوهات" وتكون تحت وصاية وزارة الثقافة".

ويدافع علوية عن سينما «الذاكرة» ويقول بحدة: «علينا مقاومة النسيان، من المستحيل كتابة سيناريو لا يحكي عن الحرب. هذا ليس سلوكا نضاليا ولكن الجمهور يرغب في المشاهدة والفهم».

وعلى النقيض من ذلك، يدعو الان بليسون، وهو من الوجوه البارزة في السينما والتلفزيون في لبنان ومؤسس اول نادٍ للسينما في العام 1956، الى سينما متفرج عن الهموم».

ويضيف «صحيح يجب ان لا ننسى ولكن الذاكرة يجب ان ترتاح. كم من الوقت مضى حتى بدأ الاميركيون بصنع افلام تحكي حرب فيتنام» مشيرا الى النجاح الكبير الذي يلاقيه مسلسل تلفزيوني محلي بعنوان «العاصفة تهب مرتين» يقع في مرتبة وسطى بين المسلسل الاميركي دالاس والمسلسلات المكسيكية المدبلجة.

يدرس بليسون منذ خمس سنوات تاريخ السينما وتقنياتها ويقول «يحضر طلابي في السنة الرابعة شريط فيديو قصير مدته 20 دقيقة. جميعهم يحكي عن الموت والخطف والانتحار والايدز.. لا مواضيع مفرحة، انه جيل مريض».

بعد موت مارون بغدادي، احد اشهر السينمائيين اللبنانيين، عام 1993، اقيم اسبوع لافلامه. وتروي ياسمين (طالبة في السابعة والعشرين من عمرها) قائلة «اخذنا نجتمع بعد كل فيلم في المقهى ونحكي ساعات عن الحرب وكنا قد توقفنا عن تلك. وبعد ثمانية ايام شعرت بالغثيان. دائما الاسئلة نفسها والانقسامات نفسها التي كنت على وشك نسيانها».

ولا يوجد في لبنان حاليا سوى استوديو تصوير واحد باتت اجهزته قديمة، في مقابل اربعة استوديوهات في الستينات كان المخرجون المصريون يستخدمونها لتصوير نحو 25 فيلما سنويا.

وهكذا تحاول السينما اللبنانية متابعة مسيرتها، في ما يجد السينمائي نفسه محشورا بين قلة الموارد المالية وبين رقابة «تمنع اعداد افلام انتقادية وتعبوية» بحسب ممثل مشهور. ويقول برهان علوية «السينما تسعى حاليا لمجرد اثبات وجودها».

نجمة التلفزيون السوداني احسان التوم:

أنا غزالة مربوطة الى وتر التقاليد

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من نهى الوالي:

الاستاذة المذيعة احسان التوم «عرفها القارىء» السوداني قبل المشاهد في عمودها الجريء «لحظة من فضلك» في جريدة الصحافة سابقا كانت تتناول فيه قضايا الشباب وتدافع عن المرأة واستئثار الرجل بكل المغانم.

طلقت العمل الصحافي بعد ان اغرتها الشاشة الصغيرة وساعدها رصيدها من القراء في ان تصبح وجها مقبولا ومميزا عند المشاهدين.. قال عنها النقاد، انها بعد عشرين عاما، اول منافسة حقيقية اداء وجمالا للاستاذة ليلى المغربي.. «القدس العربي» حاصرت احسان التوم وكان لها معها هذا الحوار..



■ كيف تشبهين نفسك؟

■ مثل كل فتيات بلادي الطيبات «مثل شاة مربوطة على وتد التقاليد حتى لا تضل الطريق».. وايضا مثل غزالة تسرح وتمرح وتأكل الثمار الطيبة داخل حظيرة مسورة بحرية مسؤولة مستمدة من قيم شعبنا الرفيعة وموروثاته ذات القيم الدينية بدأت حياتي كصحافية في جريدة الصحافة سابقا حيث شاركت في تحرير الصفحة الاخيرة كما كنت اكتب عمودا ثابتا بعنوان «لحظة من فضلك».

وقد أعطاني المتلقي السوداني الشهرة «وحتى الان لم اعطه ما اريد ان اعطيه له لانني احس بأن في دواخلي كنوزا تحتاج الى مزيد من التنقيب حتى تخرج اليه.

عملت في اذاعة وادي في القاهرة واتمنى ان اعمل في اذاعة صوت امريكا ومونت كارلو.

■ هل الجمال ضروري في العمل الاعلامي؟

■ الجمال نسبي بالنسبة للانسان.. ونسبي بالنسبة للعمل الاعلامي واذا كان البعض يرى بأن في وجهي مسحة من الجمال فان هذه المسحة لن توصلني للمتلقي الذي لا يشده الا العمل المقدم له فكم من وجه جميل فشل في رحلة ايصال المادة الاذاعية والتلفزيونية المعدة. وكم من وجه مقبول نسبيا نجح في ان يشد المشاهد امام التلفزيون لساعات طوال مستمتعا بما يقدم له وليس مستمتعا بجمال الوجه.. وانكر هنا ان العمل الفني ما عاد يعتمد على الجمال بدليل ان الشباب الوسيم او الفتاة الجميلة في السينما العربية والعالمية قد انتقص دورها كموضة او ظاهرة وبات الاعتماد على الموهبة والامكانات وهذا يدل على وعي المشاهد. وعلى هذا الاساس يمكن القول ان المذيعة الناجحة هي المذيعة المثقفة.

■ هل انت راضية عن اعمالك؟

■ بعض اعمالي لم اكن راضية عنها وخصوصا بداياتي ولكن بعد ان اكتسبت الخبرة وبدأت خطواتي تعتدل في ميدان العمل الاعلامي احسست ببعض الرضا وان لم يكن كله لأن «الكل» شيء متعذر الى حد كبير.

■ كيف علاقتك بالمشاهدين؟

■ اتوكأ على اكتاف المشاهدين. تعلمت منها ان امشي».. وامشي.. اتوكأ على اكتاف المشاهدين دون ان يرفضونني ووصلت الى مرحلة القبول عندهم وهذا اكبر مكسب عندي.

■ رأيك بالشهرة؟

■ الشهرة كما يقولون متعبة.. ولكن بالنسبة لي فهي بالاضافة الى انها متعبة وترفع من قدر الفنان عند الناس فهي ايضا تحتاج الى مجهود حتى يحافظ الاعلامي على مكانته عند الجمهور ولذلك ارى الاعلامي فنانا يعاني حتى يصل الى الاخرين بصورة زاهية.

■ هل فكرت بالتمثيل؟

■ لم تراودني فكرة التمثيل وان كان المخرج السينمائي يوسف شاهين طلب مني ان امثل ورشحني للقيام بدور في افلامه ولكني اعتذرت له بلباقة لان القرار في مثل هذه الحالات ليس قرارا فرديا انما هو قرار عائلي بالنسبة للفتاة السودانية. وطبعا انا اعرف رأي اسرتي التي سمحت لي بأن اعمل مذيعة فلن تسمح لي بأن أعمل ممثلة.

■ هل طرق الحب بابك؟

■ لم يطرق الحب أبواب قلبي. نعم عرفت حب الأم والأب والاخ والوطن وقبل كل ذلك حب الله عزوجل وسيدنا محمد صلوات الله عليه وسلم اما الحب بما هو متعارف عليه الان فانه لم يطرق ابواب حياتي حتى الان لانني أؤمن بان الزواج هو مفتاح الحب الحقيقي.

■ كيف تريدين شريك حياتك؟

■ شريك حياتي أريده: رجلا مسؤولا يؤمن بأن للمرأة لها حقوق كما لها واجبات يحفظ دينه وعرضه وليس هناك شروط حالية وان كان اهم شروطي ان يكون قارئا جيدا ومثقفا.

■ هواياتك؟

■ استريح عندما اقرأ الشعر وانا اجرب قرضه لحبي له اقرأ لأدونيس ونزار قباني والفيتوري وصلاح عبد الصبور ومحمد المكي ابراهيم كما تشدني لشعار الاستاذ السوداني الراحل المقيم محمد المهدي المجذوب وفي ديوانه «نار المجاذيب» اجد الدفء المبخر بالصندل.

■ البعض يتهمك بالغرور؟

■ انا لست مغرورة وان كان هناك من يصنفني في خانة الغرور فهذه وجهة نظر قابلة للنقاش تحت طائلة قانون الحوار. وانا واثقة من نفسي وهناك فرق كبير بين الغرور والثقة بالنفس حتى في الحروف الابجدية..

■ ماذا تحبين ومما تخافين؟

■ احب الصدق واكره الكذب والحسد واخاف ؟؟ وانا اشاهد ما اقدمه من برامج وانصب من نفسي ناقدة خاصة انني بدأت عملي صحافية في قسم المنوعات وما اقدمه منوعات.

■ البعض يقول ان الاختلاف قمة النجاح؟

■ انهم يقولون ذلك .. انهم يقولون غير ذلك.. والاختلاف قمة النجاح

■ هل أنت قادرة على مواجهة المنافسة؟

■ انا على قدر المنافسة ولم لا؟ نعم انا انافس.. فانا على قدر المنافسة

■ رأيك بالشباب السوداني؟

■ الاكثرية تعجبني.. والاقلية لا تعجبني. والاكثرية التي تعجب مواصفاتها معروفة.. أما الشابة السودانية فالاجابة السابقة تكفي.

■ كيف تقضين أوقات فراغك؟

اوقات فراغي اقضيها في القراءة والقيام بواجبات البيت مثلي مثل اي فتاة سودانية.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون. الضربة الصاعقة، 8.45 افلام كارتون ـ تاريخ الحضارة، 9.00 المسلسل العربي ـ قلوب دافئة، 9.35 اخترنا لكم ـ اعادة، 11.00 حوار مع الغرب ـ اعادة، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 الاحوال الجوية، 12.20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14.05 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.20 برنامج وثائقي، 16.05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17.00 موجز الاخبار، 17.05 برنامج هذا هو، 17.45 منوعات غنائية، 18.00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18.35 برنامج مال واعمال، 19.00 الفيلم العربي ـ الانتقام (عادل ادهم/ نحوى فؤاد)، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 تتمة الفيلم العربي، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21.30 الاحوال الجوية، 21.35 برنامج العالم سينما، 22.15 برنامج بوب فيديو، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1.10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2.05 القرآن الكريم.

قناة ART

8.30 افتتاح وقران كريم، 8.55 ابتهالات دينية 9.00 فن الطبخ، 9.30 مسلسل قديم، 10.40 مسلسل مصري، 12.40 تجارة عن تراضي، 2.00 فيلم عربي، 3.35 الى من يهمه الامر، 4.15، 4.55 ضيف وقضية، 6.00 مسلسل مصري، 7.05 نجوم الصحافة، 9.00 ليل السهارى، 11.00 من الالف الى الياء، 12.30 العلم والايمان، 2.25 افاق المعرفة، 3.50 موسوعة السنة النبوية، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 5.05 قرآن مفسر، 6.00 مسلسل ديني، 7.00 تراثيات، 7.45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.45 اكلات بكل اللغات، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 12.45 كنوز مصرية، 1.30 مشهد من مسرحية، 2.30 موعد مع الشهرة، 3.00 الفيلم العربي، 5.45 لوحة وفنان، 6.15 مطار 96، 6.45 المسلسل العربي، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 شريط سينما، 12.15 مسلسل عربي، 1.00 احداث 24 ساعة، 2.30 فيلم عربي، 4.30 مسلسل عربي.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.20 الاعمال اليوم، 5.30 فيلم تسجيلي، 6.35 منصور الرحباني يقرأ، 7.00 المسلسل العربي، 8.30 عيون الأمل، 9.00 الاخبار الانكليزية، 9.30 احلام الاطفال، 11.00 اغاني بيلاش، 12.05 المسلسل العربي، 1.20 رصيد النجوم، 1.30 في مثل هذا اليوم، 2.00 رسوم متحركة، 3.05 المصحف المفسر، 3.20 ابتهالات دينية، 4.05 مسلسل عربي، 5.25 منوعات غنائية، 5.45 عالمكشوف، 6.45 ابتسامات، 7.05 مسلسل عربي، 8.45 شعر وشعراء، 10.00 الفيلم الملون، 12.30 البيت العربي، 1.15 المسلسل العربي، 2.30 البوم، 3.30 الفيلم القديم.

تونس الفضائية

10.45 بداية الارسال، 10.47 النشيد الرسمي، 11.45 القرآن الكريم، 12.00 همزة وصل، 13.00 صور متحركة، 13.00 ليالي تونس، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.45 نشرة الصيد البحري، 13.48 البيت السعيد، 14.50 المجلة المغاربية، 15.00 عزف منفرد (اعادة)، 15.30 نشرة الصم والبكم، 16.00 مسلسل زينب والعرش (31 والاخيرة)، 17.00 رياضة مغاربية، 17.30 للاطفال، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 مجلة التلفزة، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 دروب الثقافة، 21.00 منوعة نهاية الاسبوع، 23.00 اخر الانباء، 23.15 مسرحية: سك على بناتك، اخراج: محمد شاكر تمثيل: فؤاد المهندس، شويهان، احمد راتب، محسن محي الدين، سناء يونس، 2.15 القران الكريم، 2.20 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

5.50 وتمضي الايام (ناهد شريف/فريد شوقي)، 7.45 ما وراء الشاشة، 8.00 العنزاء والعقرب (صابرين/محمود الجندي)، 10.00 ليلة الجمعة، (تحية كاريوكا/انور وجدي)، 11.40 الافلام الجديدة، 12.00 جيل اخر زمن (عايدة رياض/حسين الشربيني)، 13.40 البيت الكبير (أمينة رزق/سليمان نجيب)، 15.35 الافلام العشرة الاولى، 16.00 ولا يزال التحقيق مستمرا (نبيلة عبيد/محمود عبد العزيز)، 17.45 وانتهى الحب (ميرفت امين/محمود ياسين)، 19.45 اقتل مراتي ولك تحياتي (سماح انور/سمير غانم)، 22.30 موعد في بيروت (طروب)، 0.10 امتثال (ماجدة الخطيب/نور الشريف)، 2.15 خطة الشيطان (سمير رمزي/كرم مطاوع).

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة ـ لطفي الخولي)، 11.30 برنامج وثائقي ـ روعة الطبيعة، 12.15 فاصل غنائي، 12.30 مسلسل عربي ـ وكسبنا القضية، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15.00 برنامج تفاءلوا بالخير، 15.30 برنامج اغاني وجمهور، 16.30 المسلسل العربي ـ سفر ومحطات، 17.30 كلمة وعود، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين، 21.00 برنامج منوعات ـ كان زمان، رونزا، 22.30 برنامج في سكون الليل، 23.00 برنامج تفاءلوا بالخير، 23.30 المسلسل العربي ـ سفر ومحطات، 00.30 برنامج فيديو كليب، 01.00 كلمة وعود، 02.00 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين، 3.00 الختام.

فياندن: جوهرة اللوكسمبورغ

فياندن ـ من بول ايمز:

الحصن المطل من رأس التلة الوعرة على طرقات فياندن الضيقة ينذر بالشر في فصل الشتاء عندما تصفر الرياح وتحوم الغربان تحت الغيوم السوداء الخفيضة، ولكن في الربيع والصيف تهب على البلدة القديمة نسائم منعشة، وفي زرقة السماء الصافية تتحول القلعة العظيمة التي بناها اسياد فياندن الاقطاعيون الى قصر من قصور قصص الانس.

في المقاهي المتوزعة على جانبي النهر يحتسي الزوار المشروبات بانتظار ظهور اسماك الترويت في مياه الجداول الفائرة التي تخترق البلدة. وتغطي ظلال خضراء ظلال الاردين المحيطة بالبلدة. فيما تنتشر الزهور البرية على السهول. ابناء البلدة يلقبون فياندن بـ«جوهرة اللوكسمبورغ» البلد الصغير المحشور بين المانيا وفرنسا وبلجيكا. واللوكسمبورغ التي تبلغ مساحتها 999 ميلا مربعا فقط دولة مستقلة فخورة بنفسها، ويحكمها غراند دوق. ولغتها الرسمية «اللتزبيور غيتش»، وهي لهجة المانية ممزوجة بالفرنسية. ويقول الناطقون بها ان هذه اللغة كانت ذات وقت لغة شارلمان.

كثيرون يعتبرون اللوكسمبورغ مجرد ارض رمادية لبيروقراطيي الاتحاد الاوروبي واصحاب البنوك. ولكن وراء واجهة المركز المالي البراق ومباني مكاتب الاتحاد الاوروبي في العاصمة تمتد نحو الافق تلال متماوجة ولحراش وكروم تتخللها حصون وقلاع تاريخية.

وتغطي غابات الاردين العظيمة المتسكبة من شمال فرنسا الى الاراضي البلجيكية، نحو نصف مساحة اللوكسمبورغ التي يلقبها مواطنوها (عددهم 400 الف نسمة) بـ«قلب اوروبا الاخضر».

اما الحصن ـ المعقل المطل على فياندن فهو مبني على موقع لقاعدة من قواعد الامبراطورية الرومانية على الحدود الشمالية، وهو احد اروع الحصون الجبلية في اوروبا، حيث تم توسيعه بالتدرج منذ بنائه في القرن الحادي عشر، ومن اسرار الحصن العظيمة كان نبلاء (كونتات) فياندن ينطلقون الى القتال ضد دوقية اللوكسمبورغ واللوردات الجرمانيين.

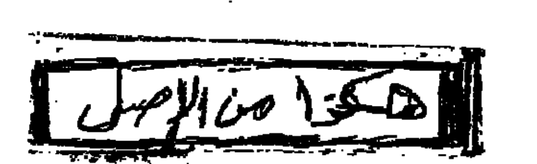
وقد اعيد ترميم اطلال الحصن الى حالتها القديمة في الثمانينات، وتحولت قاعاتها ومتاريسها الى متحف تصور موجوداته الحياة في القرون الوسطى وتروي التاريخ المضطرب للمنطقة.

وقد يكون حصن فياندن اروع حصون اللوكسمبورغ، الا انه ليس الوحيد. فان انطلقت بسيارتك على الطرقات المتعرجة عبر مرتفعات الاردين ترى كل قرية تقريبا يطل عليها حصن مقام على مرتفع قريب.

حصن قرية كليرفو تربض امامه دبابة شيرمان، ويحتوي على متحف مكرس لمعركة «البالج» التي دارت رحاها عبر اراضي اللوكسمبورغ في شتاء 1944. وهناك معرض عالمي للمصور الامريكي ادوارد ستيخن المولود في اللوكسمبورغ.

ولكن هناك نصبا حربيا اكثر شهرة مقام في «هام» خارج مدينة اللوكسمبورغ. وفي فسحة ضمن غابة صامتة هناك مقبرة تضم مدافن 5075 جنديا امريكيا قتلوا في الحرب ضد الالمان، وبينها مدفن الجنرال الامريكي جورج باتون، الذي لقي مصرعه في حادث سيارة بعد فترة قصيرة من انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وفي ساندويلر القريبة توجد مقبرة حربية المانية تضم مدافن حوالي عشرة الاف جندي الماني.





لاعب باريس سان جيرمان «بول ليجوين» الى اليمين يتحدى لاعب غلطة سراي

ستيف ماكمانمان لاعب ليفربول (في الوسط) يسدد الكرة في اتجاه المرمى

رئيس الاتحاد الاوروبي يؤيد اعادات الفيديو

شتوتغارت يتوقع ان يبقى على صدارته للدوري الالماني

■ بون-رويتر: يسافر شتوتغارت ليلعب على ارض سانت بولي اليوم السبت في مباراة يتوقع ان يحتفظ فيها الفريق الزائر بسهولة بصدارة الدوري الالماني لكرة القدم.

يحتل سانت بولي المركز الخامس عشر وشتوتغارت لم يتجرع طعم الهزيمة سوى مرة واحدة هذا الموسم كما انه سيكون في كامل قوته اذا اجتاز المدافع توماس بيرتولد اختبار اللياقة بعد اصابة في فخذه.

ويسعى باير ليفركوزن فريق المركز الثالث الى ان يواصل ملاحقة شتوتغارت الذي يزيد عنه ثلاث نقاط عندما يستضيف بروسيا مونشنغلادباخ الذي يحتل المركز الثاني عشر.

ويتوقع فوز الفريق المضيف بسهولة ايضا في ضوء سجل مونشنغلادباخ الذي لم يذق طعم الفوز خارج ملعبه هذا الموسم.

وسيحاول بروسيا دورتموند حامل اللقب التخلص من آثار هزيمته على ارضه من اتليتيكو مدريد 2/1 في كأس اوروبا لابطال الدوري هذا الاسبوع عندما يسافر ليقابل شالكه الذي يحتل المركز الثالث.

يحتل دورتموند المركز الرابع بفارق اربع نقاط عن فريق الصدارة.

ويستضيف فيردر بريمن فريق المركز السادس هامبورغ الذي يحتل منتصف القائمة. لم يمن بريمن بأي هزيمة على ارضه هذا الموسم وسجل 14 هدفا ودخل مرماه ثلاثة اهداف فقط.

ومهمة بريمن سهلة خاصة وان سجله خال من الهزائم على ارضه هذا الموسم مثلما ان سجل هامبورغ خال من الفوز خارج ملعبه.

ويحاول ارمينيا بيليفيلد وهو من اندية المؤخرة ان يذوق طعم الفوز لثاني مرة هذا الموسم عندما يستضيف فورتونا دوسلدورف الذي يحتل المركز العاشر.

ويسافر كولونيا فريق المركز الخامس الاول ليلاقي كارلسروهه المتخلف عنه بثلاثة مراكز في اللقاء الوحيد الذي يقام في البطولة يوم الاحد.

يدخل كولونيا المباراة بسجل نتائج قوية خارج ارضه وهو يأمل بان يعود اليه توني يولستر مهاجم منتخب النمسا بعد اصابته في الفخذ.

غير ان مهمة كولونيا قد تكون صعبة حيث ان كارلسروهه معنوياته عالية بعد فوزه على روما يوم الثلاثاء الماضي في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

رئيس الاتحاد الاوروبي يؤيد اعادات الفيديو

وفي جنيف قال لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه يؤيد استخدام اعادات الفيديو خلال المباريات للفصل في الاهداف محل النزاع.

وقال يوهانسون «يمكن استخدام الكاميرات فيما يتعلق بالاهداف لتفادي الاخطاء. ولكن لا يمكن ايقاف المباراة لمعرفة اذ كان اللاعب متسللا».

وهذا اول تلميح الى ان الاتحاد الاوروبي لكرة القدم قد يلجأ الى التكنولوجيا الحديثة في هذا الصدد.

وكان الاتحاد الاوروبي والاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) يعارضان الاعادات بالفيديو باستثناء المساعدة في توقيع العقوبات على اللاعبين.

جاسكوين في منتخب انكلترا في مباراة جورجيا

وفي لندن احتفظ جلين هودل مدرب منتخب انكلترا امس الجمعة بـبول غاسكوين لاعب خط الوسط في نادي غلاسكو رينجرز الاسكتلندي في المنتخب الذي يلعب امام جورجيا في تصفيات كأس العالم لكرة القدم رغم مطالب باستبعاده بعد مزاعم عن انه يضرب زوجته. واشرك هودل امس جاسكوين في الفريق المكون من 23 لاعبا والذي سيلعب بمدينة تفليس عاصمة جورجيا في التاسع من الشهر الحالي في اطار تصفيات المجموعة الاوروبية الثانية.

يبواه في طريق عودته الى ليدز

ومن ناحية اخرى سمح لتوني ييبواه مهاجم منتخب غانا بالعودة للتدريب الخفيف مع ليدز الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم بعد غياب سبعة اشهر بسبب الاصابة.

كانت اخر مباراة لعبها ييبواه في نهائي كأس المحترفين في اذار (مارس) الماضي عندما فاز استون فيلا على ليدز. وغاب بعدها عن الملاعب بسبب تمزق في اربطة الركبة.



باريس سان جيرمان يفسد على الاتراك احتفالاتهم بفوزه على «غلطة سراي» 4/صفر

■ لندن-رويتر: ساعد البرازيلي ليوناردو فريق باريس سان جيرمان حامل لقب كأس اوروبا لابطال الكؤوس في القضاء على آمال الاتراك بتحقيق ثاني نصر على المستوى الاوروبي على مدى 24 ساعة.

فاز باريس سان جيرمان على غلطة سراي التركي 4/صفر في لقاء العودة بالدور الثاني لكأس ابطال الكؤوس ليصعد الفريق الفرنسي لدور الثمانية.

كان الفريق التركي يأمل بالصعود لدور الثمانية بعد تقدمه على ارضه 4/2 في لقاء الذهاب خاصة بعد الفوز التاريخي الذي حققه فنارباتشه التركي يوم الاربعاء في كأس اوروبا لابطال الدوري.

فقد الحق فنارباتشه بمانشستر يونايتد الانكليزي اول هزيمة على ارضه في بطولة اوروبية منذ 40 عاما وفاز عليه 1/صفر.

الا ان لاعب خط الوسط ليوناردو كان سببا في تعكير صفو احتفالات الاتراك فسجل الهدف الاول في الدقيقة التاسعة ثم هيأ الهدف الثاني الذي سجله المهاجم البنمي ديلي فالديز في الدقيقة 23.

وهيأ النجم البرازيلي الهدف الثالث ايضا ليسجل باتريس لوكو مهاجم منتخب فرنسا في الدقيقة 58 ثم اضاف البرازيلي راي الهدف الرابع قبل 12 دقيقة من نهاية اللقاء.

وحقق بران بيرغن النرويجي مفاجأة فاخرج ايندهوفن الهولندي من البطولة وصعد لدور الثمانية بعد تعادله 2/2 في مدينة ايندهوفن. كان الفريق النرويجي فاز في لقاء الذهاب 2/1.

وصعد فيورنتينا الايطالي لدور الثمانية بتعادله على ارض سبارتا براغ التشيكي 1/1 بعد فوز الفريق الايطالي في لقاء الذهاب 2/1.

وسجل ليفربول الانكليزي ثلاثة اهداف على مدى ست دقائق ليتمكن من الفوز على ارضه على سيون السويسري 6/3 بعد فوز الفريق الانكليزي في لقاء الذهاب ايضا 2/1.

كما صعد برشلونة بتعادله على ارض رد ستار بلغراد 1/1 بعد فوز الفريق الاسباني في مباراة الذهاب 3/1.

كما تأهل ايك اثينا اليوناني بسحقه اولمبيا ليوبليانا السلوفيني 4/صفر في اثينا بعد فوز الفريق اليوناني في لقاء الذهاب ايضا 2/صفر.

وفاز بنفيكا على ارض لوكوموتيف موسكو 3/2 بعد فوز الفريق البرتغالي في مباراة الذهاب ايضا 1/صفر.

ريال مدريد يسافر الى مقبرة العمالقة

■ مدريد-رويتر: يسافر ريال مدريد يوم الاحد الى ارض عرفت بانها مقبرة العمالقة في الدوري الاسباني لكرة القدم.

يلعب ريال مدريد فريق المركز الثاني على ارض كومبوستيلا وهو من فرق المؤخرة غير انه حقق نتائج قوية منذ صعوده لدوري الدرجة الاولى قبل ثلاث سنوات.

ويسافر ايضا ديبورتيفو كورونا المتخلف عن ريال مدريد بمركز واحد ليقابل ريال سرقسطة الذي يحتل المركز الثالث قبل الاخير حاجته ماسة للنقاط انقاذا لمدربه فيكتور فرنانديز الذي يتعرض لضغوط بالغة.

ويستضيف بلنسية فريق المركز السادس ريال بلد الوليد المتقدم عليه بمركز واحد والذي حقق مفاجأة بخوضه السباق على الصدارة. الا انه في المباريات الثماني والعشرين التي لعبها على ارض بلنسية لم يذق طعم الفوز الا مرة واحدة.

ويلعب اتليتيك بيلباو فريق المركز الثامن على ارض اشبيلية الذي يحتل المركز الثاني قبل الاخير ولم يذق طعم الفوز على ارضه هذا الموسم.

وفي المباريات الاخرى التي تقام يوم الاحد يستضيف تنيريفه فريق المركز التاسع سيلتا فيغو وهو في منتصف القائمة والفريق المضيف معنوياته عالية بعد فوزه يوم الثلاثاء على لاتسيو الايطالي في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

كما يستضيف اسبانيول فريق رايو فاليكانو وريال سوسيداد فريق هركيوليز واتليتيكو مدريد حامل اللقب الذي يحتل منتصف القائمة فريق اوفييدو ولوغرونيس فريق اسكترمادورا الذي يحتل ذيل القائمة.

وتقام غدا مباراة واحدة في البطولة يلعب فيها ريال بيتيس فريق المركز الرابع على ارض ريسنغ سانتندر الذي يحتل المركز السابع والفريق الزائر لم يمن بهزيمة واحدة خارج ارضه هذا الموسم.

ويسافر ايضا برشلونة فريق الصدارة ليقابل سبورتنغ خيخون وهو من فرق منتصف القائمة في المباراة الوحيدة التي تقام يوم الاثنين.

تشانغ ينضم لقائمة المصنفين المهزومين

■ باريس-رويتر: انضم للصنف الثاني مايكل تشانغ لقائمة المهزومين من كبار المصنفين في بطولة باريس المفتوحة للتنس حيث فاز عليه الفرنسي ارنو بويتش 6/1 و 6/3 في الدور الثالث.

وتعني هزيمة اللاعب الامريكي من بويتش الذي يحتل المركز الثاني والثلاثين على مستوى العالم بقاء اثنين فقط من اكبر 16 مصنفا في البطولة وهما المصنف الرابع الروسي ايفغيني كافلنيكوف والمصنف الثاني عشر السويدي توماس انكفيست.

فاز كافلنيكوف على المصنف الثالث عشر الامريكي ماليفاي واشنطن 6/4 و 6/3 0 كما فاز انكفيست على الاسباني كارلوس مويا 6/2 و 6/7 في الدور الثالث للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 2.5 مليون دولار.

وجاء خروج تشانغ مع هزيمة المصنف الثامن الجنوب افريقيا وين فيريرا والمصنف الحادي عشر الامريكي تود مارتن والمصنف السادس عشر الاسباني فيلكس مانتيلا.

فاز السويدي ماغنوس غوستافسون على فيريرا 6/2 و 6/4 والهولندي بول هارهويس على مارتن 6/4 و 6/3.

وفاز ايضا السويسري مارك روسيه على مانتيلا 5/7 و 6/3 و 6/7. واصبح السويدي ستيفان ادبرغ نتيجة لذلك المرشح للفوز بالبطولة التي فاز بها عام 1990.

صعد ادبرغ لدور الثمانية بفوزه على الهولندي فيرنون فيبير 6/4 و6/4 و 6/2 وتأهل ايضا التشيكي بيتر كوردا لدور الثمانية بفوزه على الاسباني البرتو بيراساتيغوي 6/1 و 6/4.

انسحاب كرايتشيك من بطولة استوكهولم المفتوحة

وفي باريس قال مسؤولون في برنامج بطولات رابطة لاعبي التنس المحترفين ان الهولندي ريتشارد كرايتشيك اللاعب السابع على مستوى العالم انسحب من بطولة استوكهولم المفتوحة التي تقام الاسبوع المقبل بسبب اصابة في الركبة. وقد هزم اللاعب الهولندي من الاسباني البرتو بيراساتيغوي في الدور الثاني لبطولة باريس المفتوحة يوم الثلاثاء واشتكى بعدها من آلام معوية.

سيليش في قبل النهائي لبطولة شيكاغو

وفي شيكاغو صعدت المصنفة الاولى الامريكية مونيكا سيليش للدور قبل النهائي لبطولة شيكاغو للتنس بفوزها على الرومانية ايرينا سبيرليا 6/7 و 6/2 في دور الثمانية.

وتأهلت المصنفة الثالثة الامريكية ليندزي دافنبورت لدور الثمانية بفوزها على الارجنتينية باولا سواريش 6/7 و 6/صفر في الدور الثاني للبطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار.

وصعدت ايضا المصنفة السابعة الهولندية بريندا شولتز لدور الثمانية بفوزها على الامريكية ليندا وايلد 5/7 و 6/7 و 6/7. وخرجت المصنفة الثامنة البلغارية مجدالينا ماليفا بهزيمتها من الامريكية جنيفر كابرياتي 6/3 و 5/7 و 6/1.

مونيكا سليش

قطالونيا ترعى لاعبي تنس بشرط سداد الثمن

وفي مدريد توصل اتحاد التنس القطالوني الى اتفاق لرعاية خمسة لاعبين واعدين بشرط ان يردوا الاموال التي ستنفق عليهم اذا دخلوا قائمة احسن 100 لاعب في العالم.

وقال البرت اسبانيول مدير الاتحاد «نعتقد ان الاتفاق مناسب لكلا الجانبين».

وسينفق الاتحاد 100 مليون بيزيتا (787 الف دولار) على اربع سنوات على معدات اللاعبين وتكاليف سفرهم وتدريبهم.

يضم اقليم قطالونيا مدينة برشلونة وقد خرج منه بعض من احسن لاعبي التنس في اسبانيا في السنوات الاخيرة ومنهم سيرغي بروغيرا وارانتشا سانشيز.

زيلر الذي يعرفه الجمهور باسم «بطلنا اوفه»

اسطورة الكرة الالمانية يحتفل بعيد ميلاده الستين

هامبورغ - من فرانكو كويتش:

يحتفل اسطورة كرة القدم الالمانية اوفه زيلر بعيد ميلاده الستين يوم الثلاثاء المقبل في وقت مازالت تفوق شهرة زيلر او «بطلنا اوفه» كما يعرفه مشجعو كرة القدم في جميع انحاء المانيا شهرة كنيسة مايكل بمدينة هامبورغ التي كاد ان يصبح رمزا لها.

ولانه ما زال يتدفق حيوية كما كان دوما فانه يصعب على المرء احيانا ان يصدق ان زيلر قد اتم عقده السادس خاصة وانه ما زال يشارك في بعض مباريات كرة القدم التي تخصص عائداتها للاغراض الخيرية وكأنه احد اللاعبين الشباب بل انه كثيرا ما يوبخ بشدة زملاءه الاصغر سنا الذين يشعر انهم لا يستطيعون مجاراته.

وقال اوفه «يجب ان اشغل نفسي دوما بفعل شيء ما والا اصبت بالجنون» ويعني فعل شيء هنا اضطلاع اوفه برئاسة ناديه القديم اس في هامبورغ ولوقت طويل في فترة الافول التي اعقبت ايام مجده الخوالي في اواخر السبعينات واوائل الثمانينات.

كما ينبغي قيامه بشيء ايضا مساعدة المحتاجين ولم يكن زيلر ابدا ممن يسعون لتسليط الاضواء عليهم وابدى رغبته في الاحتفال بعيد ميلاه بهدوء مع افراد الاسرة والاصدقاء بل انه قرر استغلال المناسبة لجمع التبرعات للمحتاجين تحت رعاية «مؤسسة اوفه زيلر» التي انشأها حديثا.

وقال زيلر «من اجل هذ الغرض فان الامر يستحق اقامة حفل اكبر تجمع فيه التبرعات للمؤسسة بدلا من تقديم الهدايا الي شخصيا».

هذا هو زيلر بعينه ما زال معبود الجماهير بعد اربعة وعشرين عاما من اعتزاله الكرة للابد. ولم تتأثر شعبيته مطلقا منذ ذلك الحين فما زال هتاف «بطلنا اوفه» يتردد صداه عبر الاجيال المتعاقبة حتى ان مشجعي كرة القدم الصغار في يومنا هذا يضعونه على قائمتهم بوصفه من اعظم لاعبي كرة القدم في تاريخ المانيا.

ويتحدث سجل زيلر عن نفسه فعبر 72 مباراة دولية سجل زيلر 43 هدفا ولعب بصورة لا يصدقها عقل لمدة ستة وعشرين عاما لناد واحد هو اس في هامبورغ وسجل له اكثر من الف هدف وشارك اوفه ضمن فريق المانيا في نهائيات اربع بطولات لكأس العالم وفاز بميدالية المركز الثاني في نهائي عام 1966 ضد انكلترا وفاز مع فريقه ببطولتي دوري وكأس المانيا وحصل على جائزة احسن لاعب في بلاده ثلاث مرات.

غير ان جماهير كرة القدم الانكليزية لا تحمل بالتأكيد هذه الذكريات الاثيرة عن زيلر فقد كان زيلر هو الذي سجل بمؤخرة رأسه هدف التعادل لالمانيا مع انكلترا 2/3 في دور الثمانية في نهايات كأس العالم عام 1970 ليلعب الفريقان وقتا اضافيا ثم حققت المانيا الفوز 3/2 في مباراة ثأرية شهيرة لهزيمتها في نهائي كأس العالم قبل ذلك بأربع سنوات.

اما زيلر الملقب باسم «البدين» لقصر قامته وقوة بنيانه رغم امتلاء جسمه فيتذكر هدفا اخر بوصفه الاكثر اهمية على مستواه الشخصي وهو الهدف الذي احرزت به المانيا الفوز بنتيجة 1/2 على السويد في عام 1965 والذي صعد الفريق الالماني على اثره الى نهائيات كأس العالم عام 1966

وهناك سبب آخر لأهمية هذا الهدف لأنه جاء بعد ستة اشهر فقط من تقديم الاطباء النصيحة لاوفه باعتزال الكرة لاصابته بتمزق في وتر الكاحل.

ولم يأت هدف زيلر في مرمى انكلترا مصادفة. فقد كان النجم الالماني الفذ متخصصا في تسجيل الاهداف بمؤخرة رأسه وكذلك في الضربات الخلفية المزدوجة والركلات الساقطة غير ان اهم ما كان يميزه هو انه كان نموذجا للاعب المقاتل حيث ينزل للملعب وقد شمر اكمامه وتميز دائما بروحه المعنوية العالية في ظل اي ظروف وهي سمة مميزة له لم تكن تخفى على رجل الشارع.

ولذلك لم يكن من المثير للدهشة ان يصبح «بطلنا اوفه» اول لاعب كرة قدم يقلد وسام جمهورية المانيا الفيدرالية عام 1972 والذي يوازي وسام الامبراطورية البريطانية.

ويقول زيلر ان سر قوته تنبع من اسرته فقد اقترن بزوجته ايلكا منذ 37 عاما ولديه ثلاث بنات ويصف نفسه بانه «شخص عادي للغاية» ويمقت اي نوع من الغطرسة او التعالي.

وكان هذا في النهاية السبب في رفضه عرضا للانضمام لنادي انتر ميلانو في الستينات كان سيجعل منه مليونيرا.

وقال «لم يتمكنوا من ادراك سبب رفضي للعرض بعد ان طلبت منهم مهلة ثلاثة ايام للتفكير ثم قلبت الامر في رأسي ووافقت غير انني سرعان ما قلت لنفسي «النقود ليست هي كل شيء فلا يمكن للمرء ان يأكل اكثر من طاقته».

غير ان زيلر في النهاية لم يتمكن من انتزاع حبه لمدينته هامبورغ من بين ضلوعه حيث ولد لاب ربان لصندل في مرسى هامبورغ.

وامضى اوفه وشقيقه ديتر الذي توفي في عام 1979 عن سبعة واربعين عاما سنوات ما بعد الحرب يلعبان الكرة بركل الاحجار وقطع الطين الجاف الملفوفة في القماش حيث لم تكن هناك اي كرات.

اما الاب اروين الذي كان شخصيا لاعب كرة مشهورا فقد اضطر الى تجاهل الامر عندما حطم نجلاه زجاج نافذة الجيران مرة اخرى.

ويعترف زيلر انه «يجني اليوم ثمار» هذه الايام حيث يعمل وكيلا لشركة تعاقد رياضية ويملك محلا للازياء وينتمي الي طبقة الموسرين في المجتمع.

غير انه لم ينس مع ذلك اولئك الذين لم يحصلوا على حظ وافر في الحياة فهو يعتبر ان من واجبه ان يساعد المحتاجين غير انك لن تجده ابدا يتحدث عن ذلك.

حارس مرمى باريس سان جيرمان برنارد لاما (الى اليسار) ينفرد بالكرة

القرعة توقع انترناسيونالي مع بوافيستا في كأس الاتحاد الاوروبي

■ جنيف-رويتر: اوقعت القرعة الجمعة انترناسيونالي المتخصص في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مع بوافيستا البرتغالي في مباريات الدور الثالث للبطولة.

تمكن الفريق الايطالي من الفوز بشق الانفس في الدور الثاني على كازينو غراتس النمساوي يوم الثلاثاء الماضي وهزمه بضربات الجزاء الترجيحية.

ولا ينظر الى بوافيستا على انه من المرشحين للفوز بالبطولة غير ان انترناسيونالي الذي يسعى للفوز بالبطولة لثالث مرة في سبعة مواسم لن يستخف بالفريق البرتغالي في ضوء مبارياته مع غراتس.

واوقعت القرعة بلنسية الاسباني الذي اخرج بايرن ميونيخ الالماني حامل اللقب من الدور الاول مع بشيكطاش التركي الذي اخرج ليجيا وارسو في الدور الثاني.

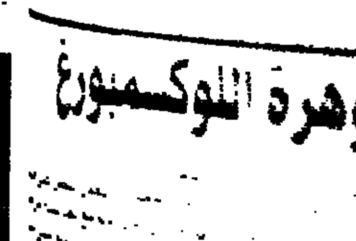
وسيغيب عن بلنسية اندوني زوبيثاريتا حارس المرمى الدولي المخضرم في لقاء الذهاب الذي يقام على ارضه لايقافه بسبب طرده في الشوط الثاني من المباراة التي تعادل فيها الفريق دون اهداف مع سلافيا براغ يوم الثلاثاء.

وتفادت الاندية الالمانية الثلاثة التي تأهلت للدور الثالث مقابلة بعضها بعضا.

فسوف يلعب هامبورغ وهو يواجه اشق مهمة على الارجح مع موناكو الفرنسي الذي حقق مفاجأة واخرج بروسيا مونشنغلادباخ الالماني من الدور الاول.

ويلعب كارلسروهه مع بروندبي الدنمركي في حين يلتقي شالكه مع كلوب بروغ البلجيكي.

وربما يكون لقاء نيوكاسل فريق الصدارة في الدوري الممتاز الانكليزي وميتز الفرنسي اكثرها تشويقا.



هكذا من الأصل

ليبيا ستزود تونس بكافة حاجاتها من الغاز

■ تونس ـ رويتر: قال مسؤولون تونسيون وليبيون الجمعة ان زعيمي البلدين اتفقا على انشاء خط انابيب لنقل الغاز الليبي الى تونس.

وقال الزعيم الليبي معمر القذافي في مؤتمر صحافي في ختام زيارة لتونس استغرقت خمسة ايام ان ليبيا ستبني خط انابيب للغاز لامداد تونس بجميع حاجاتها من الغاز.

واكد مسؤولون تونسيون الاتفاق لكنهم لم يذكروا اي تفاصيل.

حصة لايران بمشروع انشاء ميناء بروسيا

■ دبي ـ رويتر: قالت اذاعة طهران الجمعة ان ايران حصلت على حصة في شركة انشئت لبناء ميناء جديد يتكلف 600 مليون دولار على ساحل روسيا على بحر قزوين.

ونقلت الاذاعة عن مسؤول روسي لم تذكر اسمه قوله ان وزيري النقل في البلدين وقعا اتفاقية تعطي ايران حصة قدرها 35 في المئة في شركة ستقوم ببناء الميناء الجديد قرب بلدة استراخان الروسية على بحر قزوين.

وقالت تقارير ايرانية سابقة ان الميناء ستبلغ طاقته السنوية عشرة ملايين طن.

سجن مدير بنك ايراني لاختلاسه 3,7 مليون دولار

■ دبي ـ رويتر: ذكرت احدى صحف طهران الخميس ان محكمة ايرانية قضت بسجن مدير بنك تابع للدولة مدة عشر سنوات لاختلاسه مبلغ 3,7 مليون دولار.

وقالت صحيفة (كايهان) المسائية ان المحكمة قضت ايضا بتغريم مدير الفرع المركزي لبنك ملي ايران المملوك للدولة مبالغ تعادل مثلي المبلغ المختلس وقدره 11 مليار ريال (3,7 مليون دولار).

وتاتي هذه القضية في اعقاب سلسلة محاكمات بتهم الاختلاس والاحتيال في وكالات وبنوك تابعة للدولة ابرزتها اجهزة الاعلام بشدة واثارت ضجة لدى الرأي العام.

وفي العام الماضي اعدم رجل اعمال ايراني بعد ان ادانته محكمة باختلاس 21,7 مليون دولار من بنك صادرات في اكبر قضية من نوعها في تاريخ ايران.

الفرنسية ترفع اسعار السفر الجوي

■ باريس ـ رويتر: أعلنت الخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) الجمعة انها تبحث رفع اسعار تذاكر السفر على جميع رحلاتها من فرنسا بدءا من يوم الاثنين المقبل لكنها قالت ان الاسعار الجديدة لم تتحدد بعد.

وكانت الشركة اصدرت بيانا في وقت سابق صباح الجمعة أوردت فيه تفاصيل زيادات الاسعار وقالت ان القرار يرجع الى زيادة تكاليف الوقود بنحو 40 في المئة.

لكنها سحبت البيان في وقت لاحق وقالت ان هذه الزيادات ليست نهائية.

وقال البيان ان الزيادة ستقتصر على واحد في المئة للرحلات المتجهة الى أوروبا وشمال افريقيا، أما جميع الرحلات الى اسيا فستزيد أسعارها 2,5 في المئة.

وقررت الشركة زيادة الاسعار الى الشرق الاوسط بنسبة ثلاثة في المئة والى افريقيا بين اربعة وخمسة في المئة.

وستتراوح الزيادات الى المحطات الامريكية بين اثنين وخمسة في المئة.

استقرار معدل البطالة الامريكي

■ واشنطن ـ رويتر: أعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان عدد الوظائف الجديدة خارج القطاع الزراعي بلغ 210 الاف وظيفة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مقارنة مع انخفاضها 35 ألفا في ايلول (سبتمبر).

وقالت الوزارة ان معدل البطالة استقر على 5,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) دون تغيير عنه في ايلول (سبتمبر).

وكان خبراء الاقتصاد في وول ستريت توقعوا زيادة الوظائف خارج القطاع الزراعي 212 الفا واستقرار معدل البطالة على 5,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

دبي قد تتضرر اكثر من غيرها لشدة اعتمادها على التجارة
ترحيل العمالة الوافدة ينعكس سلبا على اقتصاد الامارات

دبي ـ من باتريك راهير:

ادى قرار السلطات في دولة الامارات العربية المتحدة بطرد العمال غير الشرعيين من البلاد الى نقص حاد في اليد العاملة انعكس سلبا على نشاط بعض القطاعات الاقتصادية مثل البناء والفنادق والمطاعم.

ولوحظ انه بات من الصعب العثور على سيارة اجرة، كما شهدت المحلات التجارية في الشارقة نقصا في الكثير من المواد بسبب صعوبة العثور على حمالين لنقل البضائع من المخازن الى المحلات.

وتاثر ايضا قطاع البناء حيث توقفت ورش كثيرة عن العمل بسبب النقص في اليد العاملة، وبات اصحاب الفنادق والمطاعم يشتكون من الصعوبات التي تواجههم للعثور على عمال.

وكانت السلطات في دولة الامارات قد حددت الخميس موعدا نهائيا للمهلة التي اعطيت للعمال الاجانب لتسوية اوضاعهم او الرحيل. وتفيد الارقام الرسمية انه حتى السابع والعشرين من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي غادر نحو 160 الف عامل اجنبي الامارات معظمهم من الهند وباكستان.

واذا كان الهدف من القرار تصحيح «الخلل الديموغرافي» في بلد يعيش فيه 2,23 مليون نسمة اكثر من 80 % منهم اجانب، حسب تقديرات السفارات الاجنبية بغياب الارقام الرسمية، فان الانعكاسات الاقتصادية لهذا القرار بدأت تظهر للعيان.

وعلق قانوني اوروبي على هذا الوضع بالقول «يبدو انهم لم يتوقعوا كل هذه الانعكاسات».

ويهدف القانون الجديد الى طرد العمال الاجانب الذين يعملون خلسة او الذين يعملون لحساب رب عمل غير الكفيل الذي ادخلهم البلاد. اذ يعتبر اي عامل اجنبي في وضع غير شرعي في حال انتقل الى عمل اخر من دون موافقة رب عمله الاول.

ويفرض القانون الجديد عقوبات بالسجن تصل الى ثلاث سنوات وغرامات تصل الى ثلاثين الف درهم (8200 دولار) بحق العمال الاجانب الذين يدخلون او يعملون خلسة.

اما الذين يقدمون لهم مساعدة فان عقوبتهم يمكن ان تصل الى السجن 15 سنة.

كما انعكس هذا القرار سلبا على الاماراتيين الذين كانوا يعملون على تدبير تأشيرات الدخول للعمال الاجانب حيث كانت تباع التأشيرة بخمسة الاف درهم (نحو 1400 دولار) للعمال الهنود والباكستانيين والسريلانكيين او الفيليبينيين.

وتأثرت امارة دبي كثيرا بالوضع الجديد لاعتمادها بشكل رئيسي على التجارة بينما تستفيد امارة ابو ظبي من موارد نفطية كبيرة.

واقر حاكم للمصرف المركزي سلطان السويدي في حديث الى صحيفة (غولف نيوز) في دبي بان «المصرف المركزي يتوقع تباطؤا موقتا لنشاط بعض القطاعات التي تشغل اعدادا كبيرة من اليد العاملة».

ويرى اقتصادي غربي ان القطاعات التي تستخدم اليد العاملة غير الشرعية هي خاصة البناء والفنادق حيث العمل موسمي.

ويعتبر مصرفي أوروبي ان «الانعكاس السلبي على قطاع البناء مباشر وهو مرشح للتزايد» لان توقف العمل في الورش او التباطؤ في انهائها «سيؤدي الى بلبلة في ميزانيات الشركات التي ستطلب من المصارف اعادة جدولة ديونها».

ويرى مراقب اقتصادي ان دبي خاصة تعيش على التجارة وعلى قدرتها على منافسة الاسعار في مناطق اخرى من العالم. وفي حال ارتفعت النفقات فقد تفقد الامارة قدرتها على المنافسة.

مصرفي دولي يشيد بسياسة الحريري الاقتصادية

بيروت ـ من اندرو تارنوفسكي:

قال مصرفي دولي كبير ان الاسواق المالية العالمية تعتقد ان لبنان يتمتع بادارة جيدة في ظل حكومة رئيس الوزراء الملياردير رفيق الحريري وان الاسواق العالمية تكتسب ثقة في لبنان.

وقال السير وليام بيرفز، رئيس مجلس ادارة مجموعة هونغ كونغ وشنغهاي المصرفية (اتش اس بي سي) في مؤتمر صحافي في بيروت انه يتوقع ان تنعكس الثقة المتزايدة في رد فعل الاسواق في الاصدار اللبناني المقبل للسندات بعملات اجنبية.

وقال بيرفز «الامور في يد ادارة جيدة وهذا يجلب ثقة الاسواق العالمية وعندما يحين الاصدار المقبل الكبير للسندات فانني اعتقد انه سيلقى دعما في الاسواق باسعار فائدة أقل منها في الاصدارات السابقة».

وكان بيرفز يتحدث مساء الخميس بعد الاجتماع مع الحريري ووزير المال بالانابة فؤاد السنيورة وحاكم بنك لبنان (المركزي) رياض سلامة خلال زيارة لبيروت بمناسبة مرور 50 عاما على انشاء البنك البريطاني للشرق الاوسط الذي يتبع مجموعة اتش اس بي اس.

وقال بيرفز «رئيس الوزراء الحريري قدم قيادة رائعة فيما يبدو في السنوات الثلاث الماضية. وبسبب رئيس ووزرائكم والفريق الذي يعمل معه تحقق قدر كبير من التقدم بالفعل في لبنان».

واضاف «واعتقد انه يوجد الان عالميا قدر كبير من التأييد للاستثمار في لبنان ونرى ان اسواق المال بوجه خاص تشهد تطويرا».

وقال ان الحريري ابلغه بخطط لخفض اسعار الفائدة وزيادة الاستثمارات في لبنان في العام المقبل بعد تشكيل الحكومة الجديدة.

واضاف «ترغب الحكومة بشدة في أن تشهد انخفاض اسعار الفائدة».

وتجتذب اسعار الفائدة التي تصل الى 22 في المئة على سندات الخزانة مقترنة مع الارتفاع المستمر في قيمة العملة اموالا نقدية تحتاجها الحكومة لتمويل العجز الكبير في الميزانية وخدمة الديون العامة المتزايدة لكن بعض المصرفيين الاقتصاديين يقولون انها تدفع القطاع الخاص للابتعاد عن الاستثمار وتعوق النمو الاقتصادي الذي يحتاجه لبنان.

وعندما سئل بيرفز بشان محادثاته مع المسؤولين اللبنانيين بالقول ان الحريري ابلغه بخطط لتطوير اسواق رأس المال اللبنانية التي ستساعد في خفض اسعار الفائدة.

وقال «اعتقد انه بمجرد ان تستقر الحكومة (الجديدة) فانني لن اندهش اذا شاهدت نموا كبيرا وتطورات في سوق المال بعد عيد الميلاد وفي عام 1997».

واضاف ردا على سؤال آخر «التطورات التي اتوقع ان اراها هي انني اعتقد انه ستحدث هيكلة بطريقة تؤدي الى تمشي اسعار الفائدة بدرجة اكبر مع الاسعار العالمية».

واشار الى ان مجموعة اتش اس بي سي التي لديها اكبر ادارة خزانة في لندن اقترحت وسائل جديدة مبتكرة لمساعدة لبنان.

الدول الغنية تخشى ايراد «حق الانسان بالغذاء» بالبيان الختامي لمؤتمر القمة العالمي للاغذية

لندن ـ «القدس العربي»:

تأمل منظمة الاغذية والزراعة الدولية التابعة للامم المتحدة (الفاو) ان تكون القرارات التي يخرج بها مؤتمر القمة العالمي للاغذية، الذي يبدأ في روما بالثالث عشر من الشهر الحالي، غير مثيرة للجدل، وان يتم اقرارها بالاجماع لاظهار ارادة سياسية عالمية للقضاء على الجوع.

فقد بدأت الخميس في مقر المنظمة في روما المفاوضات حول صياغة مسودة البيان الختامي للقمة وذلك بهدف تجنب ما حدث في قمة السكان بالقاهرة عام 1994 وقمة المرأة في بكين بالعام الماضي.

حيث ظلت الخلافات حول الصياغة النهائية للبيان لغاية الساعات الاخيرة للقمة.

وحاليا فان الصراع يدور بين المتفاوضين حول ما اذا كانت الوثيقة الختامية للقمة ستتحدث عن حق الانسان في الحصول على الغذاء ام انها ستكتفي بالحديث عن توفير امكانية له للحصول على الغذاء.

والفارق بين الحق والامكانية كبير.

وحسب احصاءات الفاو فان هناك بالعالم 800 مليون انسان، بينهم 200 مليون طفل، يواجهون نقصا مزمنا في التغذية - ومع انها تتوقع ان يتحسن هذا الوضع بالسنين القليلة المقبلة الا انها تقول انه ما لم تبذل دول العالم جهودا خاصة لمعالجة هذا الوضع فسيظل هناك 680 مليون انسان يعانون نقصا حادا ومزمنا بالتغذية بحلول عام 2010.

وتؤيد ادارة الفاو، وكذلك كافة منظمات الامم المتحدة، فكرة ان الحصول على الغذاء الكافي والمغذي حق طبيعي للانسان. غير ان بعض الدول الغربية تخشى من اقرار صياغة تتحدث صراحة عن حق الانسان بالغذاء لان ذلك قد يضعها في مواجهة دعاوى قضائية من مواطنيها الفقراء الذين لا يمكنون من تحصيل قوتهم.

وهناك ميل الان لاحالة موضوع الصياغة في هذا الخصوص الى لجنة من الخبراء القانونيين.

ومن بين المواضيع الاخرى التي يعتقد ان شقة الخلاف بشأنها ضاقت قليلا موضوع تحرير تجارة السلع الزراعية فالولايات المتحدة ومعها اكثرية الدول الصناعية الكبرى تريد ان يوجه المؤتمر دعوة الى دول العالم الثالث للسماح بدرجة اكبر من الحرية في تجارة السلع الزراعية.

غير ان الدول النامية ومعها القسم الاكبر من منظمات الاغاثة العالمية ترى انه لن يكون هناك عدالة في التجارة الحرة طالما ان الدول الغنية تقدم دعما كبيرا لمزارعيها.

من جهة ثانية اكد رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون ان على قمة الغذاء العالمية ان تطرح بصورة عاجلة مسألة ضمان توزيع عادل للمواد الغذائية.

وقال ولفنسون ان «المسألة الاكثر اهمية بالنسبة لي هي مشكلة توزيع الغذاء» مضيفا ان «هناك ما يكفي من الغذاء حاليا لكن 800 مليون شخص في العالم يعانون من الجوع».

كما دعا البنك الدولي الدول الاعضاء الى تنشيط برامجها للتنمية للمناطق الريفية والزراعية كوسيلة لتجنب حصول ازمة غذائية عالمية محتملة.

وجاء في بيان نشر في واشنطن ان «البنك يدعو الى تطوير القطاع الزراعي وتنمية الارياف كوسيلة لتأمين الغذاء لسكان الارض الذين يزداد عددهم باستمرار».

واعتبر البنك الدولي في بيانه ان «الارياف هي المفتاح لحل مشكلة الغذاء العالمية خلال الالف سنة المقبلة».

مشروع مغربي لمضاعفة الطاقة الاستيعابية لموانئ طنجة واقامة منطقة حرة جديدة فيها

■ طنجة (المغرب) ـ ا ف ب: قررت السلطات المغربية مضاعفة قدرة استيعاب مرافئها في منطقة طنجة من الان وحتى العامين 2005/2006 وذلك ببناء مرفأ جديد في المياه العميقة الى الجنوب من المدينة بتكلفة تقدر بـ260 مليون وحدة نقدية اوروبية (300 مليون دولار).

وسيطلق على المرفأ الجديد الذي سيبنى على الواجهة الاطلسية للساحل الشمالي للمغرب اسم طنجة ـ الاطلسي لتمييزه عن المرفأ الحالي الواقع على بعد عشرين كلم الى الشمال عند المدخل الغربي لمضيق جبل طارق.

وقال وزير الاشغال العامة المغربي مزيان بلفقيه ان المرحلة الاولى من العمل في هذا المرفأ ستتضمن اقامة اربعة مواقع لاستقبال الاليات ذات العجلات وموقعين لاستقبال الحاويات وثلاثة مواقع للبضائع المختلفة وموقع للحبوب وموقع للوقود.

واشار اثناء زيارة الى موقع المرفأ الى انه سيكون منطلقا ومكان استقبال لحركة نقل البضائع من والى حوض البحر الابيض المتوسط.

واضاف ان مرفأ طنجة ـ الاطلسي سيتيح تخفيف الضغط عن مرافىء جنوب اوروبا وتحديدا مرفأ الجزيراس الواقع اسفل صخرة جبل طارق، وانه سيتلقى نحو 1,5 مليون طن من البضائع المنقولة بالحاويات، كما ان من المتوقع ان يستقطب في المرحلة الاولى نحو 10 في المئة من كميات الحبوب الامريكية والشمال اوروبية المتوجهة الى دول شمال افريقيا والتي تقدر بما يتراوح بين 12 و15 مليون طن.

ومن المرجح ان يتحول المرفأ الذي تقع خلفه منطقة صناعية مساحتها الف هكتار تلاصق الارصفة تقريبا، الى منطقة حرة لاجتذاب العدد الاكبر من الشركات المهتمة بطاقاته الفنية وباليد العاملة «المؤهلة وذات الكلفة المعقولة» كما قال الوزير.

وسيربط مرفأ طنجة ـ الاطلسي بطريق سريع بالدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية للمغرب، الامر الذي سيتيح احداث التوازن في اقتصاد البلاد.

اما من جهة التمويل فقد اعلنت السلطات المغربية انها تفضل تمويلا تقدمه مجموعة خاصة بنسبة مئة في المئة على ان تستفيد من استثماره لمدة طويلة، لكنها اعلنت ان فكرة التمويل المشترك بين القطاعين العام والخاص يمكن ان تدرس.

وقد اعلن عن استدراج عروض دولية وستعلن لائحة المشاركين فيه قبل نهاية العام.

سريلانكا تسعى لتسويق الشاي كبديل صحي للمشروبات الغازية

كولومبو ـ من رومان جوناسيكرا:

يقول خبراء الشاي ان سريلانكا اكبر مصدر للشاي في العالم تأمل ترويج مبيعات الشاي باعتباره مشروبا صحيا في اطار سعيها للسيطرة على حصة اكبر من سوق المشروبات الضخمة.

قال خبير الشاي ماكسويل فرناندو الذي صدر له كتاب جديد عن تجارة الشاي السيلاني لرويتر «اليوم تتحول انظار العالم الى كل ما هو أخضر. والناس يتطلعون الى المشروبات المفيدة للصحة. وليس هناك مشروب يحبه الناس اكثر من الشاي».

وفي الاونة الاخيرة اشار رانجيث مالي جاسيني المدير العام لمجلس الشاي السريلانكي الى ان الشاي يحتاج الى تغيير صورته التقليدية الوقور في اذهان الناس واستخدام اساليب التسويق الحديثة التي تجعل للمشروبات الخفيفة مثل المشروبات الغازية اكثر جاذبية للمستهلكين الاصغر سنا.

وقال في مؤتمر عن صناعة الشاي في اسيا عقد في سنغافورة مؤخرا ان من المهم ايجاد صورة جديدة واسواق جديدة للشاي لان الانتاج العالمي يزيد في حين يتسم الاستهلاك بالركود.

ووصل الامر بالمؤتمر الى توجيه نداءات عديدة من قادة صناعة الشاي لان يقيد كبار منتجي الشاي في سريلانكا صادراتهم من اجل دعم الاسعار.

وافادت بيانات منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) ان الانتاج العالمي من الشاي في عام 1994 بلغ 1,74 مليون طن في حين بلغ الاستهلاك 1,70 مليون طن. ومن المتوقع ان يصل حجم المحاصيل الى 2,81 مليون طن بحلول عام 2005.

ومن المتوقع ان تبلغ صادرات سريلانكا من الشاي مستوى قياسيا هذا العام يبلغ 250 مليون كيلوغرام.

ومع ذلك يبدو ان اسعار الشاي السريلانكي بلغت ذروتها في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وستبدأ في التراجع. ويقول سماسرة انهم قلقون ازاء اعتماد سري لانكا الكبير على اسواق روسيا وجمهوريات سوفيتية سابقة اخرى.

ويرى مسؤولون بوزارة الصناعة الزراعية في سريلانكا انه يتعين على صناعة الشاي ان تتعلم من اساليب تسويق شركات المشروبات الخفيفة العملاقة مثل كوكاكولا وبيبسي كولا التي تجذب الشباب بقوة الى منتجاتها في كافة ارجاء العالم.

وقال مسؤول من الوزارة «كوكاكولا وبيبسي تنفقان ملايين الدولارات على الاعلان... من الصعب علينا منافستهما اذ ليس لدينا سوى مبالغ محدودة من المال». غير انه اوضح ان الابحاث عن الفوائد الصحية للشاي قد تعطي الصناعة اداة تسويقية مثالية لمنافسة شركات المشروبات الكبرى في المدى البعيد. وقال ان بحثا يجرى اعداده في الوقت الراهن ويتركز اساسا على الشاي الاخضر اظهر ان له خواص تقاوم الاصابة بالسرطان ولامراض شرايين القلب. غير ان ما بين 70 و 80 في المئة من تجارة الشاي العالمية تتركز على الشاي الاسود.

ويرغب المسؤول في ان يبدأ منتجو الشاي في تسويقه باعتباره البديل الصحي للمشروبات الخفيفة التي تحتوي على السكر في حين يسعون الى تغيير صورته باعتباره مشروبا سلختا.

واشار انيل كوكي من مؤسسة فوربز اند ووكر للسمسرة الى ان النتائج الاولية للبحث كانت ايجابية وحظيت باستقبال طيب من جانب المتلقي ويمكن ان تساعد على زيادة نصيب الشاي في سوق المشروبات.

وقال «عالم الشاي بكامله مقتنع بتزايد احتمال ان يظهر البحث علاقة بين الصحة وتناول الشاي». واضاف «المشكلة الوحيدة هي اننا لا نستطيع كتابة ذلك على علب الشاي قبل ان يتأكد بما لا يدع مجالا للشك».

وقال مسؤولون بالوزارة ان كبار منتجي الشاي في سريلانكا والهند وكينيا واندونيسيا اشتركوا مع الدول المستهلكة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا في تمويل بحث عن الخواص الصحية للشاي.

ارتفاع اسعار غاز البترول السعودي المسال سيؤدي لهبوط واردات اليابان من السوق الفورية

طوكيو ـ من كيوشي تاكيناكا:

قال متعاملون الجمعة انهم يتوقعون ان يؤدي رفع شركة ارامكو السعودية اسعار غاز البترول المسال لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لمستوى قياسي الى خفض كبير في طلبيات اليابان من السوق الفورية لفصل الشتاء0

وقال متعامل بمؤسسة تجارية «من المرجح ان يقلل مشترو غاز البترول المسال وارداتهم من السوق الفورية الى ادنى مستوى ممكن رغم ان الطلب المحلي يزيد بسرعة كبيرة قرب الشتاء».

غير ان متعاملين قالوا انه رغم ارتفاع الاسعار فان مستوردي غاز البترول المسال في اليابان وهي اكبر مستورد له في العالم لا يبحثون انهاء عقودهم مع السعودية اكبر مورد لغاز البترول المسال لانه لا يوجد منتجون اخرون بطاقة ارامكو الهائلة للتصدير وامكانية الاعتماد عليها.

وقال متعامل اخر «على عكس الموردين الاخرين ارامكو قدمت لنا دائما حجم الشحنات التي وعدت بها».

ورفعت ارامكو السعودية المملوكة للدولة اسعارها لعقود تشرين الثاني (نوفمبر) لغازي البروبان والبوتان بواقع 45 دولارا للطن من تشرين الاول (اكتوبر) الى 250 دولارا.

وهذه اعلى اسعار منذ تطبيق صيغة الاسعار الحالية في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994. وكانت أعلى أسعار من قبل 230 دولارا للبروبان و233 دولارا للبوتان وسجلت في شباط (فبراير) عام 1995. واسعار عقود تشرين الثاني (نوفمبر) اعلى بنسبة 39 بالمئة عن نفس الشهر في العام الماضي.

وقال متعاملون ان الطلب الصيني المتزايد وانخفاض مخزون غاز البترول المسال في الولايات المتحدة هو الذي دفع ارامكو الى رفع اسعار التعاقدات. وذكر متعاملون انه من المتوقع ان تخفض اليابان مشتريات غاز البترول المسال من السوق الفورية بسبب ارتفاع الاسعار والاعتماد على المخزون.

واضافوا ان تقديرات لاجمالي مخزونات غاز البترول المسال في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بلغت نحو ثلاثة ملايين طن منها مليونا طن مخصصة كاحتياطي استراتيجي.

وقال المتعاملون انه من الناحية النظرية ستتمكن الشركات اليابانية من تلبية الطلب المحلي حتى نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل دون حاجة الى استيراد شحنات من السوق الفورية. والسبب في ذلك انه يمكن للمستهلكين الاعتماد على شحنات الواردات لاجال طويلة والامدادات من مصافي النفط المحلية والمليون طن المتبقية من مخزون غاز البترول المسال.

فرنسا تفرض ضرائب على القمار والخمر لتمويل الرعاية الاجتماعية

■ باريس ـ رويتر / وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية على فرض ضرائب جديدة على المقامرين وصالات القمار والمشروبات الكحولية والجعة (البيرة) للمساعدة على سد العجز في ميزانية الرعاية الاجتماعية.

وحددت ضريبة قدرها 3,4 في المئة على عائدات صالات القمار من الات العاب القمار وضريبة قدرها 10 في المئة على ما يكسبه المقامرون من اموال تزيد على عشرة الاف فرنك (2000 دولار). وقد تظاهر العاملون بصالات القمار في عدة مدن فرنسية احتجاجا على هذه الخطط.

ووافقت الجمعية الوطنية ايضا على فرض ضريبية قدرها 2,4 في المئة على 35 في المئة من الاموال التي تنفق على مراهنات سباقات الخيل.

واسقطت مقترحات لزيادة الضرائب على النبيذ لكنها فرضت ضريبة قدرها 4,9 في المئة على المشروبات الكحولية وضريبة تعادل نحو سنتين امريكيين على زجاجة الجعة عبوة ربع لتر.

ووافقت ايضا على فرض ضريبة على ما يسمى زجاجات «بريمكس» للكحول والصودا التي يقبل عليها المراهقون لرخص اسعارها وهو ما يثير قلقا من زيادة تعاطي الكحوليات بين الشبان.

وستحال مشروعات القوانين التي جاءت في اطار ميزانية 1997 في وقت لاحق الى مجلس الشيوخ لاقرارها.

والعائد المتوقع للضرائب الجديدة على المشروبات الكحولية هو 80 مليون فرنك العام المقبل بينما يقدر عائد كل من الضريبتين الجديدتين على القمار بنحو 200 مليون فرنك (40 مليون دولار)0

وتسعى الحكومة المحافظة في فرنسا الى وقف الزيادة في نفقات برامج الرعاية الاجتماعية في اطار ميزانيتها للتقشف للوفاء بمعايير الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة.

شركات تأمين تدفع لاكسون 480 مليون دولار لتسوية مطالب ناجمة عن تسرب نفطي كبير

■ نيويورك ـ رويتر: قالت شركة اكسون كورب النفطية ان شركات التأمين وافقت على دفع 480 مليون دولار لتسوية جزء من مطالبات نتجت عن تسرب من ناقلة النفط اكسون فالديز في عام 1989 0

وقالت شركة الطاقة الامريكية العملاقة ان سداد هذا المبلغ يأتي بالاضافة الى تسوية جزئية سابقة قيمتها 300 مليون دولار بموجب بند خاص في وثيقة التأمين العامة.

وتمثل الاتفاقية بين اكسون ونحو 170 شركة تأمين والتي تشمل بعض اتحادات لويدز في لندن حلا نهائيا لجميع القضايا الناجمة عن حادث فالديز0

وقال رئيس مجلس ادارة اكسون لي ريموند «تشعر اكسون بالسعادة لان جميع المطالبات قد تمت تسويتها، وهذه التسوية تغلق فصلا اخر في هذا الحادث».

وترجع المطالبات الضخمة الى عام 1989 عندما جنحت ناقلة النفط اكسون فالديز وسربت اكثر من 260 الف برميل من الخام قبالة سواحل الاسكا مسببة واحدة من اسوأ حوادث تسرب النفط في تاريخ الولايات المتحدة.

وبالنسبة لسوق تأمين لويدز يمثل هذا الحادث واحدا من اسوأ الضربات الثقيلة على مدى خمس سنوات من عام 1988 الى عام 1992 اسهمت خلالها باكثر من ثمانية مليارات دولار في سداد تعويضات خسائر وكانت تؤدي الى افلاس مؤسسة لويدز0

وبعد عدة سنوات من القضايا المريرة مع مستثمرين غاضبين وجدوا انفسهم مسؤولين عن خسائر فادحة استكملت لويدز في الشهر الماضي خطة لاعادة التأمين على جميع التزاماتها في عام 1992 والفترة السابقة عليه لدى شركة جديدة يطلق عليها ايكويتاس.

حجم اعمالها السنوي 120 مليار دولار وتوزع في 195 دولة
كوكا كولا قد تفقد بعض سحرها لخلاف بين حفيد المؤسس وزوجته حول حق ملكية وصفتها السرية

لندن ـ من ابراهيم درويش:

يعتبر سر مشروب الكوكا كولا اهم نقطة خلاف في قضية الطلاق التي تتحدث عنها الصحف الامريكية في هذه الأيام بين فرانك روبنسون الثاني حفيد فرانك روبنسون الاول الذي يقال انه كان وراء مخترع مشروب الكوكا كولا المشروب الاكثر شعبية في العالم وزوجته باتي.

ففرانك روبنسون الثاني الذي يعتقد انه يملك الوصفة السحرية لمشروب الكوكا كولا في خلاف مع زوجته السابقة حول من يملك الوثيقة او الاوراق الاصلية التي تحتوي على مكونات المشروب.

ففي الوقت الذي يدعي فيه فرانك الثاني ان والده اعطاه اوراق الوصفة عام 1969 واحتفظ هو بها، فان زوجته تقول على لسان محاميها ان فرانك قدم لها الاوراق في اثناء فترة خطبتهما كهدية.

وليس المهم في النقاش الدائر اليوم من الذي يملك الاوراق فعلا، اذ يتركز النقاش حول الوصفة نفسها وهل هي حقيقية ام مزورة؟. بل ان بعضهم يتساءل عما اذا كانت هناك وصفة سرية اصلا للكوكا كولا ام ان هذا الامر ليس سوى جزء من انطباع عام حافظت عليه شركة الكوكا كولا للتأثير على المستهلك طوال هذه السنين.

تعتبر شركة الكوكا كولا اليوم ثاني اكبر شركة في امريكا، وتقدر مبيعاتها السنوية بـ120 مليار دولار، ويغطي توزيعها معظم بقاع المعمورة حيث توزع في 195 دولة، أي ان الدول التي تغطيها اكثر من عدد الدول الاعضاء في الامم المتحدة البالغ 184 دولة. وتعتبر كلمة «كوكا كولا» من اكثر الكلمات الانكليزية شيوعا وشهرة، حيث تأتي في المرتبة الثانية بعد كلمة (OK).

وفي دراسة اجرتها مؤسسة امريكية على مجموعة من الاطفال للتعرف على معرفتهم برموز دينية وماركات عالمية وجد الدارسون ان الاطفال تعرفوا بسهولة على ماركة الكوكا كولا في الوقت الذي لم يتعرفوا فيه على رموز دينية اخرى مثل الصليب.

وحسب بيل برايسون في كتابه «صنع في امريكا» فان المرطبات او المشروبات الخفيفة ليست جديدة على الحياة الامريكية، وقد ظهرت اول ما ظهرت في الفترة بين 1825 و1838 حين استخدمت الفواكه لاعطاء نكهة للمشروبات الغازية.

وخلال القرن التاسع عشر فان المشروبات الغازية غير الكحولية مثل مشروب الجنجر (الزنجبيل) اصبحت شعبية ومتداولة في الحياة الامريكية، ولكن امريكا انتظرت حتى عام 1886 لاكتشاف مشروبها المفضل، حينما قام خبير الادوية الامريكي جون ستث بيمبرتون بتخمير اوراق الكوكا، التي اضاف اليها جوز الكولا وكوكايين واشياء اخرى في انبوب حديدي ليركب مشروبا اطلق عليه اسم «كوكا كولا».

ولم يكن بيمبرتون الحاصل على اكثر من براءة اختراع لمشروبات لم يعد لها وجود مثل «خمر الكوكا الفرنسي» وشراب للسعال يعلم ان هذا المشروب سيكون علامة هامة مميزة للحياة الامريكية وطريقتها، ولكن مدير سجلاته واوراقه فرانك روبنسون الاول رسم علامة للمشروب الجديد ظلت علامة مميزة لمشروب الكوكا كولا فيما بعد.

وقد نظر بيمبرتون الى مشروبه الجديد على انه ليس فقط شرابا منشطا يروي غلة الظمآن بقدر ما نظر اليه كدواء للجسم. وعشية توصله الى تركيب الوصفة فانه تمنى ان يجد من يعطيه مبلغ 25 الف دولار، لينفق منها 24 الف دولار على تسويق المنتوج وينفق الباقي على تصنيعه، ولكن بيمبرتون مات مديونا، في الوقت الذي صنع فيه الأخرون ثروات قدرت بالمليارات من وصفته السحرية التي تعتبر سرا حتى اليوم، وتحتفظ بها الشركة في ارشيفها الذي يحفظ كل الاوراق المهمة منذ تأسيس الشركة في اتلانتا عام 1886.

اما عن علاقة فرانك روبنسون الاول (الجد) بالقضية المطروحة الآن وبالمشروب والوصفة فجاءت من كونه واحدا من اربعة اشخاص كانوا يعملون في شركة الادوية التي كان يملكها بيمبرتون.

ويبدو ان حاجة بيمبرتون للمال في ذلك الوقت جعلته يقرر بيع الوصفة حارما بفعله ذلك روبنسون الجد من اي حقوق، وقد باع الوصفة وحقوق تصنيع المشروب بمبلغ 2000 دولار في عام 1887 لـ"ايسا كاندلر" التي كانت تملك شركة للادوية في اتلانتا وقامت بتحويل المشروب وتسويقه بعد ازالة مادة الكوكايين منه بحيث اصبح اسطورة امريكية مثل اسطورة الكاوبوي في سينما هوليوود.

وحينما باعت كاندلر حقوق الكوكا كولا في عام 1919 الى مجموعة تجارية في اتلانتا فان قيمة الشركة ارتفعت من 2000 دولار التي كانت ثمن حقوق الكوكا كولا عندما اشترتها الى 25 مليون دولار.

ولعل نجاح الكوكا كولا وانتشاره كشراب منعش ومنشط شجع الكثيرين على تقليده، ونتيجة لهذا ظهرت في السوق الامريكية انواع كثيرة من المشروبات التي تحاول تقليد الاصل مثل كو-كولا، وكوك اولا، وكوك، وكلو-كو كولا، والفري كولا، واوكلا كولا، وكاريو كولا، وسورلا كولا، وبيبسي كولا، ولم تكتف هذه الشركات بتقليد المشروب فقط بل اخذت منه ماركته التجارية وشكل زجاجته المميزة.

ولم يكن من الشركة لمواجهة هذه الموجة من التقليد الا انها توجهت الى المحكمة حيث وصلت الحالات التي قاضت فيها شركة الكوكا كولا شركات مقلدة في المحكمة اكثر من 7 آلاف حالة بالاضافة لحالة اخرى ذهبت فيها الشركة الى المحكمة العليا للحفاظ على علامتها التجارية. وفي عام 1930 حصلت الشركة على قرار المحكمة بالسماح لها بتسويق مشروب الكوكا كولا باسم اخر هو "كوك".

ورغم الانتصارات التي حققتها شركة الكوكا كولا على المنافسين الا انها لم تستطع سحق المنافس الرئيسي لها وهو شركة «بيبسي كولا»، ومشروبها الذي اخترعه في عام 1898 كاليب برادام، وقد تعرضت شركة بيبسي للافلاس مرتين، الا انها تعتبر اليوم اكبر شركة امريكية اي اكبر من شركة الكوكا كولا نفسها.

ويطلق على الوصفة التي يقال ان الكوكا كولا تصنع بناء عليها اسم وصفة «اكس 7»، وهي تحتوي على مزيج من المذاقات المأخوذة من زيوت الفواكه التي تعطي المشروب طعمه الخاص والمميز.

وبالنسبة لروبنسون الحفيد فهو متأكد من ان ما يملكه هو الوصفة السحرية للمشروب، فهو يقول انه ذهب مرة الى ارشيف الشركة في اتلانتا، وقارن ما وجده في ارشيف الشركة بالاوراق التي يملكها، واكتشف انه يملك الوصفة الحقيقية.

ويعتقد ان فرانك الحفيد يريد تغطية نفقات الطلاق الكثيرة لانه مهدد ببيع معظم ممتلكاته، ومن هنا فان قراره بيع الاوراق يأتي لتفادي ذلك، لانه يعتقد ان الاوراق سوف تدر عليه مبلغا يقدره هو بحوالى 20 مليون دولار.

في الجانب الآخر فان زوجته باتي تريد الاحتفاظ بالاوراق لتكون من نصيب ولدها البالغ من العمر 13 عاما، وهي تقول على لسان محاميها جورج ستين ان فرانك اعطاها الاوراق كعربون حب في ايام الخطوبة.

من جانبها فان شركة الكوكاكولا ترد على ادعاءات روبنسون حول زيارته لارشيفها، ويقول مدير الارشيف في الشركة فيل موني انه لا يتذكر ان روبنسون عرض عليه وثائق تتعلق بالامر.

ويعتقد ان السرية التي تحيط بها الشركة الوصفة الحقيقية تعود لاسباب قديمة مثل خوف الشركة من سرقة وصفة محتويات المشروب وتصنيعه، او لاخفاء الحقيقة عن المستهلك حيث لجأت الشركة الى تغليف الوصفة القائمة على مواد خام رخيصة الثمن بغلاف من السرية تطور الى لغز «اكس 7».

وفي سياق محافظة شركة كوكاكولا على سر تصنيع المشروب والذي استمر طوال تاريخها رفضت الطلب الهندي الحكومي عام 1977 بعرض محتوياته على السلطات الصحية مما ادى الى اضطرارها الى اغلاق مراكز التوزيع في الهند حفاظا على السر.

وكرد على هذا التصرف فان الهند اخترعت مشروبا مشابها للكوكا كولا والذي وصفه احد الهنود بانه يشبه الماء. كما ان شركة كوكاكولا لم تستجب للطلب الامريكي الدائم باظهار محتوياتها، في الوقت الذي تجاهلت طلب نائب للماني قال ان «من حق المستهلك ان يعرف محتويات ما يشرب».

ويعود اصرار الشركة على المحافظة على سر الكوكا كولا الى انه صار جزءا من الصورة التسويقية للمشروب، وفي كشفها محتويات الوصفة التي يصنع منها هذا المشروب الشهير فانها ستخسر الكثير، وفي النهاية قد تكون هناك وصفة واحدة او اكثر للكوكا كولا، وقد تكون كل هذه الوصفات مجرد اسطورة ليس لها وجود حقيقي، ولكن الشيء المؤكد هو ان الكوكا كولا التي توزع اليوم غير التي صنعها بيمبرتون في مختبره في عام 1886.

خبراء البنك الدولي يتوقعون استمرار نمو الاقتصاد الايراني رغم العقوبات الامريكية بفضل تقلص ازمة الديون وارتفاع سعر النفط

واشنطن ـ من روبرت ماموني:

يتوقع اقتصاديون ان ينمو الاقتصاد الايراني بمعدل يصل الى اربعة في المئة في العام المقبل بعد ان استقر على الرغم من العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران.

وقال دانيال ريتشي رئيس القسم المختص بايران في البنك الدولي لرويتر ان الايرانيين «بلغوا درجة معينة من الاستقرار على مستوى الاقتصاد الكلي».

ويتفق اقتصاديون بارزون ومحللون سياسيون طلبوا عدم نشر اسمائهم مع هذا الرأي.

وقال احد الاقتصاديين «يشعر الايرانيون بدرجة اكبر من الراحة ازاء الوضع الاقتصادي بعد ان تعاملوا مع ازمات الديون والصرف الاجنبي».

واضاف «انهم يعتقدون ان بامكانهم التحايل على العقوبات. ونادرا ما تكون العقوبات المفروضة من جانب واحد مؤثرة. وحتى اذا اثرت يكون اثرها هامشيا».

وفرضت واشنطن حظرا تجاريا واستثماريا على ايران عام 1995 بعد ان اتهمتها برعاية الارهاب والسعي للحصول على اسلحة نووية. ونفت طهران هذه الاتهامات. والحق الكونغرس بهذه العقوبات قانونا في اب (اغسطس) الماضي يقضي بمعاقبة الشركات غير الامريكية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر في عام واحد في قطاع الطاقة الايراني.

واغضب هذا القانون بعض دول اوروبا وشرق اسيا التي تفضل اقامة (حوار انتقادي) مع الجمهورية الاسلامية التي تنظر اليها هذه الدول باعتبارها مؤهلة لان تصبح قوة اقتصادية اقليمية عظمى.

ويرى المسؤولون ان التشريع الجديد الذي يقضي بان تختار واشنطن نوعين من بين ستة انواع من العقوبات لفرضها على الشركات الاجنبية المخالفة ما زال بعيدا جدا عن التنفيذ.

غير ان المسؤولين الامريكيين يستبعدون اي احتمال للتساهل في تطبيق السياسة الامريكية في حال فوز الرئيس بيل كلينتون بفترة رئاسة جديدة قائلين انهم لم يروا اي بادرة على استعداد طهران لتغيير موقفها ازاء العنف السياسي والتسلح النووي او التقليل من عدائها لعملية السلام بين العرب واسرائيل.

ومعظم الحكومات الاجنبية غير مستعدة لاغضاب واشنطن بانتهاك العقوبات. ولكن يرى الاقتصاديون ان المستثمرين الاجانب حريصون على تسجيل مواقفهم حتى لو لم يدفعوا باستثماراتهم الى ايران في هذه المرحلة.

وما تزال امام ايران سنوات قبل ان تتحقق قدراتها الكامنة بعد ان فقدت نحو ثلث اقتصادها منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

غير انها تقع على طرق التجارة الى دول اسيا الوسطى وتضم اراضيها ثاني اكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم وتصدر نحو 2.5 مليون برميل من النفط يوميا.

ومن المتوقع ان ترتفع صادرات النفط بمقدار 1.5 مليار دولار في العام المقبل الى 15 مليار دولار غير ان فائض الميزان التجاري سيضيق الى ثلاثة مليارات من 4.5 مليار دولار هذا العام.

ويتوقع الاقتصاديون ان يبلغ معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الذي يقيس انتاج الاقتصاد من السلع والخدمات ما بين 3.5 في المئة واربعة في المئة في عام 1997 وهو نفس معدل النمو الذي تحقق هذا العام.

وتراجع معدل التضخم الذي ارتفع الى اعلى من 60 في المئة عام 1995 الى نحو 25 في المئة الان ومن المتوقع ان يستقر.

ودعم ارتفاع اسعار النفط احتياطات ايران من العملة الصعبة لتبلغ نحو 8.5 مليار دولار مما يضمن للدائنين قدرة طهران على سداد مدفوعات ديونها التي اعادت هيكلتها اخيرا. ويتوقع الاقتصاديون ان يتراجع الدين الخارجي الى 14 مليار دولار في العام المقبل من نحو 18 مليون دولار هذا العام.

ويرى الاقتصاديون ان ايران تحتاج الى تحقيق معدل نمو يبلغ سبعة في المئة حتى تتمكن من الانطلاق. غير ان تحقيق هذا الهدف يعتمد على الاعتبارات السياسية قدر ما يعتمد على الاعتبارات الاقتصادية. ويرغب المخططون الغربيون في طرح اصلاحات هيكلية مرهقة تشمل تخصيص نحو 40 في المئة من النشاط الاقتصادي الذي تسيطر عليه الحكومة في ايران.

ويقول الاقتصاديون انه يتعين توحيد سعر الصرف المزدوج وتقليل عجز الميزانية عن مستواه الحالي الذي يعادل 1.6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وزيادة اسعار البنزين المحلية عن مستواها الراهن الذي يتراوح بين ثمانية وعشرة سنتات للغالون.

غير ان الاقتصاديين لايتوقعون ظهور مبادرات اقتصادية ملحوظة قبل اجراء الانتخابات الرئاسية في منتصف 1997 ويحظر الدستور على الرئيس الايراني الحالي اكبر هاشمي رفسنجاني السعي الى فترة رئاسة ثالثة مما يتيح الفرصة امام انصار الاصلاح لخوض غمار الانتخابات. ويقول الاقتصاديون انه اذا فاز المحافظون سيكون ايقاع التحرر الاقتصادي بطيئا.

وقال احدهم «اذا فاز المحافظون فان ضغوط التجار ستنجح في ابقاء الاسواق مفتوحة الا أن ايقاع التحرير الاقتصادي سيكون بطيئا بدرجة تعيق الانتعاش الاقتصادي».

المركزي الاسرائيلي يرى حاجة لمزيادة خفض الميزانية

■ تل ابيب ـ رويتر: قال مسؤول كبير في بنك اسرائيل (البنك المركزي) الخميس ان هناك حاجة الى تخفيضات اضافية في ميزانية 1997 لاعادة الاقتصاد الى مساره. واضاف ليو ليدرمان رئيس قسم الابحاث بالبنك المركزي في تصريح انه بدون التخفيضات «فانه سيكون من الصعب للغاية على الاقتصاد الاسرائيلي ان يعود الى مسار ايجابي يتسم بتحسن الصادرات وتحسن العجز بميزان المعاملات الجارية بميزان المدفوعات».

وكان البرلمان الاسرائيلي قد وافق الاربعاء في قراءة اولى على ميزانية الحكومة لعام 1997 التي تثير جدالا. ويبلغ حجم الميزانية 190.8 مليار شيكل مع تخفيضات في الانفاق قدرها 4.9 مليار شيكل يقول اعضاء في الائتلاف انها تلحق ضررا بالفئات الاقل دخلا.

وتخلت غيشر وهي جماعة في حزب ليكود الحاكم يتزعمها وزير الخارجية دافيد ليفي عن معارضتها لمشروع الميزانية في مقابل رسالة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تعد بدراسة ادخال تغييرات على الميزانية قبل اقتراع نهائي في البرلمان بحلول نهاية العام.

واعرب ليدرمان عن قلق بالغ بشأن «حالة الغموض القائمة فيما يتعلق بالعناصر التي ستشملها التخفيضات في الميزانية».

وقال نتنياهو انه ملتزم بالحجم الاجمالي للتخفيضات لكنه لم يستبعد تغيير جوانب معينة للتخفيضات.

(الدولار يساوي 3.27 شيكل).

برلمانيون روس يرفضون السماح لشركات غربية باقتسام الانتاج النفطي

موسكو ـ من لينلي براونتغ:

فيما يعد ضربة للمستثمرين الاجانب في قطاع النفط قال برلمانيون روس انهم سيطلبون من النواب رفض مشروع قانون يحدد تفاصيل الاحتياطيات النفطية التي يسمح بالدخول في اتفاقيات مشتركة للانتاج فيها.

ومشروع القانون الذي يضم قائمة بها 250 حقلا نفطيا تمثل 38 في المئة من احتياطات النفط الروسية المؤكدة يعد خطوة مهمة لفتح الباب امام استثمارات بمليارات الدولارات مخططة بالفعل أو مقترحة في قطاع النفط الروسي من بينها مشروع ضخم لشركة اموكو.

لكن اعضاء في لجنة المراجعة اعلنوا في مؤتمر صحافي انهم سيطلبون من اعضاء مجلس الدوما رفض القانون في اوائل الشهر الحالي.

وتمثل الدعوة لرفض مشروع القانون والتي يرجح ان تلقى قبولا صفعة على وجه رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين الذي يعتبره مستثمرو النفط الاجانب الملاك الحارس والمسؤول الذي لعب دورا في انطلاق اتفاقيات قطاع الطاقة.

كما ان هذه الخطوة هي احدث مؤشر على ان موسكو في تغير هادئ للسياسة تتشدد مع مستثمري النفط الغربيين المحتملين وتسعى لاعطاء شركات النفط التابعة لها والتي لديها تراخيص لمعظم حقول النفط فرصة للتماسك ومنافسة الشركات الغربية الكبيرة.

وقال مستشار طاقة اوروبي كبير طلب عدم ذكر اسمه «انها انتكاسة كبيرة للغاية. هناك شعور حقيقي في روسيا محوره هو ماذا نتخلى عن اي من هذه الحقول؟ انها ملكنا».

وقال يوري يولديريف النائب بمجلس الدوما الذي يتولى منصب نائب رئيس لجنة المراجعة ان اللجنة رفضت قائمة الاحتياطيات لان مسؤولين بالحكومة لم يقدموا تحليلا ماليا يثبت ان هذه الحقول ستدر لروسيا مزيدا من الاموال بطريقة اسرع اذا تم تطويرها على اساس المشاركة في الانتاج.

وتجلب عقود المشاركة في الانتاج مؤسسات نفط غربية الى بلاد بها مخاطر من خلال السماح لها بتمويل وتطوير انتاج النفط عن طريق بيع بعض انتاجها في الاسواق العالمية لتغطية التكاليف وجلب عائدات. ويذهب بقية النفط الى الدولة المضيفة التي تحصل على حقوق الملكية وضرائب الارباح.

وقال يولديريف انه يجب الا يقلق المستثمرون الاجانب بسبب رفض لجنة المراجعة واضاف انه يجب ان تخفض موسكو عدد الاحتياطيات المتاحة المسموح باقتسام الانتاج فيها الى بين عشرة و15 في السنة.

آلاف البيوت الفاخرة فارغة لارتفاع اسعارها واجورها
سوق العقارات الاردني يعاني اختلالا عميقا

عمان «القدس العربي»:

يقول العاملون في سوق العقارات الاردني انه يعاني اختلالا كبيرا وغير متوقع بعد ان كان لسنوات عديدة اهم واكبر مجال للاستثمار المضمون والمبرمج.

ويبلغ حجم الاستثمارات في هذه السوق حوالي 1325 مليون دينار منها 470 مليون دينار للقطاع العام و 850 مليون دينار للقطاع الخاص.

وقد بدأ اختلال هذا السوق منذ بداية التسعينات، وارتبط وبشكل كبير بأزمة وحرب الخليج. وعودة مئات الالاف من المغتربين الذين كانوا يعملون بالخليج. فرضت وضعا سكانيا جديدا دفع الى العمل على توفير السكن اللازم لهذه الاعداد وساهمت الحكومة بذلك عن طريق مشاريع مؤسسة الاسكان، لكن المستفيدين من هذه المشاريع كانوا قلة لأن معظم العائدين من الخليج سارعوا لاستثمار اموالهم في بناء مساكن خاصة لهم او في مشاريع سكنية استثمارية وهو الامر الذي احدث الاختلال الذي يتمثل في وجود عدد كبير من المنازل الجديدة غير المأهولة.

فمعظم المدن الاردنية، وخاصة العاصمة عمان، فيها الاف المشاريع السكنية ذات النوعية العالية، لكن معظمها ما زال فارغا. وقدرت دائرة الاحصاءات العامة الاردنية عدد المساكن الفارغة في الاردن بحوالي 12 الف مسكن 50 % منها في العاصمة عمان.

ومكمن الخلل كما يرى خبراء هذا السوق سببه ان المستثمرين اتجهوا لبناء مساكن فاخرة جدا لا يستطيع المواطن العادي ان يشتريها او ان يستأجرها لارتفاع اسعارها واجورها الفادحة.

كما يعاني السوق في نفس الوقت من ارتفاع اسعار الاراضي بشكل جنوني وارتفاع اسعار المواد الاولية في الاسواق العالمية الامر الذي اثر بشكل كبير في احداث عملية ركود واسعة في السوق منذ ثلاث سنوات تقريبا.

كما يعاني سوق العقارات الاردني من تباين واختلاف التشريعات الانشائية التي يؤكد العاملون في قطاع العقارات والانشاءات انها لم تعد ملائمة للمرحلة الحالية والمقبلة. فوزارة الاشغال العامة والاسكان لديها قوانينها، ولنقابة المقاولين قوانينها، ولنقابة المهندسين ايضا قوانينها، الامر الذي يشكل عبئا كبيرا على المستثمر.

ومما ساهم في تعميق ازمة السوق الاردني اتساع نشاط سوق العقارات في مناطق السلطة الفلسطينية رغم ارتفاع اسعار الاراضي والمواد الاولية هناك. فقد بادر كثير من المستثمرين الاردنيين ذوي الاصول الفلسطينية من الذين عاشوا لفترات طويلة في الخليج لاستثمار اموالهم في قطاع العقارات والانشاءات في مناطق السلطة الفلسطينية باعتبار ان الاستثمار فيها اضمن ونتائجه اسرع مما هو موجود في الاردن.

وحسب احصاءات غير رسمية فان قيمة الاستثمارات في مجال العقارات في مناطق السلطة الفلسطينية بلغ حوالي 300 مليون دولار في مشاريع اسكان اقيمت بغرض بيعها.

وهناك مشكلة اخرى يعاني منها القطاع وهي دخول الشركات الاجنبية الى السوق واستئثارها بالمشاريع الاسكانية الحكومية الكبيرة التي كانت ولفترات طويلة من مسؤولية قطاع المقاولين الاردنيين الامر الذي افقده قدرته التنافسية في الاسواق.

وقد حاولت الحكومة الاردنية اعادة الحياة لسوق العقارات عن طريق اعطاء الدعم للقطاع الخاص للاستمرار في مشاريعه مع قيامها بتنفيذ مشاريع خاصة في مناطق عديدة من الاردن تتعلق ببناء مساكن لذوي الدخل المحدود. وتؤكد الحكومة انها لا تستطيع بامكاناتها الحالية مجاراة القطاع الخاص في نوعية المساكن وتميزها.

وقد نجحت مؤخرا بالحصول على قرض من البنك الدولي بقيمة 20 مليون دولار لانشاء شركة لتمويل الرهن العقاري ستكون مهمتها الاساسية توفير القروض اللازمة لشراء الاراضي وبناء المساكن لذوي الدخول المحدودة والمتوسطة.

الاسواق تتباين في تفسيرها لبيانات البطالة الامريكية

لندن ـ «القدس العربي»:

انخفضت البورصات الاوروبية في معظمها باخر ايام التعامل الاسبوعي الجمعة في رد فعل متباين على ارقام اقتصادية امريكية تظهر ضغوطا تضخمية قليلة لكن مع اقتصاد متباطئ.

وفي اسواق العملات انهى الدولار يوم التعاملات في اوروبا مرتفعا بشكل ضئيل امام المارك الالماني لكنه اظهر انخفاضا امام الين بعد ملاحظات مؤيدة للعملة اليابانية ادلى بها مسؤول كبير بالبنك المركزي الالماني.

وارتفع الجنيه الاسترليني نحو فنيكن ونصف الفنيك في التعاملات الصباحية ليصعد الى أعلى مستوياته أمام العملة الالمانية منذ عامين ونصف العام.

وسجل الاسترليني صعودا حادا مقابل الدولار الامريكي ايضا مقتربا من مستوى 1.64 دولار.

وقال متعاملون ان الاسترليني لقي دعما من تصريحات لرئيس المفوضية الاوروبية مساء الخميس قال فيها ان من المرجح ان تنضم بريطانيا الى العملة الاوروبية الموحدة لكنه استبعد ان تنضم الى المجموعة الاولى من الدول التي ستبدأ العمل بالعملة الموحدة.

وقال محللون ان تجاوز مستوى المقاومة عند 2.47 مارك ساعد أيضا في تنفيذ اوامر شراء بأسعار محددة سلفا مما دفع الاسترليني الى الارتفاع متجاوزا 2.48 مارك.

واعطت الارقام الامريكية دفعة لبعض البورصات الصغيرة. لكن في لندن حيث توجد اكبر البورصات في اوروبا فشلت السوق في التخلص من مخاوف بشأن اسعار الفائدة اثارتها بيانات تظهر ان اداء الاقتصاد البريطاني في تشرين الاول (اكتوبر) سجل اعلى معدل له في 18 شهرا.

وبعد ان اغلقت بورصة وول ستريت على ارتفاع قوي الخميس بدأت الجمعة بداية غير ثابتة بعد اذاعة الارقام الامريكية التي تظهر ان معدل البطالة بقي دون تغيير عند 5.2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) وهو ما يشير الى ضغوط تضخمية قليلة.

وعادة ما يعتبر المستثمرون انخفاض التضخم على انه علامة جيدة لخفض اسعار الفائدة وبشير خير لقطاع الاعمال. لكن محللين قالوا ان تباطؤ الاقتصاد حتى مع غياب ضغوط تضخمية ليس بشير خير لارباح الشركات.

وعاود الذهب الهبوط، وانخفض سعر الاوقية «الاونصة» في لندن دولارا و85 سنتا الى 377.65 دولار.

وبلغ سعر برميل النفط في مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 22.75 دولار في انخفاض حاد عن سعر الاربعاء.

وكان هذا الهبوط قد بدأ الخميس عندما نزل سعر البرميل 88 سنتا.

وجاء هبوط الخميس والذي استمر الجمعة نتيجة تغير الاجواء في الاسواق بالولايات المتحدة حيث قاد البنزين الاسعار الى الانخفاض.

لكن متعاملين قالوا ان موافقة الجماعتين الكرديتين المتصارعتين على مد العمل بهدنة تم الوصول اليها بوساطة امريكية في شمال العراق كان لها ايضا اثر سلبي على السوق.

ويجدد هذا التمديد الآمال في ان اتفاقا طال انتظاره يسمح للعراق باستئناف صادراته النفطية لشراء امدادات انسانية قد يجد اخيرا طريقه الى التنفيذ.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
تورنتو	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

اسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

سلطنة عمان تدشن اول شبكة للهواتف حسب نظام (G S M)

■ مسقط ـ رويتر: قالت المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية في سلطنة عمان انها دشنت اول شبكة في البلاد للنظام العالمي للهواتف المحمولة (جي.اس.ام.) عند منتصف ليل الخميس.

وقال مسؤول بالمؤسسة لرويتر ان شبكة الهواتف المحمولة ستكون طاقتها 30 الف خط في مرحلتها الاولى ترتفع الى 100 الف خط عندما تكتمل في عام 1997.

وفازت شركة سيمنس الالمانية للالكترونيات في ايار (مايو) الماضي بعقد تسليم مفتاح قيمته 33 مليون مارك (22 مليون دولار) لانشاء شبكة الهواتف المحمولة.

وقال المسؤول ان المرحلة الاولى ستغطي العاصمة العمانية مسقط ومحافظة ظفار في الغرب والباطنة في الجنوب والسر في الجنوب الشرقي ومسندام في الشمال. واضاف ان الشبكة بعد اكتمالها ستغطي البلاد باكملها.

وتشجع المؤسسة الناس على مواصلة استخدام نظام الهواتف المحمول الحالي الذي يغطي البلاد باكملها اضافة الى الشبكة الجديدة نظام جي.اس.ام. وتشير احصاءات رسمية الى انه يوجد حاليا نحو تسعة الاف هاتف محمول في عمان.

وقال المسؤول «لقد خفضنا الايجار الشهري للنظام القديم من 20 ريالا عمانيا (53 دولارا) الى ثلاثة ريالات مقارنة مع ستة ريالات للنظام الجديد».

واضاف انه مع هذا فان هناك اقبالا كبيرا من العمانيين على الاشتراك في شبكة الهواتف المحمولة الجديدة، لكنه لم يكشف على الفور اي ارقام للمشتركين.

وقال المسؤول ان بضع شركات تتنافس على حصة في سوق الهواتف المحمولة نظام جي.اس.ام. حيث تباع الهواتف في 70 منفذا بسعر يتراوح بين 145 و 295 ريالا.

(الدولار يساوي 0.38 ريال)

منتجو الغاز بالخليج يتنافسون على توريده لتشغيل مصفاة نفط بدبي

■ دبي ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي اماراتي الجمعة ان دبي ستقوم ببناء اول مصفاة للنفط تصل طاقتها الى 100 الف برميل يوميا.

وقال مدير شركة النفط الاماراتية «ناسيونال اويل كومباني» حسين سلطان ان العمل ببناء المصفاة التي ستكلف 400 مليون دولار، سيبدأ في ايار (مايو) 1997 في المنطقة الحرة بدبي.

واشار المدير الى ان شركته كلفت شركة كيللوغ الامريكية (تكساس) الاشراف على تنفيذ المشروع الذي سينتهي في اواخر العام 1998.

وتعمل المصفاة بواسطة توربينات على الغاز. ولتغذيتها يتنافس عدد من منتجي الغاز في الخليج حاليا للحصول على عقود.

وكانت قطر وشركة توتال الفرنسية اقترحتا الى جانب ابوظبي، اهم عضو في الامارات المتحدة، بيع غاز طبيعي الى دبي.

وعرضت توتال، التي تستغل حقل سيري البحري في ايران، على دبي بيعها نحو 3 ملايين متر مكعب من الغاز الايراني الطبيعي يوميا عبر انبوب غاز بحري. وحاليا تتمون دبي، المركز الرئيسي لاعادة التصدير في الشرق الاوسط، بالغاز من امارة الشارقة المجاورة. ويقدر استهلاك هذه الامارة ب 400 مليون متر مكعب يوميا ومن المتوقع ان تتضاعف هذه الكمية من الان وحتى اربع او ست سنوات.

شركة العز المصرية توسع مشروعها لصناعة حديد التسليح

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة العز لصناعة حديد التسليح وهي احدى شركات مجموعة العز المصرية الخاصة، الجمعة ان وحدة صهر الصلب التي تزمع اقامتها في مدينة السادات شمال غربي القاهرة ستنتج 600 الف طن من كريات الحديد سنويا.

وسيعمل مصنع كريات الحديد بالتوازي مع وحدة جديدة لسحب الصلب وقعت الشركة عقدا بشأنها مع شركة دانيلي الايطالية في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي. وبموجب الخطة الاصلية سينتج المجمع 400 الف طن من كريات الصلب و38 الف طن من حديد التسليح سنويا باستثمارات قيمتها الاجمالية نحو 350 مليون جنيه مصري (100 مليون دولار).

وقالت الشركة ان الخطة الان تقضي بمنح عقد لاقامة المنشآت الميكانيكية والكهربائية في مصنع الصهر بحلول نيسان (ابريل) عام 1997 ويستكمل العمل بحلول تشرين (اكتوبر) الاول عام 1997.

ووجهت شركة العز الدعوة الى الشركات لكي تقدم بحلول 15 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي شهادات سابقة الخبرة لتوريد الفرن القوسي الكهربي وفرن الصهر وماكينة الصب المستمر.

تطوير نموذجين لبوينغ 747 بكلفة سبعة مليارات دولار

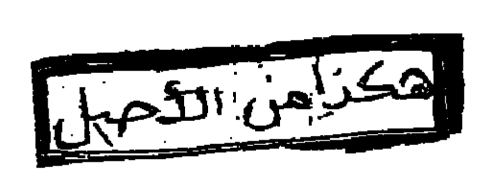
■ نيويورك ـ رويتر: قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) الجمعة ان تطوير نموذجين جديدين من الطائرة الجامبو 747 التي تنتجها شركة بوينغ ربما يتكلف ما يصل الى سبعة مليارات دولار بزيادة قدرها 40 في المئة عن التقدير السابق.

ونقلت الصحيفة عن رئيس قطاع الطائرات التجارية بالشركة قوله ان التكاليف النهائية لتطوير النموذجين سيتراوح بين خمسة مليارات وسبعة مليارات دولار. وقالت الصحيفة ان رئيس الشركة رونالد وودوارد يتوقع ان تتحدد التكاليف النهائية للمشروع في الاشهر القليلة المقبلة.

لكنه قال ان الشركة لن تمضي قدما في المشروع اذا لم يكن مفيدا للمساهمين.

وذكرت الصحيفة ان وودوارد صرح بأن شركة بوينغ ربما تمضي قدما في الانتاج الرسمي للنموذجين في العام المقبل.

وكانت الشركة قد ذكرت منذ شهرين ان تطوير طائرتي الجامبو سيتكلف خمسة مليارات دولار.



القدس العربي

اسقاط النظام العراقي عسكريا لم يعد خيارا واقعيا الآن:

منع النظام من تهديد جيرانه يستلزم الاهتمام بالمحنة التي يعانيها شعب العراق!

السير جون موبرلي

ترجمة: مالك التريكي

[هذه ترجمة لمقال بقلم الدبلوماسي البريطاني السير جون موبرلي نشر في عدد تشرين الاول (اكتوبر) 1996 من مجلة The World Today الشهرية التي يصدرها المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن. وقد عمل السير جون موبرلي في السلك الدبلوماسي البريطاني من عام 1950 حتى عام 1985، ومثل بلاده سفيرا في العراق والاردن.

ويعد هذا المقال، الذي كتب بعد هجمات الصواريخ الامريكية الاخيرة على العراق، نموذجيا في صفاء التعبير عن وجهة النظر البريطانية السائدة بشأن العراق].

هذه المرة لم يتورط الرئيس العراقي في انتهاك لاجدال فيه للشرعية الدولية والسيادة العربية على نحو ما يسر اقامة التحالف من اجل تحرير الكويت. بل ان الحزب الديمقراطي الكردستاني، الذي كان يحظى بتقدير الغرب في السابق، قد قام، علاوة على ذلك، بالتعاون العسكري مع الرئيس العراقي، وكان الهدف من التعاون المذكور، على ما يزعم، هو منع المزيد من التوغلات الايرانية في كردستان العراق.

وادى هذا المعطى الذي لم يحسب له حساب الى تكدير صفاء التعليل الذي قدمته الادارة الامريكية بادىء الامر لرد فعلها العسكري على خطوة الرئيس العراقي بأن المراد منه هو حماية الاكراد، وفقا لقرار مجلس الامن رقم 688.

ولنص قرار مجلس الامن 688 صلة كذلك بامتناع اعلان قدر اكبر من الدعم الدولي لهجمات الصواريخ الامريكية. اذ تعيد ديباجة القرار تأكيد التزام جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة بسيادة العراق، وسلامة اراضيه واستقلاله السياسي. ويطالب نص القرار في معظمه بأن يكف العراق عن قمع سكانه من المدنيين. ورغم ان القرار يعرب عن الامل في عقد حوار صريح لضمان لاحترام الحقوق السياسية لجميع المواطنين العراقيين، فانه لا يأتي البتة على ذكر مسألة الانقاذ (انقاذ وقت القمع).

وهنالك عوامل اخرى تفسر اضطراب الرد الدولي على تحرك القوات العراقية. ومنها انعدام اي رد فعل غربي قوي على التوغلات التركية العديدة خلال الاعوام الماضية داخل كردستان تعقبا لمقاتلي حزب العمال الكردستاني. كما لم يصدر حتى الان اي شجب للتدخلات العسكرية الايرانية في المنطقة الجنوبية من كردستان العراق لملاحقة العناصر الكردية الايرانية المناوئة لحكومة طهران. وهذه التدخلات، حسبما ذكرت الانباء، هي التي دفعت بمسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الى طلب المساعدة من الرئيس العراقي.

والصمت الغربي مفهوم في ما يخص التوغلات التركية، نظرا لاعتماد الولايات المتحدة، وبريطانيا وفرنسا على المهابط الجوية التركية في القيام بدوريات حراسة منطقة الحظر الجوي الذي فرضته هذه الدول في شمال العراق، ونظرا كذلك لاعتماد اكراد العراق على تركيا في الامدادات والمواصلات.

وفيما يخص التدخل الايراني في العراق، فان تنامي العلاقة بين جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني وايران، والحرص على المصالحة بين الحزبين الكرديين العراقيين قد يكونان سبب التردد في المسارعة بالادلاء بأي تصريح بشأن هذا الوضع الذي كان من الجلي بداءة انه يتسم بالبلبلة.

لكن عدم رد الفعل على تدخل بلدين اجنبيين، هما تركيا وايران، في الاراضي العراقية قد قوبل بعين السخط في بعض الأوساط، وخاصة في العالم العربي، مع سرعة رد الفعل العسكري الامريكي على تحركات القوات العراقية داخل اراضيها بطلب من زعيم لاحد الحزبين الكرديين الرئيسيين.

التقحم وانعدام التفهم

وقد تأثر الرد العربي بوجه عام على هجمات الصواريخ الامريكية ضد العراق بالشعور القومي العربي والاسلامي. ويعكس هذا الرد قلقا لا شك فيه بشأن دور الحضور الامريكي الذي ينظر اليه على انه حضور مفرط في التقحم ومفتقر للتفهم اللازم للحساسيات. اذ ان الاسلاميين منزعجون من وجود قوات غربية غير اسلامية في عقر ديار الاسلام ومن اعتماد الملك فهد، بصفته خادم الحرمين الشريفين، على الولايات المتحدة الامريكية.

كما ان كثيرا من القوميين مستاؤون من تزايد العلائم على ان الولايات المتحدة تضطلع بدور في الشرق الاوسط ينظر اليه على انه دور هيمنة، فضلا عن ان كثيرا من الناس هناك يرون ان الاولوية التي لا يعلى عليها في اعتبارات الولايات المتحدة هي حماية اسرائيل والحفاظ على المصالح الامريكية.

وقد استنكر كثير من العرب، حتى من تراوده امنية ذهاب الرئيس العراقي، هجمات الصواريخ الامريكية ضد العراق، خاصة ان هذه الهجمات في نظرهم لا تبدو مرتبطة باستراتيجية واضحة للتخلص من الرئيس العراقي مع الحفاظ على وحدة اراضي العراق.

وحتى اولئك الذين لن يسوءهم، في شبه الجزيرة العربية على سبيل المثال، ان يفرض الغرب مزيدا من القيود على العراق، فانهم اعرضوا عن توفير التسهيلات لهجمات الصواريخ الامريكية الاخيرة او حتى عن اعلان قدر من التأييد. اذ ترى بعض دول المنطقة ان ايران اشد خطرا على امنها، وقد تعلق هذه الدول اهمية على قيام العراق بدور اقليمي موازن. ولا شك ان دولا اخرى خشيت ان هي اتخذت اي اجراءات او مواقف مسايرة للهجمات الامريكية أن يؤدي ذلك الى تزويد معارضيها في الداخل بمزيد من ادلة الاثبات لاقامة الحجة عليها. ولذا كانت الكويت، لأسباب مفهومة، الوحيدة التي اعلنت تأييدا لا لبس فيه للهجمات الامريكية من بين جميع دول مجلس التعاون الخليجي.

الوشيجة الفرنسية

اما على الصعيد العام، فقد كان عامل التعقيد الاكبر الذي لم يحسب له حساب هو احجام فرنسا عن تقديم الدعم الكامل للرد العسكري الامريكي على تقدم القوات العراقية داخل كردستان العراق. وادى هذا الى الحديث عن انفراط عقد تحالف حرب الخليج وعلى صعوبة الاتفاق على قرار بشأن الازمة في مجلس الامن. وتعود اهمية الموقف الفرنسي الى ان فرنسا أحد اهم الاطراف في ترتيبات المناطق الكردية الامنة وفي حراسة منطقة حظر الطيران العراقي فوق شمال كردستان.

لكن منذ امد بعيد والعراقيون يعدّون الرئيس شيراك في عداد الاصدقاء، ويرون انه كان، اثناء رئاسته للوزراء، مهندس علاقات الصداقة الفرنسية العراقية. ويعود هذا الى ما قبل الحرب العراقية الايرانية، حيث لم يخف الفرنسيون ما كانوا يقدمونه للعراق من دعم ومدد شمل طائرات الميراج وسواها من الاسلحة.

وقد جدت فرنسا في طلب مصالحها في الشرق الاوسط عامة خلال السنوات الماضية بابداء التعاطف مع الطموحات العربية وبلزوم مسافة فاصلة عن الولايات المتحدة. ونظرا الى حرص فرنسا على اغتنام الفرص التجارية التي يمكن ان تتاح في العراق في المستقبل، خاصة في قطاع النفط، وعلى استرجاع مستحقاتها من القروض التي لم تسدد، فان من غير المستغرب الا تؤيد هجمات الصواريخ الامريكية على العراق.

الدوافع الروسية

بيد ان موقف روسيا مختلف بعض الشيء، نظرا الى انه لم يكن لها دور مباشر في السياسة المتعلقة باقامة المنطقة الآمنة. ورغم ذلك، فان في موقفها المعارض، اذا ادرج في سياق وجوب الحفاظ على التماسك الدولي في احتواء النظام العراقي، مدعاة للاسف، خاصة ان روسيا من الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن.

ولدوافع موسكو صلة قوية بما استثمره الاتحاد السوفييتي على المدى البعيد في مجال تنمية العلاقات السياسية، والتجارية والعسكرية مع العراق. اذ تريد روسيا استرجاع مستحقاتها المالية الضخمة مقابل العتاد العسكري الذي زود به الاتحاد السوفييتي العراق في الثمانينات. ولذا فهي حريصة على ان يستعيد العراق بسرعة احترامه الدولي، علما بأنه لن يتمكن من سداد ديونه الى روسيا الا بعد استئناف النفط على نطاق واسع. ومن الوارد ايضا ان روسيا تعد العلاقات مع العراق لاستردادها في العالم العربي نفوذا موازنا للدور الامريكي.

اما بالنسبة للصين، فلا يحتاج المرء ان يمضي في النظر ابعد مما يعلم من امرها في التيبت وما يتعرض له من شديد الانتقاد، ومن سجلها في حقوق الانسان بوجه عام، ليدرك سبب عدم رضاها على التدخل الاجنبي في دولة ذات سيادة.

وايا كانت الحال، ومهما كانت التفاصيل القانونية وترددات الدول الاخرى، فان قرار الولايات المتحدة الرد العسكري على دخول القوات العراقية الى شمال كردستان، وتأييد بريطانيا لهذا القرار قد كانا امرين متوقعين تمام التوقع. فالولايات المتحدة والحكومات التي تؤيدها محقة في الاعتقاد بأن غاية المنتهى بالنسبة للرئيس العراقي في المناطق الكردية من العراق هي اعادة فرض كامل سلطته في كامل المنطقة، ولو انه قد يكون مستعدا للتحرك على مراحل، مغتنما ما يسنح من الفرص لتحقيق مزيد من التقدم. واذا كان في وسعه حاليا بلوغ الغاية بواسطة الحزب الديمقراطي الكردستاني، فذلك افضل من وجهة نظره. ولا يسوغ المعهود من تجربة الرئيس العراقي اي وجه للاعتقاد بانه سيقوم طوعا في نهاية الامر بالسماح لكردستان بان تبقى خارج سيطرته المباشرة.

اختبار على اختبار

منذ تحرير الكويت، والرئيس العراقي لا ينفك يختبر مدى تماسك المجتمع الدولي ويمضي الى اقصى حدود ما احل له. وكلما واجه ردا حازما مقترنا بامكانية مواجهة كبرى مع الولايات المتحدة وسواها من القوات المتحالفة، فانه يتراجع، مثلما كان من امره بعد اقتراب القوات العراقية من الحدود الكويتية في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وقد ركزت تفسيرات استخدام القوة التي قدمتها الولايات المتحدة لاحقا على الحاجة المستمرة لاحتواء طموحات الرئيس العراقي الاقليمية. ومن الصعب في هذا السياق محاججة رأي الحكومتين الامريكية والبريطانية القائل بأن عدم الرد العسكري على تدخل القوات العراقية في الشؤون الكردية كان سيبعث على الظن بأن عزيمة واشنطن قد وهنت، وكان سيشجع القوات العراقية على التبكير بالزحف نحو السليمانية ويقلل من دواعي اعتماد الرئيس العراقي على الحزب الديمقراطي الكردستاني في هذا الغرض.

ويشير بعض معارضي هجمات الصواريخ الامريكية الى انتهاك سيادة العراق. غير انه ما من معنى الان لحمل سيادة العراق على محمل الامر المطلق. فالترتيبات التي نص عليها قرار مجلس الامن رقم 687 بعد حرب الخليج واقامة المنطقة الآمنة للاكراد تمثل انتقاصا بالغا من سيادة العراق.

وقد صار المجتمع الدولي الى اتخاذ موقف القبول، من ناحية المبدأ، بانه اذا كان من شأن قمع حكومة بلد ما ضد شعبها ان يؤدي الى تهديد السلام الدولي، فان التدخل الاجنبي في شؤون هذا البلد قد يكون مشروعا. الا ان المشكلة في الرد العسكري الامريكي الاخير ضد العراق هي غموض الوضع الميداني وتفرد الولايات المتحدة بقرار اطلاق الصواريخ، ولو انها قد تشاورت في الامر مع بعض الحكومات. وكان من الممكن ان تستقيد عملية هجمات الصواريخ الامريكية من تغطية من الامم المتحدة. لكن هذه التغطية لم تكن واردة، وكان لا بد من وقت لاستجماعها، نظرا لما بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن من الانقسامات. وايا كان الامر، فان الاعتبارات الانتخابية في الولايات المتحدة كانت ستمنع الرئيس كلينتون عن اي تأخر في الرد.

أليس في الامكان أفضل مما هو كائن الان؟

ان من السابق للأوان التوصل الى جرد نهائي لنتائج دخول القوات العراقية الى المناطق الكردية التي تمتعت بقدر من الحكم الذاتي منذ عام 1991. ولما ادى اليه من رد بهجمات الصواريخ الامريكية وتوسيع لمنطقة حظر الطيران في جنوب العراق. وقد يكون الرئيس العراقي مسرورا بالنتائج حتى الان. فقد ابدى مهارة في اغتنام الفرصة التي اتاحها له الصراع المرير بين الحزبين الكرديين الرئيسيين للظفر بموطىء قدم هام في كردستان، على امل التوسع. كما استغل الشروخ التي بدأت تتكشف في صفوف التحالف الدولي الذي واجهه في الكويت.

وافلح الرئيس العراقي كذلك في احباط جهود المؤتمر الوطني العراقي الرامية الى التأليف بين جماعات المعارضة وتطوير قاعدة فعالة في كردستان لتنسيق الانشطة. ولا بد ان اجهزة المخابرات العراقية قد حصلت على معلومات عن الاشخاص الذين يقومون بهذه الانشطة وعن مخططاتهم، وربما اعتقلت بعضا منهم او قتلتهم. وقد ابرز الرئيس العراقي على هذا النحو هشاشة الحكم الذاتي الكردي بحكم ضعف احتمال قيام دول التحالف بارسال قوات برية لحماية هذا الحكم الذاتي، وبحكم غياب ما يدل على امكان انتهاء الاقتتال بين الاكراد، الذين يمثلون طرف المعارضة الوحيدة الذي يمتلك امكانيات معتبرة على الميدان.

وليس من شأن هجمات الصواريخ بذاتها ان تمثل تهديدا خطيرا ضد الرئيس العراقي ونظامه، بل ربما تكون في واقع الامر قد عززت، ولو هامشيا، من سلطته بفعل تزايد التأييد له من العراقيين الذين يحدو بهم الشعور الوطني الى استنكار الهجمات على بلادهم. وربما تكون قد غذت الشعور السائد في العراق ومناطق اخرى من العالم العربي بأن الضغط على العراق يضر بالابرياء من العراقيين، ولا ينال من الرئيس العراقي والخاصة ممن يوالونه. ولا بد ان القلق قد تزايد في المنطقة بشأن التدخل الامريكي الذي يزعم انه تدخل اخرق وثقيل الوطأة.

اما من الجانب الايجابي، فان هجمات الصواريخ قد وضعت علامة وسمت الخط الذي اذا تجاوزته التوغلات العسكرية العراقية في المناطق الكردية، فان من الوارد ان يشن التحالف ردودا اشد خطرا على قدرة الرئيس العراقي على البقاء في الحكم. كما ان سرعة الرد الامريكي قد منحت احتراما، من الممكن أن يكون مشوبا بالانكار، لجدية النوايا الامريكية في احتواء النظام العراقي. وعلاوة على ذلك، فان من شأن تدمير انظمة الدفاع الجوي في جنوب العراق، وتوسيع منطقة حظر الطيران العراقي بلوغا الى جنوب بغداد ان يجعلا من الايسر للقوات المتحالفة تكليف الطيران بالقيام بعمليات جوية (وعدم الاقتصار على استخدام الطائرات التي تسير بالتحكم الالي دون طيارين) اذا دعت الحاجة.

الا ان الاهم من هذا كله ان ما اتخذ من اجراء عسكري، وما أعلن من تهديد بالمزيد اذا زادت القوات العراقية من التدخل في القتال بين الاكراد سيساعدان في تجنب العواقب السلبية التي كانت ستنجم لو قررت الولايات المتحدة الامتناع عن اي اجراء.

ماذا عن المستقبل؟

لا يزال الاستفهام الصعب قائما حول ما يمكن او يجب القيام به نحو العراق في الفترة المقبلة. ويرى البعض ان مشكلات اليوم ناجمة عن عدم اصدار الامر الى قوات التحالف عام 1991 بالزحف نحو بغداد للاطاحة بالرئيس العراقي. لكن هذا لم يكن خيارا واقعيا آنذاك، وهو ليس بالخيار الواقعي الان. ونظرا الى تشرذم المعارضة العراقية في الخارج، فمن المحتمل ان التغيير لن يأتي الا من الداخل. غير ان كثيرا من العراقيين يخشون الفوضى والحرب الاهلية اللتين يمكن ان تصاحبا سقوط الرئيس العراقي. ونظرا الى انتشار اجهزة الاستخبارات العراقية في كل مكان، والى جو الرهبة الذي يحافظ به الرئيس العراقي على الحكم، فان على المجتمع الدولي ان يكون مستعدا لاحتواء العراق مع التحلي باليقظة اللازمة لمدة قد تكون طويلة.

والعنصر الاساسي في هذه السياسة هو حرمان الرئيس العراقي من وسائل اعادة بناء قواته المسلحة الى الحد الذي يمكنه من تشكيل خطر فعلي على جيرانه، سواء بالقوات التقليدية ام باسلحة الدمار الشامل. لكن سياسة العقوبات المستمرة هذه لن تحافظ على تأييد دولي واسع الا اذا اقترنت باهتمام واضح بالمحنة المتواصلة التي يعانيها شعب العراق. ويقتضي هذا من مجلس الامن ان يعيد تنشيط الخطة المتعلقة بالسماح تحت اشراف دقيق بمبيعات محدودة من النفط العراقي مقابل الحصول على الحاجيات الانسانية من الاغذية والادوية، وفقا لاحكام قرار مجلس الامن رقم 986 والاتفاق الذي تم بين الامم المتحدة والعراق بعد ذلك بشأن تنفيذه.

ولا بد كذلك ان تبذل الولايات المتحدة وحلفاؤها مسعى جديدا لاقناع زعيمي الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بانهاء صراعهما الذي اضعف، اضعافا بلغ حد الكارثة، احتمالات قيام معارضة عراقية فعالة ضد النظام القائم في بغداد. وقد يبدو هذا غير واقعي الان. انما الواقع، مع ذلك، ان موافقهما وتحالفهما غير ثابتة. ذلك ان الطالباني هو الذي كان يفاوض صدام حسين في منتصف الثمانينات بينما كان البارزاني هو المقرب لدى الايرانيين. وفي تموز (يوليو) 1991 كان كلاهما نزيلين في نفس دار الضيافة عند حكومة بغداد، طالبين معا اتفاقا مع الرئيس العراقي. ويمثل استرداد الرئيس العراقي نفوذه في كردستان العراق والانهيار الجلي للخطط الرامية، بتأييد من الولايات المتحدة، الى الاطاحة به بواسطة جماعات المعارضة التي لديها قواعد هناك وفي الاردن تأكيدا جديدا على انه لاعب سياسي واسع الحيلة في عقر داره ليس من الحكمة في شيء الانتقاص منه.

على ان الفصل الحالي من هذه القصة لم ينته بعد. بل من المتوقع ان يحصل المزيد من التحديات والمفاجآت.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

صراع الشرعية والشريعة في الجزائر!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

سيؤدي رئيس الجمهورية الجزائرية قسما في حالة وافق عليه الشعب الجزائري من خلال الاستفتاء. وهو قد نشر - اي القسم - في وسط مواد الدستور التي تتكون من مئة واثنين وثمانين مادة.. اما مادة القسم فقد اتت تحت رقم 76. ومجمل مواد هذا الدستور تكاد ان تكون صورة طبق الاصل من الدستور الفرنسي ما عدا الاختلاف الطفيف في مسألة الانتماء والدين واللغة والوحدة الوطنية. وهو بصورة عامة دستور علماني (لائيكي) اكثر بكثير من دساتير بعض دول اوروبا. ويخيل الينا ان هذا التوجه هو انعكاس للوضع العام في هذا البلد الذي نكب بحرب ضروس المنتصر والمهزوم فيها سيان! ومن اللافت للنظر ان كثيرا من الشباب الجزائري اصبحوا يصفون احداث العنف في وطنهم بانها (حرب تحرير ثانية) وهذا يعني بطريقة غير مباشرة ان الاوضاع اصبحت حدية والا حل وسط يمكن أن يضع حدا لهذا النزيف الدموي الذي اصبح يهدد الجزائر كوطن.

حرب التحرير الثانية هذه تدخل عامها الرابع ولا حل يبدو على المدى المنظور، والكل - سلطة واحزابا - استمرأوا لعبة التكتيكات المؤقتة لعل الصدف تفرض حلا على الجميع، او لعل احد الطرفين يصرخ اولا! وهذا مستبعد جدا لأن طبيعة الجزائري وتكوينه النفسي لا يسمحان له بالصراخ وان طال امد العذاب والمعاناة وحرب التحرير خير مثل لذلك.

السلطة تطرح مشروعا للدستور، والاحزاب ما بين موافق وصامت ورافض. تماما مثلما حدث خلال «لعبة» انتخاب رئيس الجمهورية، ورئيس الجمهورية (المنتخب) بعد ان تبوأ كرسي الرئاسة حينما استدعاه الجيش لاستلامه بعد اغتيال محمد بوضياف. ومثلما استدعى الشاذلي بن جديد، وبوضياف تم استدعاء الامين زروال ولا فرق بينهم، بعد ان استلم زروال مهامه الدستورية بدأت اللعبة القديمة الجديدة تدور في الحلقة المفرغة من كل شرعية الا شرعية العنف من كل الجوانب.

وسط هذا المعمعان الاهوج، يخرج النظام بمشروع دستور جديد كأن المشكلة كانت ذاك الدستور القديم! وهذا نوع من الهروب من الواقع ان لم نقل نوع مبتكر من عبث السلطة واستهتارها بكل قيم المجتمع ونضالات الشعب وتاريخه المشرف لكل جزائري وعربي ومسلم.

افتراض متفائل اذا تصورنا ان الاستفتاء حول الدستور المقترح قد فاز او ووفق عليه بالنسبة المئوية العربية المشهورة! هل هذا يضع حدا للعنف؟ ام يفتح صفحة جديدة لتطوير العنف؟ وهل هذا القسم الذي سوف يؤديه الرئيس المنتخب بلغ الكمال بحيث لا يأتيه الباطل ابدا، وهو قسم فيه من الانشاء وحسن التعبير اكثر مما فيه من الحقائق، والالتزام به يعتبر تمويها وتضليلا للناس البسطاء الذين سوف يقولون نعم اعجابا وتقديرا للفقرة التي تقول - مثلا - (اقسم بالله العظيم ان احترم الدين الاسلامي وامجده)! حسنا ما من مسلم لا يحترم الدين الاسلامي ويمجده حتى وان كان عاصيا لا يصلي ولا يصوم ويكتفي من الدين بشهادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لكنني أعتقد أن الاسس التي تقوم عليها الدولة تعامل الشريعة الاسلامية كأنها مجرد (تراث). من هنا تولد الصراع ما بين الشرعية والشريعة، واصبحتا كأنهما ضدان لا يلتقيان. بينما الحقيقة الناصعة كانت في اختيار الشعب الجزائري حينما منح ثقته لجبهة الانقاذ الاسلامي وهو اختيار كان يعني بصورة حاسمة انحياز الشعب الى جهة اسلامية وان كره العلمانيون وحزب السلطة وجنرالات الجيش. وتأصلت بذلك شرعية تطبيق الشريعة السمحاء، واكدت بالا خلاف ما بين الشرعية والشريعة. في هذه اللحظة التاريخية ضرب الجيش ضربته واغتال الشريعة. وفي نفس الوقت تبناها اي يقتل القتيل ولا يكتفي بالبقاء عليه وموارته التراب بمعاول الجيش، بل يدعي انه هو حامي الشرعية، فكانت بهذا التصرف كمن فتح ابواب الجحيم ليلج الشعب من خلاله الى جنة النعيم العلمانية!

اذا كان العسكريون يعتبرون اكتساح الاسلاميين للانتخابات مجرد خطأ ارتكبه الشاذلي بن جديد، فكيف يتم تصحيح هذا الخطأ بخطأ اكبر منه؟ والى متى يستمر هذا الجيش الوطني بفرض وصايته على الشعب؟ لقد نافسوا بهذا التجبر زملاء لهم في تركيا حيث يعتبرون انفسهم كحماة لارث (اتاتورك) وعلمانيته وانهم حماة تلك الديمقراطية التي نحروها مرتين وكادوا ان يفعلوا الثالثة حينما نجح حزب الرفاه الاسلامي في فرض وجوده ووافق على الائتلاف المتناقض لابعاد شبح الانقلاب العسكري مثلما حدث في الجزائر.

(احترام الدين الاسلامي وتمجيده) لا يعني ان النظام سيعمل على تطبيق نهج الاسلام في الحياة العامة. بل على عكس القضية لتجعل من (الاحترام) بديلا عن التطبيق وهذا لعمري قمة النفاق الديني الاجتماعي والسياسي.

(واسعى من اجل تدعيم المسار الديمقراطي) فقرة ثانية تنفي ما تدعيه وتؤكد مقولة (فاقد الشيء لا يعطيه) وواضح ان النظام فاقد للنهج الديمقراطي فكيف يتسنى له حماية هذه الديمقراطية؟ وهو الذي وأدها في المهد صبية ساذجة صدقت شعارات السلطة وطروحاتها الديمقراطية جدا! ومن ناحية اخرى ما هذه الديمقراطية التي تحرم انشاء أحزاب دينية وتسمح بانشاء احزاب لا دينية كان يغير الحزب الشيوعي الجزائري اسمه الى اسم للتمويه فيسمى حزب التحدي؟ تحد ضد من ان لم يكن ضد الدين والشريعة؟ وبالقطع لا يستطيع ان يقول انه ضد الشعب الجزائري او انه يتحدى قيم ودين الشعب. اما اذا كانت الديمقراطية هي ديمقراطية شكليات واسماء فان من باب اولى ان تغير جبهة الانقاذ اسمها الى اسم اكثر بريقا ونفاقا لكي تتمكن من الحصول على ما يسمى بالشرعية وان فعلت فانها لا تكون قد ارتكبت خطيئة بل بذلك تكون اقرب الى واقع لا يسمي للاشياء باسمها ويرضى بالنفاق لكي تستمر دولة التلفيق وسلطة الجنرالات الخ.

(وان احترم حرية اختيار الشعب) فقرة ثالثة اقرب الى ثالثة الاثافي منها الى حقيقة احترام حرية اختيار الشعب. فاذا كان من سيقسم على هذا القول هو من تمادى في عدم احترام حرية الشعب في الاختيار لانه اذا كان قد احترمها بعد نتائج الدورة الولى في الانتخابات لما كان قد تبوأ مقعده في السلطة ان لم نقل قد تبوأ مقصده من النار.. والله اعلم بسرائر النفوس ودخائل أصحاب النفوذ وسارقي قوت الشعب ومدمري مستقبله، خاصة (مافيا) الديمقراطيين الغربيين أصبحوا اكثر خطرا على البلاد والعباد من اخطار نزيف الدم.

بالطبع لا يتجاهل القسم (كليشيه) حقوق الانسان الذي اصبح اسما من غير مسمى، ويتبادر الى الذهن المعنى المغاير بل والمضاد لهذا الشعار.. يقول القسم (واحمي الحريات والحقوق الاساسية للانسان والمواطن) وهذه الفقرة اشبه بفقرة (تدعيم المسار الديمقراطي) ولا تزيد عليها الا بتساؤل ساذج وهو ما الفرق بين الانسان والمواطن؟ وهل يكون المواطن غير انسان؟ والعكس صحيح ايضا هل يكون الانسان غير المواطن داخل الدولة او خارجها؟! لا شك ان (تذويق) الكلام مطلوب خاصة اذا كان من يقوله لا يحاسبه احد. وكما يقول المصريون (هو الكلام بفلوس)! وكما ان لكل جواد كبوة فان لكل كاتب قسما من هذا النوع هفوة.

مسك الختام للقسم يقول (والله على ما اقول شهيد)، (والشهادة لله) كما يقسم السودانيون، فان هذا الالتزام وهذا القسم العظيم في حالة ان يكون مؤديه ملتزما به نصا وروحا ومعنى وتنفيذا وتطبيقا فهل تتوفر هذه الشروط في من رضي لنفسه ان يفرضه الجيش على رقاب العباد بحجة انقاذ البلاد؟ الله اعلم.

وعملا بماجاء في بداية القسم الرئاسي (وفاء للتضحيات الكبرى والأرواح شهدائنا الابرار وقيم ثورة تشرين الثاني (نوفمبر) الخالدة-) الخ. نأمل ان يكون هذا الوفاء للتضحيات الكبرى ولارواح شهداء ثورة التحرير بالعمل الحقيقي على تطبيق مبادىء ثورة التحرير وبيانها الاول الذي اعلن للعالم بأن هدف التحرير هو اقامة دولة حرة مستقلة تعود الى اصالتها العربية وتطبق نهج الاسلام. نأمل وهل بقي لنا شيء غير الأمل؟

عثمان عبد المجيد الأمين
لندن

من هو المسؤول عن سنوات الحرائق:

غياب الحرية والديمقراطية السياسية سبب المشاكل التي يعاني منها السودان

د. عبد السلام محمد صالح *

يبدو ان بعض الخبراء والمحللين الاقتصاديين الذي قالوا في نهاية القرن العشرين بأن الجوع العربي (جوع البطون) ان لم يتدارك باشاعة الديمقراطية السياسية، فانه سوف يكون كحبل من مسد حول جيد السياسة العربية، كما كان في صدر الاسلام حول جيد امرأة أبي لهب قد اصابوا كثيرا في تحليلاتهم، وكان استشرافهم للمستقبل الذي هو الآن الحاضر العربي استشرافا امينا وصادقا، لأنه ارتكز بالدرجة الاولى على حقيقة علمية تاريخية واضحة، وهو ان هذه الرقعة من العالم (العالم العربي) التي كانت صومعة غلال الامبراطورية الرومانية وسلة خبز العالم، فيما بعد، لا زالت هي تلك السلة ولكنها صومعة خالية، وسلة فارغة فكيف خلت تلك الصومعة، وكيف اصبحت هذه السلة فارغة؟

لا نريد ان نتكلم عن العموميات في العالم العربي فهذا الكلام لا يضع الاصبع على الجرح الحقيقي ولنأخذ جرحا او دملا فتح حديثا، وهو جرح السودان، او دمل السودان. هذا الحجر الذي اصاب بالامس القريب رأس السياسة العربية فأدماه.. وهذا الضوء الذي خرج من جدار السياسة العربية فأنار الكثير من المعابر والانفاق فالسودان هو هذا العالم العربي مصغرا

هو العالم العربي الغني الفقير..!

هو العالم العربي الجائع الشبعان..!

هو العالم العربي الذي يملك.. ويريد ولا يريد..!

وهو اخيرا العالم العربي الذي خرج من تحت الدلف (الاستعمار) ليقف طويلا تحت المزراب: (الديكتاتورية) والتي تأتي كصواعق الطبيعة الغاضبة وتحرق كل شيء وتنسل منسحبة ثانية بهدوء: وهكذا كانت صاعقة السودان التي انسحبت منسلة بهدوء في السادس من نيسان (ابريل) بعد ان اشعلت النيران في السودان مدة تزيد على ستة عشر عاما والعالم العربي شارعا، وسياسة، واعلاما، ومثقفين، كلهم يتفرجون، بل ان بعضهم كان مشجعا، ومهللا، وناشرا لسنوات الحرائق السودانية هذه، طيلة ستة عشر عاما ماضية، وداعيا بالتوفيق لكن هيهات، حينما استولى العسكريون على الحكم بالقوة عام 1989 واجهضوا النظام - القائم على الانتخابات الحرة المباشرة وتداول السلطة بصورة سلمية - فقد جروا البلاد التي كانت يوما ما عنوانا للرخاء والتسامح والاستنارة الى درك سحيق من المسغبة والويلات والحرب.

ومن هنا يأتي السؤال الذي تعرف اجابته جميعا!

من هو المسؤول عن سنوات الحرائق السودانية - (الستة عشرة الماضية والسبع سنوات اللاحقة)؟ والجواب بكل شجاعة، وتأكيد وضوح هو اننا جميعا مسؤولون عما جرى في ذاك الحجر.. ذاك الضوء واما كيف..؟ فلينظر كل منا الى وجهه في المرآة.. مرآة السنوات الست عشرة الماضية، والسبع سنوات الحالية.. وسنرى العجب.

فمنذ ما يقارب اربعين عاما (1956 - 1996) اي منذ الاستقلال السوداني عام 1956، وخروج الاستعمار الانكليزي من السودان وحتى عهد الجبهة الاسلامية، والسودان يقف تحت مزراب الديكتاتورية العسكرية، التي كانت تعده كل يوم بالاستقلال السياسي الداخلي، بعد ان وهبته بريطانيا الاستقلال السياسي الخارجي.

فمنذ عام 1956 والسودان لا زال ينتظر وعود اسماعيل الازهري، وعبد الله خليل، ومحمد أحمد محجوب، وعبد الخالق محجوب، ومبارك زروق، وسر الختم الخليفة، والصادق المهدي، واللواء ابراهيم عبود، الذي جير شيك الديكتاتورية للنميري عام 1964 على ان يستحق دفع هذا الشيك في ايار (مايو) 1969. فمنذ عام 1969 حتى نيسان (ابريل) 1985 كان (الفيلم العربي) يعرض على الشاشة السودانية في الخرطوم عرضا مستمرا ودون انقطاع وكان الشعب العربي في السودان لا يمل من مشاهدة هذا الفيلم الذي كانت فيه كل اساليب الاثارة والتشويق السياسي.

الشيوعيون، والحزب الاتحادي الديمقراطي ثم جبهة وطنية واحدة ترفع شعار (بناء اشتراكية سودانية) وكان ذلك الفصل الاول.

الفصل الثاني: حل كافة الاحزاب وبلع الجبهة الوطنية، وانشاء الاتحاد الاشتراكي السوداني، ودعوة الاحزاب للذوبان فيه «نفس هذا الفصل كان يعرض في القاهرة في الستينات» وفي غيرها من بعض عواصم العالم العربي.

الفصل الثالث: بداية سيل الدم السياسي السوداني على جنبات الشارع السوداني وذلك بمقتل الهادي المهدي زعيم الانصار او المهديين في شباط (فبراير) 1970 في جزيرة ابا..

الفصل الرابع كان عام 1971، وفي هذا الفصل ظهر عنصر جديدة من عناصر شخصية (البطل) النميري، وهو رشاقته السياسية والبدنية - على حد تعبير جريدة «اللوموند» الفرنسية - والتي مكنته في هذا العام، وفي الاعوام التي تلته، من الافلات من مؤامرات اعدائه وذلك بالقفز من الادوار العليا من قصر الرئاسة على غرار ما كان يفعل طرزان في افلامه المثيرة!

ولقد تكرر هذا المشهد عدة مرات في عام 1971، وفي عام 1976 عندما حاول العميد محمد نور سعد سرقة الكاميرا الديكتاتورية من النميري فأعدم وبقيت الكاميرا مسلطة على (البطل) الذي حافظ على النجومية السياسية الديكتاتورية حتى نيسان (ابريل) 1985، والى ان جاءت نهاية جزء طويل من الفيلم العربي المعروض على الشاشة السودانية.. لكن سرعان ما بدأ فيلم جديد منذ 1989 الى وقتنا الراهن. الى جانب هذه المشاهد، مآس كثيرة حلت بالسودان وادت الى تباطؤ وسرعة انهاء هذا الجزء من التعليم المثير منها نهب ثروات الوطن والتي كانت تعوض بالمساعدات المباشرة وغير المباشرة، فقد انتقلت مناظر هذا الفيلم من العسكرية الدموية الى الجبهوية تمهيدا للانتقال الى العالمية الاسلامية التي تناهض انظمة الحكم القائمة في البلاد العربية؟

كل هذا ايضا قد أدى الى تباطؤ نهاية هذا الجزء من الفيلم!

عودة مرة اخرى الى مقولة الاقتصاديين الذين قالوا في نهاية القرن العشرين من ان جوع البطون العربي ان لم يتدارك باشاعة الديمقراطية السياسية، فانه سيكون كحبل من مسد في جيد السياسة العربية مما يقودنا الى ان تلقى نظرة سريعة على السودان هذا العالم العربي المصغر كما قلنا سابقا. ولكن في حقيقة الامر ان للسودان خصوصيته وظروفه الخاصة فهو في حقيقة الامر كما يعلم الجميع اكبر البلدان الافريقية، حيث تبلغ مساحته المليون ميل مربع ومن هذه المساحة الواسعة هناك 80 مليون فدان من الاراضي الخصبة للزراعة، وبالاضافة الى ذلك تتوفر في البلاد كميات هائلة من مياه الامطار والانهار مثل النيلين الازرق والابيض ونهر النيل وغيرها.. كان الأمل ان يستكمل السودان قوته ومناعته عن طريق التوسع في زراعة القطن، والمحاصيل الغذائية على السواء. لكن في الوقت الراهن، اي بعد مرور اربعين عاما، على الاستقلال نجد ان السودان يعيش في ازمة اقتصادية خانقة فقبل بدء عرض فيلم أيار / مايو 1969 السياسي كان السودان بخير. كان السودانيون يفطرون الخبز الابيض والقشطة والعسل ويشربون عصير للانغو الطازج، وكان طعامهم باقي ساعات النهار لحم الخروف السوداني الطازج الذي كان طعام معظم العائلات العربية في مصر والجزيرة العربية.

كان السودان بلا ديون وكان الجنيه السوداني ثلاثة دولارات امريكية وكانت الفاكهة السودانية لا تجد من يلتقطها من تحت الشجر وكان السودان مرشحا لان يكون سلة خبز العالم العربي وبعد انتهاء عرض هذا الجزء من الفيلم السياسي الذي استمر ستة عشر عاما لم يعد السودانيون يجدون ما يأكلونه، وثمن الذرة التي ينتجها السودان والتي يصنع منها الرغيف، تضاعفت 80 مرة منذ عام 1986.

طرحت الجبهة الاسلامية شعارات في الشارع المحلي لتصوير عجزها ونتائج تخبط سياساتها على اساس انه مؤامرة من الكفار اعداء الاسلام لمنع المسلمين من تطبيق خيارهم الاسلامي وتحقيق استقلالهم السياسي ومن بين الشعارات التي طرحت للاستهلاك المحلي «نأكل مما نزرع ونلبس مما نصنع» ولكن هذا الشعار لم ينطل على فطنة الشعب السوداني صاحب الحس السياسي المرهف فاضاف من عنده شعارا الخص فيه رأيه عن ما يحدث وهو شعار «ونضحك مما نسمع».

ان الانقاذ قد تحول الى مأساة يعيش فصولها اهل السودان الطيبين، وآخر فصولها مأساة المجاعة التي بسطت ظلالها على مختلف انحاء البلاد مما يهدد نصف سكان السودان بالفناء، والتي يرفض الحكم الحالي الاعتراف بها حتى الان، ويرفض السماح لمنظمات الاغاثة الدولية بايصال الغذاء الى الجوعى والمحتاجين تماما كما فعل نظام نميري في عام 1984. ان التاريخ يعيد نفسه، فالانظمة العسكرية المتحالفة مع الاحزاب العقائدية والجبهة الاسلامية لا يهمها حال الشعوب بل تهمها مصالحها.

وبعد ان اضيئت انوار الصالة ذهب السودانيون الى خزينتهم فلم يجدوا فيها غير الفئران وكمبيالة قيمتها ثلاثة عشر مليار دولار (عهد نميري) وستة عشر مليار دولار (العهد الحالي) تستحق الدفع من قبل الشعب السوداني قريبا ونزلوا الى الشارع ليشتروا خبزا فوجدوا ان جنيههم الذي كان يساوي ثلاثة دولارات قبل بدء عرض هذا الجزء من الفيلم لم يعد يساوي غير ثلاثين سنتا امريكيا «عهد نميري» كما انه لم يعد يساوي اقل من سنت امريكيا في العهد الحالي، بالرغم من كل مليارات الدولارات التي حققت الاقتصاد السوداني.

ان الاحساس بالجوع هو الذي يدفع المواطنين الى ترك الصالة احيانا ووضع حد للعرض السياسي السخيف، غير عابئين بتعاليم المخرج وكاتب السيناريو؟

الجواب: وهل بامكان الحسلم السوداني ان يملأ بطون السودانيين، بدون تحقيق الحرية والديمقراطية في بلد كالسودان، لا يسعد الا بتوزيع عادل للثروات، وبايجاد مناخ سياسي ديمقراطي، يتيح لكل القوى الثقافية والقوة الفاعلة بالعمل والابداع، من اجل خير هذا الوطن!

لقد صدق الكاتبان الامريكيان «فرنسيس لابيه» وجوزيف كولنز» عندما اثبتا في كتابهما الشهير «عشر خرافات للجوع في العالم» ان الازمة في كمية الغذاء غير واردة في العالم على الاطلاق، وان كمية الغذاء في العالم كمية كافية لكافة سكان العالم وان المشكلة هي سوء توزيع الغذاء، وليس قلة انتاج الغذاء.

وهذا ما كان قائما فعلا في السودان ولا زال، بسبب غياب الحرية والديمقراطية السياسية التي تمكن الشعب من محاكمة الحاكم، وسؤاله كل يوم، وكل ساعة.. فلو كان السؤال الشعبي السوداني قائما كما حدث في السابق لما خفضت الحكومة السودانية الجنيه السوداني 13 مرة خلال سبع سنوات، ولما زاد التضخم بنسبة 95 % - 150 % سنويا دون ان يستطيع احد فتح فمه!

* استاذ مشارك في جامعة نيوكاسل انكلترا

رأي القدس

اتفاق الاكراد مؤقت

■ حققت الوساطة التي يقوم بها روبرت بلليترو المبعوث الامريكي في شمال العراق نجاحا نسبيا عندما اتفق الزعيمان الكرديان على تمديد فترة الهدنة، واعادة ترتيب الادارة المحلية، ولكن هذا لا يعني ان حالة الهدوء هذه ستستمر الى ما لا نهاية، وان العلاقات بين الفصيلين المتناحرين ستكون في افضل حالاتها، فهي لم تكن كذلك ابدا في الماضي، ومن غير المتوقع ان يتغير الوضع في المستقبل.

صحيح ان الفصيلين الكرديين العراقيين بزعامة كل من مسعود البارزاني وجلال الطالباني تعهدا بابقاء النفوذ الخارجي بعيدا مثلما قال بلليترو في مؤتمره الصحافي، ولكنهما فعلا ذلك لحساب النفوذ الامريكي، وقبلا ان يكونا، بطريقة او باخرى، اداة من ادوات الادارة الامريكية في المنطقة.

اننا نستغرب كيف يساوي الطالباني والبارزاني بين ايران والعراق، ويقبلان بان يوصف الطرف العراقي بالاجنبي، وكأن منطقة الشمال الكردي دولة مستقلة ذات سيادة معترف بها دوليا، ومنفصلة تماما عن الوطن الام.

الدعم الايراني للطالباني في الحرب الاهلية الكردية قد يجوز وصفه بالتدخل الاجنبي، اما تحرك حكومة بغداد عسكريا او سياسيا، بما في ذلك ارسال دباباتها الى اربيل فهو يأتي في اطار سيادتها التي كفلتها الدساتير والقوانين الدولية.

فاذا كان صمت السيد الطالباني على هذا التوصيف مفهوما بحكم علاقاته الوثيقة مع ايران، فان ما هو غير مفهوم هو صمت السيد البارزاني الذي لولا دعم الحكومة المركزية العراقية له لما كان يجلس الان على مائدة المفاوضات في مواجهة خصمه وهو في موقف القوي الذي يسيطر على اربيل.

الادارة الامريكية التي يمثلها بلليترو حققت مكسبا ولو مؤقتا من جراء هذا الاتفاق، فالحرب بين حلفائها في الشمال العراقي الكردي شكل احراجا كبيرا لها، واضعف مصداقيتها. فقد كان من المفترض ان تقدم نموذجا ديمقراطيا يضرب به المثل في المنطقة، ويشجع الاخرين، داخل العراق وخارجه، للاقتداء به، ولكن ما حدث هو عكس ذلك تماما، فالمنطقة التي توصف بالملاذ الآمن، لم تكن كذلك اطلاقا، واوقعت الاشتباكات والصدامات بين ابناء القضية الواحدة الاف القتلى والجرحى، وانهارت الادارة فيها بالكامل، وتفاقمت الازمة الاقتصادية بصورة دفعت الكثيرين للترحم على ايام الحكم المركزي العراقي.

وما يقال عن الادارة الامريكية يقال ايضا عن تركيا التي استضافت اللقاءات بين بلليترو والاطراف الكردية، بل لا نبالغ اذا قلنا ان مكاسبها اكبر بكثير من مكاسب واشنطن، فقد حصلت على تعهد من الطرفين الكرديين الرئيسيين بمنع تواجد او قيام «عناصر ارهابية» وخصوصا من حزب العمل الكردستاني بنشاطات في شمال العراق، واستطاعت ادخال الاقلية التركمانية العراقية للمرة الاولى في عملية السلام وكل ما يتفرع عنها من مفاوضات. والمعروف ان هذه الاقلية التي هي من اصول تركية، تحتل المرتبة الثالثة بعد العرب والاكراد في العراق. وقد اشترك ممثلوها يومي الاربعاء والخميس في المفاوضات الكردية التي رعتها واشنطن في انقرة بحضور مندوب عن الحكومة البريطانية.

ان تجاهل بغداد في مثل هذه التحركات لن يساعد على استقرار الشمال، فقد اثبتت احداث اربيل ان الحكومة العراقية ما زالت تملك الكثير من اوراق القوة، وتستطيع قلب كل موازين القوى لصالحها، واذا كانت تلتزم الصمت فان ذلك يعود الى رغبتها في المراقبة، والبعد عن قرارات منفعلة او متسرعة تعطي الامريكان حجة اخرى لقصفها. ومن المؤسف ان الحزبين الكرديين الرئيسيين يدركان هذه الحقيقة جيدا، ولكنهما يحاولان التعامي عنها مأخوذين بالوعود الامريكية المعسولة، وهي وعود تكتيكية وليست استراتيجية من سوء حظهما وحسن حظ بغداد.



العرب بعد أربعين عاما من حملة السويس

غياب التآلف العربي يعمق حالة التردي الراهنة

محمد عبد الحكم دياب *

■ في مثل هذا اليوم منذ اربعين عاما كانت القوات الاسرائيلية تزحف على شبه جزيرة سيناء، وكان الطيران البريطاني الفرنسي يدك مدينة بورسعيد منطقة قناة السويس.. وكان الانزال المظلي يواجه مقاومة عنيدة من جانب الشعب رغم الغارات المكثفة على القواعد الجوية المصرية بعددها القليل في ذلك الوقت في مطلع النصف الثاني من الخمسينات.

الذين عاشوا هذه الحقبة شهدوا ملحمة بطولية كانت رمزا ومثلا للمتطلعين للتحرر من الاستعمار والنزوع الى الاستقلال والحرية.. وهذه الملحمة لم تأخذ ابعادها من طبيعة الجاذبية «الكاريزمية» لشخصية الشاب جمال عبد الناصر الذي بدأ نجمه يلمع في سماء المنطقة خاصة بعد باندونغ فقط، بل نتج من الاصرار على المقاومة ومن ارتفاع معنويات الشعب وثقته بنفسه.

هذه المقاومة النبيلة، وهذا الحدث الجليل، يمران علينا مر الكرام.. على عكس غيرنا الذي انتهز هذه الفرصة لكشف ابعاد جديدة لم تكن معروفة من قبل.. وعلى العكس من شعوب اخرى تحتفل بما هو اقل من هذا بكثير.. وهذا الموقف السلبي من هذه المناسبة يطرح عدة اسئلة واشكالات حول عدم الاهتمام العربي بمرور اربعين عاما على معركة بورسعيد او ما تعارف عليه في الغرب باسم «ازمة السويس».

هذه المناسبة نالت هذا العام اهتماما من اطراف واوساط غربية ـ بريطانية في الاصل ـ والسبب يرجع الى الكشف عن النسخة الاسرائيلية من اتفاقية سيفر ـ المكان الذي عقد فيه اجتماع التواطؤ بالقرب من العاصمة الفرنسية باريس ـ وكشفت هذه الوثيقة التي لم يتوقع احد وجودها ابعادا كانت رغم وضوح الادلة حولها محل شك. ومصدر هذا الشك اعتمد على انكار رئيس الوزراء البريطاني الاسبق سير انتوني ايدن علمه بالغزو الاسرائيلي، ونفيه لوجود عملية التواطؤ من اساسها.. وجاءت الوثيقة التي لم تدمر كما حدث مع النسختين البريطانية والفرنسية تؤكد كذب رئيس الوزراء البريطاني، وتؤكد ما انكره ونفاه.

وتدين هذه الوثيقة بالوجود الى النهج الصهيوني في معاملة المواثيق والعهود.. فديفيد بن غوريون عندما خرج من اجتماع سيفر في صيف سنة 1956 لم يتلف نسخته حسب الاتفاق بل وضعها في جيب سترته لتكون شاهدا على الحدث، وتلبي مطلب الحرص الصهيوني في الحفاظ على الوثائق والمستمسكات من اجل الضغط على الطرف المعني اذا ما لاحت شبهة التراجع، او الابتزاز اذا ما حان الوقت.. وهذا النهج قديم قدم الاسس التي قامت عليها الحركة الصهيونية الحديثة ومعمول به حتى لحظتنا هذه في المؤسسات اليهودية والصهيونية واجهزتها المتنوعة والمتعددة.

اما عن ظاهرة عدم الاهتمام العربي فهي تأتي منسجمة مع الحالة العربية الراهنة التي تتعمد تجنب الفعل، وتفضل التعامل على قواعد وانفعالات رد الفعل، فتفشل في الامساك بزمام المشاكل، وتتركها للغير يقرر فيها ما شاء له القرار.. واصحاب ردود الافعال لا يملكون الا التقليل من شأن الذات، ويؤمنون بعدم جدوى التعامل الندي.. وصارت عملية عدم الثقة في النفس تطبع اغلب التصرفات السياسية والعسكرية العربية.. مما جعل السياسة العربية تفقد وظيفتها ومصداقيتها، فصارت عبئا ينشر الكآبة ويزيد الاحباط ويضيع الامل.

وفي مثل هذه الحالة تكون الغلبة للعجز.. والعاجزون يطمسون معالم ومواطن القوة تبرئة للذمة وتبريرا للاستسلام، وهم لا يكتفون بذلك، انما يتعاملون مع الاحداث والتحولات الكبرى بالتقليل من شأنها ودورها وتأثيرها، مع اعطائها تفسيرات مغايرة لمعناها الحقيقي.. فتتحول الجسارة الى رعونة، والبطولة الى تهور.. ووصل الامر الى تصوير استعادة قناة السويس باعتبارها «وصمة» في جبين المجتمع، وهو شيء لم يصرح به اشد الناس عداء لمصر من الاجانب والمستعمرين.. وهذا التصوير يقدمونه للتغطية على ما كان لشركة قناة السويس من سطوة وهيمنة.. فقد كانت دولة داخل الدولة.. وكان نفوذها فوق دور الحكومات واصحاب الشأن.. وكان التحرر من سطوة هذه «الدولة الاخرى» لا يقل شأنا عن التحرر من الاحتلال البريطاني ذاته.

اذن عدم الاهتمام كان شيئا طبيعيا.. له مقدمات منذ حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973.. وبدلا من ان تكون حرب 1973 انجازا مضافا الى انجازات العرب الكبرى.. وظفوه ليكون بديلا طامسا ومشوها للتاريخ العربي الحديث، غطوا به على الانتفاضات والهبات الوطنية والقومية.. بعده تراجعت الاحتفالات بثورة يوليو.. قصروا الاحتفال على خطاب رسمي، وسط حملة ضارية للتشويه والادانة.. والغوا الاحتفال بالجلاء وخروج القوات البريطانية ومع هذا الالغاء مسحوا من الذاكرة عيد النصر الذي كان تسجيلا لملحمة بورسعيد..

فالمطلوب ليس استرجاع هذه المناسبات بل طمسها واخفاء معالمها.

واذا كان الغرب قد اهتم بالمناسبة، وقام بلد مثل بريطانيا بما يشبه عملية نقد الذات، وادانة موقف ايدن تجاه مصر، فمرجع هذا يعود الى الاختلاف بين واقعنا وواقعهم، ويرجع الى المساحة الواسعة المتاحة للرأي والمعلومات عندهم وانطلقت النظرة الى هذه المناسبة في بريطانيا من منطلقين:

الاول ـ انها تاريخ.. والتاريخ من الضروري ان يكون تناوله بشكل موضوعي بعيدا عن التحريف والتزييف.. والذين ادلوا بدلوهم فيه هم من رجال السياسة والاكاديميين والعسكريين ذوي العلاقة بالموضوع.. كل يطرح زاويته ورؤيته.. وكل يقدم جانب الصورة التي لديه.. وهنا تجتمع لدى المتابع زوايا متعددة للرؤية، وتتاح للباحث ادوات ووسائل متعددة للتناول.. والتاريخ يعتمد على الوثائق الصحيحة المحفوظة في الاضابير، والشهادات الحية لمن عاشوا الحدث.

الثاني ـ انها درس.. ودروس التاريخ تستوجب التعلم منها والاستفادة بها.. ويتناول بريطانيا لهذا الحدث بعد اربعين عاما انما يكشف مدى ما تعلمه البريطانيون منه.. فقد تعلموا الا يدخلوا حربا دون حليف.. وذلك لان موقف الولايات المتحدة ساهم في احباط التواطؤ الذي تم بعيدا عنها، والذي جاء ليعكر صفو الرئيس ايزنهاور الذي كان يخوض معركته من اجل ان يستمر فترة ثانية في البيت الابيض، وكان لا يريد ان يدخل التاريخ باعتباره احد الرؤساء الامريكيين الذين يمكن ان يورطوا العالم في حرب نووية كانت وشيكة الوقوع بسبب موقف الاتحاد السوفييتي ضد العدوان وتهديده باستخدام القنابل الذرية.. درس تم استيعابه في حرب الفوكلاند، وفيها لم تتخذ مارغريت تاتشر قرار الحرب الا بعد ان ضمنت تأييد الولايات المتحدة. ونفس الشيء حدث في حرب الخليج الثانية، فلم تشارك بريطانيا الا بعد الاطمئنان الى مشاركة ثلاثين دولة في التحالف الذي تشكل لاخراج صدام حسين من الكويت.

والعرب في وقتنا الراهن لا يعيرون التاريخ نفس الاهتمام، ولا يعطونه نفس القيمة.. وهم لا يحتاجون الى دروس السويس.. فهم اذا ما سلموا بالتواطؤ فانما يسحبون الاوراق من يد الذين اشاعوا «ان العرب مجبولون على العنف، وانهم من هواة الحروب».. فقد تورطوا في معارك كانوا في غنى عنها (!!).. اما الدروس، فان استخلاصها والاستفادة بها يسحب من هؤلاء مادة اكل العيش، التي يقدمونها تبريرا للتنازل والتطبيع والتخاذل (!!).

واهتمام العرب بالتاريخ يعني انهم يعيدون تناول وطرح ما جرى في الوطن العربي في تلك الزمن غير البعيد.. ويعني ان الاجيال الجديدة يمكن ان تنظر الى امتها بمنظار جديد يزيح غبار الزمن وركام اليأس.. فالتاريخ سوف يبين لهم انهم كانوا روادا لحركة تحرير كان لها صداها في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وان مصر كانت تحتل مركز الثقل في النهضة العربية، وخطت في سبيل ذلك خطوات كبرى في الداخل والخارج.. ضربت الاقطاع وعملت على تصفيته ووزعت الاراضي الزراعية على الفلاحين.. وكانت في الوقت الذي تتباحث فيه لاجلاء الاحتلال تشعل المقاومة في منطقة قناة السويس.. وفي مواجهة الاعتداءات الاسرائيلية ورفض الغرب تسليحها كان قرارها بتنويع مصادر السلاح للدفاع عن النفس.. وعلى المستوى القومي انطلقت شرارة الثورة في الجزائر، وكانت مصر سندا رئيسيا لها ودعمتها وشدت ازرها.

التاريخ سيعيد دراسة ظاهرة الاندفاع القومي في سورية ولبنان والاردن، والدور الذي قام به الشعب العربي في سورية وتدميره لانابيب النفط وتهديده لضرب المصالح الغربية، ويكشف المناخ الذي ساعد على استئناف العمل الفدائي في غزة والضفة الغربية وعلى الحدود مع سورية.

لقد كانت عملية المقاومة في بورسعيد هي استمرار لعمليات المقاومة التي اندلعت في اكثر من بلد عربي خاصة بعد هزيمة سنة 1948.. وفي مصر كانت امتدادا لحركة الفدائيين والكفاح المسلح في السويس وكفر عبده وام صابر.. دارت معركة بورسعيد والفدائيون لم يكونوا قد القوا سلاحهم ولم يكن حماسهم قد فتر بعد.

وتأبى الاقدار الا ان يكون لها دورها لضبط الموازين والتخفيف من وطأة الخلل والتردي.. وها هي ضربات تسجلها هذه الاقدار الى الذين وقفوا وراء عدم الاهتمام العربي بما جرى في السويس منذ اربعين عاما.. فهذا العام ـ1996ـ شهد عرض فيلم «ناصر 56» يروي بعضا من ظمأ الانسان العربي المتعطش لوقفة عز ولحظة شموخ ومسلك بطولة، وشهد اذاعة الوثائق والشهادات الحية لمن عاصروا هذه الحقبة في بريطانيا لتوجه صفعة الى الذين كانوا يسيئون الى كفاح الامة العربية ودورها.. وكانت شهادة شاهد من اهلها، اغلاقا لباب المزايدة وهزيمة للذين زيفوا التاريخ.. وشهد كذلك صعود نتنياهو الى السلطة في اسرائيل بصورته القبيحة التي عكست نفسها على الشارع العربي، واكدت لديه ان صورته معبرة تماما عن عنف الحركة الصهيونية وعنصريتها، وميزتها الكبرى انها خلت من اي رتوش او تجميل كان يحرص عليه نظراؤه من قادة حزب العمل ورجاله.

وبهذه المناسبة يجب على العرب ان يتأكدوا من انهم كسبوا معركة السويس.. وكما اشار الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في البرنامج الوثائقي البريطاني «ازمة السويس».. ان لكل حرب جائزة.. وجائزة مصر كانت احتفاظها بالقناة.. وهذا معيار هام يحدد حجم الكسب والخسارة في اي حرب، نضيف اليه ان الارادة العربية لم يكسرها التواطؤ، وانها هي التي جعلت مصر ـ فيما بعد ـ تقدر على بناء السد العالي.. ولولا انتصار السويس ما استطاعت تمويل هذا المشروع بعد انسحاب المصرف الدولي.

بعد السويس كانت ارض الجزائر اكثر اشتعالا.. وكانت الجزائر ملحمة العرب الكبرى في القرن العشرين.. تألقت بعد السويس، واطلقت العنان لحركة التحرير العربية لتغطي المنطقة من اقصى المشرق الى اقصى المغرب.

واثمرت معركة بورسعيد ثمارا اخرى على جبهة الشارع العربي المفعم بالحماس والقوة والمعنويات العالية، خاصة في سورية بعدما انطلقت اذاعتها لتحل محل اذاعة القاهرة التي دمرت بفعل الغارات، وتعلن بث الاذاعة المصرية من دمشق.. وتقف جماهيرها مع القائد العربي المصري تطلب الوحدة معه وتحت راية كفاحه.

نحن في حاجة الى استرجاع درس السويس، وصور المقاومة في بورسعيد، والذي يحول دون تحقيق ذلك هو ان المناخ العربي العام سيبقى معوقا لهذا الامل الى مدى غير قصير.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

السجناء قبل الخليل

عطا القيمري

■ عشرات الاف المتظاهرين اليهود يخرجون الى الشوارع تحت شعار «في سبيل الخليل»، اما العرب في الخليل وغيرها من مطارح سكن الفلسطينيين فيتركون لقياداتهم امر قيادة دفة المفاوضات وهم على ثقة بان موجة الضغط المحلية والعالمية على اسرائيل لا بد وان تعطي اكلها فيرفع الجيش الاسرائيلي يده عن الحكم المباشر لمئة وستين الفا من سكان الخليل العرب.

ومثلما تلوح الخليل بالنسبة لاسرائيل بنصفها الديني والاستيطاني للتعصب موضوعا في غاية الحساسية قد تصل لدى بعضهم الى قضية حياة او موت، فانها لا تقل اهمية عن ذلك بالنسبة لعرب الخليل. فقد مل الناس حكم اليهود منذ زمن بعيد، فيما لا يدرك هؤلاء ان زمن الاحتلال قد ولى وان النزوع الى احداث الصلة بارض الاباء والاجداد لا يتم بالعداء والمناكفة والصراع مع حراس تلك الارض وفالحيها.

ومع ذلك، فان الخليل وعلى كل اهميتها لا تشكل بالنسبة للفلسطينيين الا محطة اخرى من محطات الحرية والاستقلال التي سعوا وضحوا في سبيلها. وبينما لم يتنازل اليهود اذ يخرجون من الخليل عن شيء الا لقاء الاستقرار والاعتراف العربي والفلسطيني بالسيطرة على يافا، فان اهل الخليل اذ سيتخلصون من احتلال اليهود لهم، سيكسبون انفسهم، وحريتهم وكرامتهم.

وتتصدر الخليل قضايا الحرية الفلسطينية راهنا فيما تقبع قضية في غاية الحساسية تمس شعور عشرات الاف المواطنين الفلسطينيين، الا وهي قضية السجناء. فلا يزال يعيش الاف السجناء الفلسطينيين حتى الان وراء قضبان الذل والعار في اسرائيل. لقد قرأت ملصقا على احدى السيارات اليهودية في اسرائيل يقول محل السلام، اما رون اراد فلا يزال قيد الاسر» ولم يسعفني الا ان اتعاطف واضيف: «وكذا الاف السجناء الفلسطينيين». رون اراد لا يعرف له عنوان، والموقعون على اتفاقيات السلام من الفلسطينيين لا يعرفون مكانه او لحواله، ولو عرفوا لما توانوا لحظة عن اطلاق سراحه واعادته الى عائلته سالما. اما السجناء الفلسطينيون فلا يزال السجان «المتطلع الى السلام» والموقع على اتفاقياته يحجب عنهم نور الشمس ونسمة الهواء.

ويكاد موضوع السجناء يغيب كلما طغى موضوع اخر عليه. فمرة يحرمون من الحرية بحجة ضيق مساحة الكيان الفلسطيني وانحصاره في غزة واريحا، ومرة اخرى تخوفا من العودة الى مسار الكفاح المسلح.

اما الان فثمة قضايا اهم كالخليل. واظن انه ليس ثمة اي موضوع اكثر اهمية من الانسان. فالانسان هو الذي وفر اساسا امكانية الحرية لغزة واريحا وباقي المدن الفلسطينية وهو الذي سيوفر الحرية للخليل.

ولعل موضوع الخليل والموقف التفاوضي القوي الذي يقفه الفلسطينيون اليوم يسمح بل ويجب ان يسمح بالا تبقى قضية السجناء رهن الاعتقال والتسويف.

لقد كنت ذات مرة سجينا لفترة طويلة وكنت مستعدا لان اقضي حياتي كلها دون ان ارى شمس الحرية، على اعتبار ان هذا جزء من ثمن الحرية ذاته. اما الان فلو كنت سجينا لما طقت البقاء لحظة واحدة خلف القضبان، لقد ابدى السجناء حتى الان ولا يزالون روح صمود وتحد تفوق كل تصور. فلم ينهاروا ولم يفقدوا الامل ورغم السجن والسجناء فانهم لم يكفروا لا بالثورة ولا بالسلام.

ان من العار ان يبقى السجناء قيد السجن بعد التوقيع على اتفاقيات السلام. اما الان وقد اخذ الاتفاق على الخليل يتبلور، فان هذا العار يتضاعف عشرات المرات اذا ما بقي هؤلاء فيه ولو للحظة واحدة. ان قضية الحرية لا تتجزأ ولا يمكن لنا ان نضرب اي تناقض بين حرية الخليل وحرية السجناء. وعليه فان على المفاوض الفلسطيني الا يرضى بان يمر اتفاق الخليل قبل الاتفاق على الافراج عن كافة السجناء فورا. ان هذه مناسبة حقيقية قوية للافراج عنهم جميعهم، فلا يجب ان ندع الفرصة تفوتنا. فرون اراد ليس افضل من اي سجين فلسطيني في السجون الاسرائيلية ومثلما لا تتجزأ قضية الحرية هكذا هي قضية الانسان لا تتجزأ.

على ضوء البدائل السياسية المقترحة لحل ازمة الصراع العرقي في العراق:

«لا لديمقراطية الاستثناءات والاشوريون اعرق شعب عرفه وادي الرافدين»

اوشانا نيسان *

■ اذا كنا اليوم قد بلغنا نحن العراقيين مرحلة من النضج بحيث لا نستطيع معها ان نتخيل عالما شديد الاختلاف عن عالمنا، او حتى طريقة ظاهرة وواضحة يصبح المستقبل السياسي لوطننا الكبير افضل بكثير مما نتوقع، فعلينا ايضا ان نأخذ بعين الاعتبار احتمال ان تكون الدكتاتورية او نظام الحزب الواحد قد انتهى.

خلال متابعتنا للمنشور من النتاجات الفكرية التابعة للعقل العربي المستنير وطروحاته المتعددة حول مبدأ الانفتاح الديمقراطي المطلوب للعراق وتحدياته المستقبلية، بحيث يتيح لمواطني العراق كافة بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والدينية، ان يعيشوا بسلام ضمن اجواء تسودها الطمأنينة والحرية والعدالة الاجتماعية، خلال متابعتنا هذه ينتابنا شعور يخلقه نوع من الاستغراب والتعجب الحقيقيين تعززهما ظاهرة فقدان العقلانية، ان لم نقل غياب المصداقية ضمن طروحات الكثيرين من المعنيين والمهتمين بالشؤون العراقية وتفاصيلها في الصحافة العربية المقروءة ولا سيما ما يتعلق بظاهرة التنوع العرقي او الفسيفسائية التي يتميز بها الشعب العراقي، الناتج الحقيقي للخليط السكاني الذي ظل ويظل يمتاز به عراقنا الحديث كوريث شرعي لابناء وادي الرافدين ودور الاخير في بناء واعلاء صرح الحضارة الانسانية منذ انبلاج فجر التاريخ قبل آلاف السنين ولحد يومنا هذا.

ان مسألة دعوة الساسة العراقيين وحثهم للانتقال الى نظام ديمقراطي حقيقي وعادل بحجة الحفاظ على وحدة تراب العراق وسيادته الوطنية لا تصدقه مجرد هوية الانتماء القومي للكاتب او المفكر المعني، بقدر ما تعززه مسألة سيادة العقلانية والعدالة ضمن الاوراق البديلة والمطروحة علنا لرفع الضيم والاجحاف المتسلطين على رقاب ابناء الشعب العراقي عامة وابناء الاقليات العرقية خاصة. اذ مثلما اثبت الدهر ان نشوة النجاحات العسكرية الوقتية التي قد تصيب طرفا من طرفي الصراع العرقي المستديم في شمال العراق وجنوبه جراء علاقات او تحالفات اقل ما يقال عنها انها خارجية ومشبوهة!! يجب ان لا تكون باعثا قويا في القفز على هوية الانتماء الوطني الصحيح وبالتالي سببا في تحدي مسؤوليات المواطن الصالح او المواطنة الشرعية في جميع الاحوال. علما ان المسؤولية هذه لا يمكن حصرها لا اليوم ولا غدا، ضمن المطلوب من الانسان الذي ينتمي الى الاقليات وحده بغض النظر عن هويته القومية، بل انها في الواقع شرط من شروط الوطنية الصحيحة وتشمل جميع ابناء الوطن بمن فيهم الاكثرية ونظامها المركزي تمشيا مع الواقع القائل ان شروط توفر الديمقراطية او عدمها ينتمي بالدرجة الاولى: وجوهر المشاريع السياسية التي ظل نظام الاكثرية ينسجها على هواه منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 ولحد اليوم.

ان حلم الديمقراطية في العراق، لا يتحقق في ديمقراطية الاستثناءات الا بسيادة الثقة العميقة والمتبادلة بين المواطن واخيه المواطن من جهة وبين المواطن (بغض النظر عن هويته القومية) والصفوة السياسية المنتخبة بعدالة من جهة اخرى في سبيل اعادة بناء شخصية المواطن العراقي الغيور والعصري وبالتالي اعادة كرامته الوطنية وحريته الفكرية والسياسية بدون تمييز.

اما التساؤل الصعب الذي ظل يرافق مخيلتي منذ البداية يكمن في: ما هي المقاييس والاعتبارات التي اعتمدتها قيادة الاكثرية في تجريم مطاليب الشعب الآشوري والغاء وجوده القومي منذ عام 1933 واحداث مجزرة سميل المؤسفة وحتى يومنا هذا رغم النهج الشوفيني الواضح الذي اعتمدتها الحكومة الملكية حيال الوجود الاشوري قبل المجزرة بكثير! وبين السكوت المطبق ان لم نقل «شرعنة» حق تعامل ابناء الاكثريتين العربية والكردية مع المخابرات المركزية الامريكية (C.I.A) السيئة الصيت رغم الفارق الزمني الطويل والتطور الفكري الكبير بين الحادثتين؟

ثانيا ما هي تبريرات الاكثرية هذه الايام وبالذات بعد احداث 31 آب (اغسطس) الماضي وبعد احتلال العاصمة الكردية اربيل من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة البارزاني والقوات العراقية، لتبرير موقف المنتمين للاكثرية العراقية (العرب والاكراد) ليس فقط امر الانحياز الى جانب عدو الشعب العراقي الاول الولايات المتحدة الامريكية، وانما العمل علنا في صفوف المخابرات الامريكية، ونشاطاتها ضد الحكومة العراقية انطلاقا من مدينة اربيل. كما اعلنت مصادر محلية في ديار بكر جنوب شرق تركيا ان الولايات المتحدة الامريكية انهت امس الاحد العملية الجديدة لاجلاء لاجئين من شمال العراق (كردستان) بالرغم من المعارك الدائرة بين الفصائل الكردية المتنازعة حيث تم اجلاء حوالي 730 عراقيا الى تركيا وينتمي معظم هؤلاء الاشخاص الى المؤتمر الوطني العراقي (معارضة عراقية) والذي تدعمه وكالة المخابرات المركزية الامريكية والذي يضم المجموعات المعارضة للرئيس العراقي صدام حسين (القدس العربي 21 تشرين الاول 1996).

وعلى ضوء المعطيات والحقائق هذه، يمكن القول انه لا سبيل لحل المعضلة السياسية المخيمة على العراق من خلال منظار تشويه نزعات شوفينية وتطلعات ناشيوناليزمية قصيرة، بدون فهم مشكلة السياسة العراقية عموما باعتبارها جهدا وطنيا في سبيل حل ازمة الديمقراطية المؤملة في التعامل الوطني الصحيح مع كافة ابناء وادي الرافدين بدون تمييز ولا سيما بعد الحصار الدولي الجائر والمكتم لانفاس العراقيين وتطلعاتهم الديمقراطية لاكثر من 6 سنوات. كما وان الآمال الوطنية الواسعة والمعقودة على عراق موحد تسوده الحرية والعدالة الاجتماعية من شماله الى جنوبه يجب ان لا تتبدد بسرعة في زحمة الازمة الاقتصادية الخانقة والمفروضة بدون وجه حق على وجود ومستقبل الاجيال القادمة ايضا. بل يجب ان يتحول وقع الكوارث المتتالية او الفواجع المؤلمة تلك التي المت بالعراقيين جميعا جراء النهج السياسي الخاطئ الذي اتخذه النظام المركزي في بغداد لاكثر من نصف قرن متواصل، يجب ان يرتد وقع المسلسل الدامي الى «صحوة» ضمير تتجدد حولها ارادة كل العراقيين الشرفاء والخيرين في البلدان العربية كافة، بموجبها يمكن لنا اعلاء صرح وطننا الكبير العراق لكل ابنائه من العرب، الاكراد، الآشوريين، التركمان وبقية الاقليات العرقية والدينية، وبذلك نعيد للعراق مكانه الحضاري والطبيعي وملجأ لاحرار العالم من جديد.

اما الحل الجذري هذا لا يكمن حقا في التمني بل في النهج الديمقراطي والتعددي الحر بموجبه نضمن المساواة لجميع الفئات والاعراق العراقية في التمتع بالحريات الديمقراطية وبسائر الحقوق المدنية ولا يكون لأية فئة منها كما يقول عبد الكريم الارزي في كتابه «مشكلة الحكم في العراق» ص 356، سواء كانت صغيرة او كبيرة وسواء كانت تؤلف اكثرية الشعب او اقليته من حق بالغاء او تقليص وجود الفئات الاخرى او تهجيرها او تشريدها او اذابتها او ابتلاعها او ادماجها بغيرها بأي شكل او حرمانها من التمتع بحرياتها الديمقراطية وبسائر حقوقها الاخرى لانه حقا بدون هذا الاقرار المتبادل بحق الوجود في الوطن وبحق التمسك بالهوية، بالحريات الديمقراطية الخاصة والعامة وسائر الحقوق لجميع الفئات لا يمكن ان تقوم وحدة وطنية ولا ان يسود سلام ووئام.

* صحافي عراقي مقيم في السويد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيويو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2329 Saturday-Sunday 2/3 November 1996

بمناسبة انتخابات الاتحادات الطلابية

بدء موسم مطاردة طلاب الجامعات المصرية

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

بدأت في القاهرة والعديد من المدن والمحافظات المصرية عمليات مطاردة وملاحقة مئات الطلاب بمناسبة انتخابات الاتحادات الطلابية التي ترفض اجهزة الامن ان يدخلها الطلاب المنتمين للتيارات الاسلامية. وفي جامعة القاهرة قامت مباحث امن الدولة بحملة واسعة في عدد من الكليات منها دار العلوم والحقوق وقد اعتقل سبعة طلاب من كلية طب القصر العيني كانوا يتاهبون لترشيح انفسهم في الانتخابات وقد ضبطوا في الشوارع القريبة من الكلية.

كما قامت اجهزة الامن بملاحقة عدد من الطلبة داخل اتوبيسات النقل العام التي لجأوا اليها اثر ملاحقتهم داخل مباني الجامعة مما دفعهم للفرار خارج ابوابها.

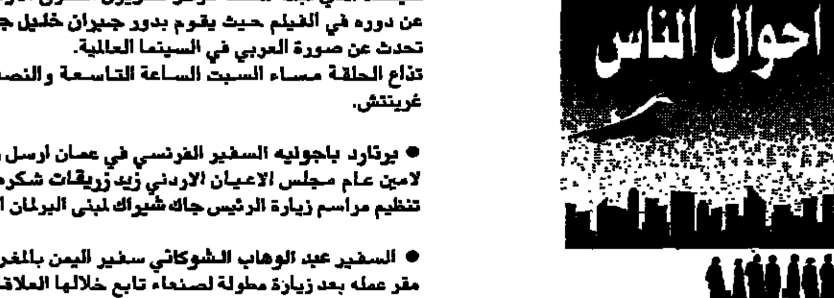
ومن بين الطلاب الذين تم القبض عليهم احمد رضا زكي وناجي محمد ناجي واحمد كمال واحمد عبد السميع ووائل علي غريب واشرف محمد شحاتة واحيلوا لنيابة امن الدولة العليا التي وجهت لهم تهمة حيازة منشورات مناهضة لنظام الحكم وافرجت النيابة عن اربعة طلاب وامرت بحبس ثلاثة وقد اصدر عدد من طلاب جامعة القاهرة بيانا نددوا فيه بملاحقتهم من قبل الجهات الامنية وقال البيان ان الغرض من ذلك حرمانهم من دخولهم الانتخابات الطلابية التي من المقرر اجراؤها خلال الايام المقبلة ووصف البيان سلوك الاجهزة الامنية بانه يقود الى طريق مسدود وقد تم تفويض عدد من المحامين للدفاع عن الطلبة المعتقلين.

كما قامت ادارة المدينة الجامعية بطرد نحو مئة وخمسين طالبا بسبب دعوتهم لتكوين جبهة في الانتخابات ضد الطلبة الذين يصفونهم بانهم علمانيون وموالون للسلطة وفي جامعة الازهر قامت ادارة الجامعة بشطب اسماء جميع الطلاب المنتسبين للتيار الاسلامي المتشدد من قوائم الترشيح للانتخابات بالرغم من حصولهم على تقديرات علمية مرتفعة في السنوات الدراسية السابقة ويعتبر الطلاب هذه الخطوة بمثابة للنيجة ضد انصار الاسلاميين ليحل بدلا منهم في الاتحادات الطلابية افراد موالون للجامعة وسياستها المتوافقة مع الامن وفي جامعة حلوان قامت ادارة كلية الصيدلة بفصل عدد من الطلاب بسبب تلاوتهم للقرآن بصوت مرتفع في مدرجات الكلية ويقضي الفصل الحرمان من حضور الدراسة لمدة تتراوح بين اسبوع واسبوعين.

كما قامت ادارة المدينة الجامعية باستبعاد نحو خمس عشرة طالبة من الاقامة في المدينة الجامعية وهن يدرسن بكلية التجارة والخدمة الاجتماعية.

الجدير بالذكر ان الملاحقة التي يتعرض لها الطلاب من قبل الجهات الامنية تتم بشكل منتظم في هذا الموعد من كل عام كي لا يستحوذ الطلاب الداعين للافكار الاصولية على اتحادات الطلاب ويفرضون افكارهم على الانشطة المختلفة سواء الثقافية او الفنية والتي ظلت طوال خمسة اعوام معطلة بجامعات القاهرة وعين شمس وحلوان نتيجة لقرارات الاتحادات الطلابية التي كان يسيطر عليها الاسلاميون حيث كانوا يمنعون اقامة مهرجانات غنائية ومسرحية وسينمائية. كما كانوا يدعون للفصل داخل مدرجات الجامعة بين الطلبة والطالبات.

ومن ناحية اخرى بدأت بالقاهرة الدراسة في سبع كليات خاصة وانشئت لأول مرة في تاريخ التعليم المصري بموافقة مجلس الشعب المصري بالرغم من موجة الغضب الشعبي العارم الذي انتشرت في مختلف الاوساط وخاصة البيئات الشعبية والتي ترى في اقامة هذه الجامعات تهديد على مكاسبها التي حصلت عليها بعد ثورة يوليو حينما جعل الرئيس عبد الناصر التعليم مجانا ووافقه في ذلك المفكر الراحل طه حسين الذي اطلق مقولته الشهيرة التعليم كالماء والهواء. ويخشى الفقراء من ان تقوم الدولة بالغاء الدعم للعملية التعليمية اولها الكليات الخاصة التي فتحت ابوابها بالرغم من تنديد حمدي السيد نقيب الاطباء وهي كلية الطب والجراحة ومدة الدراسة بها ستة اعوام والصيدلة والعلاج الطبيعي واسمها كلية العلوم الصحية والطبية كما بدأت الدراسة بكلية الهندسة وتضم سبعة تخصصات بالاضافة لكلية نظم المعلومات وعلوم الحاسوب وتضم اقسام الصحافة والاذاعة والتليفزيون والعلاقات العامة والدراسة بها اربعة اعوام وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية وتضم الاقتصاد الدولي والتجارة الخارجية والعلوم السياسية والتسويق والمحاسبة والبنوك ومحافظ الاستثمار والاحصاء والتأمين وادارة الاعمال والاقتصاد وكلية الزراعة الصحراوية واللغات والترجمة واكد د. سمير البدري ان اللجنة الطبية المشكلة من د. لطفي دويدار رئيس جامعة الاسكندرية الاسبق وهاشم فؤاد العميد الاسبق لطب القصر العيني وافقا على بدء الدراسة بكلية الطب بالرغم من اعتراض حمدي السيد نقيب الاطباء الذي لجأ للقضاء للحصول على قرار بوقف الدراسة بالكلية لحين التأكد من قدرتها على القيام بمسؤوليتها وسبق واعلن انه لن يسمح لخريجي الكلية بممارسة مهنة الطب.



«سيندي كرافورد» عارضة الازياء الشهيرة نشرت كتابا جديدا في فن تجميل الوجه والصورة لها مع الكتاب في حفل اطلاقه بمطعم «كوكب هوليوود» في لوس انجليس امس الاول



ام الغيث

عدلي صادق

بقوس قزح، او بهبوب الريح، يستدل الفلاحون على احتمالات سقوط المطر... وعلى الحصاد الوفير لاحقا!

وكان ثمة نوع من الدود، يسمى «ابو مغيط» يستدل الفلسطينيون من ظهوره او اختفائه، على معرفة الطقس. وباعتبار ان الله، خالق الكون، هو مرسل الغيث او الآمر باحتباسه، وبقدرته يرتهن مصير المواسم، فان الناس، في الجفاف، تتجمع كبارا وصغارا، لتطوف القرى وتلوح، بالغرابيل والمناخل والطواحين والجرار الفارغة، ليشهد الله حالها، وكانوا غالبا ما يحملون دمية بسيطة، يسمونها «ام الغيث»!

***

في فلسطين العشرينات، وما قبلها، وما بعدها حتى «النكبة»، كان الاطفال في سنوات المحل، يسيرون في طواف، يرتلون اناشيد يستسقى بها المطر، ويتوجهون الى الله بالدعاء، مع الاقرار الضمني بأن «كبار» الأمة، ربما اذنبوا فيصيحون بينما يطرقون على الصفائح بالعصي

يا ربي ما تواخذنا
كله من مشايخنا،
مشايخنا هالكبار،
يا رب تحرقهم بالنار.

وغالبا ما يختتم المتظاهرون موكب الاستسقاء عند «كبير» البلاد، الذي لا حول له ولا قوة، فيقول لهم صائحاً: «الله يسقيكم من رحمة ربكم»، ثم يرشهم بقليل من الماء، تيمناً، ويصرفهم!

***

وتعد الريحُ، امراً مهماً، مبشراً بتبدل الاحوال، وبخاصة تلك الريح القادمة من البحر الهائج، وهي التي تسميها الرياح الغربية، فإن هبّت غربي.. يا سعد قلبي». اما الريح القادمة من «فوق»، فان القول فيها «ان هبت شمالي يا ضيعة عيالي» لأن الريح الشمالية باردة وغير ماطرة، تؤذي الزرع وتطرد الغيث.

وللطيور كذلك، في بيئة الوطن وذاكرته، دلالاتها. فان كانت الاسراب القادمة، من طيور الشؤم، كغراب البين، أو «القطا» استعاذ الناس بالله وقالوا «سنة القطا بيع الغطا.. وسنة الزرزور أحرث البور».

وبالطبع فان الحمامة ليست كالخفاش، مثلما ان الغزال ليس كالخنزير.

فالحمامة طائر جميل ومحبب وحسن الفأل، وهي شبيهة بالمرأة الوفية الحلوة، بل هي طائر مبارك. والغزال، كذلك، عنوان الخفة المستحبة، وتتشبه بعينيه وعنقه عيون الجميلات واعناقهن!

***

هل يحتمل الناس، لسنوات متعاقبة، جفافاً، لا حرث فيه ولا زرع ولا حصاد؟!

عيوننا شاخصة الى السماء حيناً، نتطلع الى قوس قزح، ونتحسس، في حين آخر، هبوب الرياح، ونترقب برهافة «ابو مغيط» ذلك الدود المحير، الذي ترهقنا ايقاعاته.

نستسقي المطر. نطرق - بداية على الصفائح بالعصي.. ببراءة، ونلوح بدمية بسيطة.

اما القائلون بامكانية استمرار الحياة، بلا خصب، من هؤلاء الذين يضحكون على ذقوننا، فإنهم ينعقون كاليوم. وفي وجه البوم نصيح: «فالك على منقارك»!

العراق يشارك للمرة الأولى في مهرجان الموسيقى العربية

■ القاهرة - اف ب: يشارك العراق هذه السنة، للمرة الأولى، في مهرجان الموسيقى العربية الخامس الذي يفتتح مساء الجمعة في القاهرة ويستمر الى العاشر من تشرين الاول (نوفمبر) الجاري.

ورغم الحظر الاقتصادي الدولي المفروض عليه منذ ازمة الخليج التي ادى اليها غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990. يشارك العراق في هذا المهرجان بعازف العود الشهير منير بشير وبفرقة موسيقى تقليدية.

ويحيي منير بشير حفلا موسيقيا وحيدا الأحد في قاعة «اوبرا القاهرة» الصغيرة التي تتسع لنحو 500 شخص. وحجزت المقاعد كلها قبل أيام من العرض.

ويشارك الجزائريون والفلسطينيون من جديد في هذه التظاهرة الثقافية.

وتنقل فرقة الودادية الجزائرية «للتفرج الى عالم الأحلام وليالي الأندلس (التي فقدها العرب عام 1492) الحالمة»، بحسب ما ورد في البرنامج.

أما فرقة ترشيحا الفلسطينية التي يشير اسمها الى بلدة في الجليل، فستكون حاضرة في المهرجان للمرة الثالثة. ويشارك الفلسطينيون في هذا المهرجان منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1993، على اثر توقيعهم اتفاقات أوسلو مع اسرائيل.

ويحيي المغني السوري صباح فخري الذي نال نجاحا العام الماضي، حفلين من الغناء المتفرد.

ويبلغ عدد المشاركين هذه السنة 20 فرقة و24 مغنيا من عشر دول هي: مصر وسورية ولبنان والمغرب والكويت وتونس والسعودية والأردن والجزائر والعراق، فضلا عن السلطة الفلسطينية.

واعتذرت فرقتان مغربيتان عن عدم المشاركة في المهرجان، قبل أيام من افتتاحه.

احوال الناس





● تحتضن مدينة الرباط معرضا تشكيليا لاعمال الفنانة المغربية مريم العلج وذلك في رواق «باب الرواح» وفي رواق وزارة الثقافة تعرض الفنانة الفرنسية اليان اداري اخر اعمالها التي تنتمي للمدرسة الانطباعية.

● غادر لندن في طريقه الى صنعاء الدكتور حسين عبد الله العمري سفير اليمن في لندن ليكون في استقبال وزير الخارجية البريطانية مالكولم ريفكند الذي يقوم بزيارة رسمية للجمهورية اليمنية في الاسبوع المقبل.

● اقام عميد السلك الدبلوماسي العربي في ايطاليا سفير المملكة المغربية زين العابدين السبتي، حفل غداء على شرف السفير ناصر بن حمد ال خليفة بمناسبة انتهاء مهام عمله سفيرا لدولة قطر لدى ايطاليا وتعيينه مندوبا دائما لبلاده لدى الامم المتحدة. وقدم له باسمه وباسم جميع السفراء العرب هدية تذكارية للتعبير عن الشكر والتقدير للجهود التي بذلها في خدمة العلاقات العربية الايطالية.

● تنظم بالدار البيضاء ندوة تكريمية للفنان المسرحي المغربي محمد الشولي يشارك بها النقاد القطيب الثناني، المسكيني الصغير، محمد الازهر ومحمد بهجاجي، وتقدم في ختام الندوة مسرحية «اللي غلب يعف» التي اخرجها الشولي عن نص لابراهيم سكين.

● الاتحاد الوطني لطلبة الامارات - فرع المملكة المتحدة وايرلندا - احتفل باليوبيل الفضي لدولة الامارات وذلك في الملتقى الطلابي السادس الذي اقيم في فندق رويال لانكستر بلندن في الفترة 1 - 1996/11/3 تحت رعاية الشيخ نهيان بن مبارك ال نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي الرئيس الاعلى لجامعة الامارات.

افتتح الملتقى عيسى صالح القرق سفير الامارات في المملكة المتحدة وايرلندا في الساعة السابعة والنصف مساء الجمعة.

● اثناء تواجده في مهرجان تورنتو السينمائي حيث يقوم بتصوير فيلمه الجديد Heaven Before I Die تحدث الفنان العالمي عمر الشريف الى الزميل محمد رضا معد برنامج «العالم سينماء» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC عن دوره في الفيلم حيث يقوم بدور جبران خليل جبران، كما تحدث عن صورة العربي في السينما العالمية.

تذاع الحلقة مساء السبت الساعة التاسعة والنصف بتوقيت غرينتش.

● برتارد باجوليه السفير الفرنسي في عمان ارسل رسالة شكر لامين عام مجلس الاعيان الاردني زيد زريقات شكره فيها على تنظيم مراسم زيارة الرئيس جاك شيراك لمبنى البرلمان الاردني.

● السفير عبد الوهاب الشوكاني سفير اليمن بالمغرب، عاد الى مقر عمله بعد زيارة مطولة لصنعاء تابع خلالها العلاقات المغربية - اليمنية والاتفاقيات الموقعة بين البلدين.

● المفكر الفرنسي روجيه غارودي القى بالدار البيضاء محاضرة بعنوان «المواجهة الفرنسية - الامريكية في الشرق الاوسط» في اطار سلسلة محاضرات يلقيها بعدد من المدن المغربية حيث يقدم كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية».

● لوشيانو بافاروتي مغني الاوبرا المشهور، يعاني من مشاكل في الذاكرة ولم يتمكن من حفظ دور «دون الفارو» في «قوة القدر» لفيردي التي من المفترض ان يتم احياؤها في كانون الثاني (يناير) المقبل في نيويورك.

واضطر المسؤولون عن دار «متروبوليتان اوبرا» لاتخاذ قرار غير عادي بتغيير البرنامج المقرر.

نجاح جراحتين دقيقتين لرضيعين قطريين

■ الدوحة - ق ن ا: تم بمستشفى حمد العام وبنجاح تام مؤخرا اجراء عمليتين جراحيتين في منتهى الدقة والخطورة لطفلين قطريين يبلغ احدهما من العمر يوما واحدا والاخر ثلاثة ايام.

وكان الطفل الاول الذي اجريت له العملية يوم ولادته يعاني من انسداد خلقي ولادي بالمريء ووجود ناسور بين الجزء الاسفل من المريء والقصبة الهوائية وانسداد بالاثنى عشرية.

وفي وحدة العناية المركزة للاطفال حديثي الولادة حيث نقل الطفل بعد ذلك لقي هناك كل عناية ورعاية طبية من طبيبي القسم وهما الدكتور احمد مسعود واحمد الورعي والجهاز الطبي والفني المساعد وبدأ الرضاعة الطبيعية عن طريق الفم والتماثل للشفاء وزاده نموه الامر الذي تقرر معه خروجه من المستشفى سليما ومعافى في الثاني عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد عمل توسعة له في المريء تحت مخدر عام كاجراء ضروري لمنع حدوث ضيق في هذا العضو مستقبلا.

واضاف الدكتور شاكر ان حالات انسداد المريء تحدث مرة بين كل (3500) و(4000) حالة ولادة، في حين تحدث حالة انسداد المريء مع الاثنى عشرية مرة من بين كل 5000 حالة ولادة. مشيرا الى ان علاج هذه الحالات يتطلب وجود مركز متخصص للعناية بالاطفال حديثي الولادة مع وجود الخبرة الجراحية اللازمة. وقال ان الاتجاه السائد سابقا هو اجراء مثل هذه العمليات على عدة مراحل الا انه وبعد تقدم علوم الجراحة والتخدير والتغذية الوريدية اصبح بالامكان اجراؤها في مرحلة واحدة حتى لا يتعرض الطفل للتخدير عدة مرات.

وزير الداخلية الاسرائيلي يربي ثعابين في منزله

■ القدس - ا ف ب: اعلن وزير الداخلية الاسرائيلي الياهو سويسا انه يربي ثعابين في منزله مع ان الدين اليهودي يعتبر الثعابين من الحيوانات النجسة.

وقال سويسا العضو في حزب شاس اليهودي المتشدد في تصريح الى التلفزيون الاسرائيلي وهو يداعب ثعبانين على كتفه «انها هواية».

ولم يعبأ الوزير باللعنة التي صبها الله على الثعبان ووردت في سفر التكوين «اللعنة عليك بين جميع الحيوانات المتوحشة».

وقال «اقوم بتطهيرها عندي واحاول ان استفيد من هذه التجربة عندما التقي ثعابين في الحياة السياسية».

واضافة الى سفر التكوين، السفر الاول للتوراة، فان المراجع القانونية لليهودية تلعن الثعابين في تسع فقرات، وورد في التلمود «ان الانسان والثعبان لا يعيشان تحت سقف واحد».

ولم يفاجأ النائب رافائيل بينهاسي وهو ايضا من حزب شاس بالخبر وعلق على ذلك بقوله «لو قام بتربية الخنازير في بيته لكان ذلك مشكلة ولكن بما ان الامر يقتصر على تربية الثعابين، فليس عندي مأخذ عليه».

مؤشرات جديدة على وجود حياة في كوكب المريخ

■ لندن - ا ف ب: اكد علماء بريطانيون انهم اكتشفوا مؤشرات جديدة على ان اشكالا من الحياة كانت موجودة قبل مليارات السنين على كوكب المريخ وربما ما زالت موجودة حتى الآن.

وقال بيان صدر مساء الخميس، في ختام مؤتمر حول احتمالات وجود حياة خارج كوكب الارض جرى برعاية وزير العلوم البريطاني ايان تايلور، انه اذا تم القبول بهذه المؤشرات الجديدة فهذا يعني ان اشكالا من الحياة كانت لا تزال موجودة على كوكب المريخ حتى قبل 600 الف سنة فقط.

وكان خبراء من وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) آثاروا ضجة في آب (اغسطس) الماضي حين اعلنوا ان حجرا نيزكيا هبط من المريخ وعثر عليه في القطب الجنوبي في العام 1984، يتضمن على مواد متحجرة لاجسام حية بدائية.

واكد العلماء البريطانيون من جامعة العلوم الطبيعية ان حجرا نيزكيا آخر هبط من المريخ تبين انه يحتوي على كميات كبيرة من المواد التي تتشكل منها الحياة.

ويعتقد العلماء ان الحجر النيزكي الاول، الذي درسه الامريكيون ويعرف باسم «اي ال ايتش 84001»، عمره 3,6 مليار سنة وهبط من المريخ بعد سقوط نيزك على الكوكب الاحمر، ووصل الى الارض بعد ملايين السنين.

اما الحجر الثاني «اي اي تي ايه 79001» الذي عثر عليه في القطب الجنوبي في العام 1979، فاكثر حداثة ولا يقدر عمره باكثر من 180 مليون سنة. ويعتقد انه هوى من المريخ قبل 600 الف سنة.

وقال العلماء البريطانيون انهم عثروا في هذا الحجر النيزكي على كميات كبيرة من المواد العضوية بمعدل الف جزئية لكل مليون.

واعتبر كولين بيلينغر خلال المؤتمر ان هذه «الاكتشافات تشكل حاليا الدليل الاكثر صلابة على ان الحياة كانت موجودة فعلا على كوكب المريخ».

وقالت احدى المشاركات في اعمال المؤتمر الباحثة مونيكا غريدي ان حجرا نيزكيا ثالثا يدعى «نخلا»، عثر عليه في مصر في العام 1911 وما زال محفوظا في متحف العلوم الطبيعية البريطانية، سيوضع قريبا في تصرف العلماء.

1997 عام القدس

■ القاهرة - «القدس العربي»: قررت الجامعة العربية اعتبار عام 1997 هو عاما للقدس وذلك في الاجتماع الشعبي الذي عقد بالجامعة مساء امس الاول برئاسة الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية الذي وجه الدعوة لجميع الهيئات والمؤسسات للمشاركة في الجلسة.

بحث مصري جديد لعلاج مرض السكري

■ القاهرة - ق ب: قال أطباء عرب انهم توصلوا الى بحث جديد في علاج مرض السكري تم اختياره بنجاح على عدد من فئران التجارب. واكد أستاذ السكر والغدد الصماء بطب عين شمس الدكتور مغازي علي محجوب أنه تمكن من استخلاص مادة من البنكرياس بطريقة علمية معقدة تتكون من مواد بروتينية تتميز بقدرتها على خفض مستوى السكر في الدم، ويتوجب حفظها في درجة حرارة تقل عن 80 درجة مئوية لجعلها صالحة للاستخدام العلاجي.

يذكر أن التجارب التطبيقية لهذه المادة بدأت على حيوانات التجارب التي حقنت بمادة أكواكيزان التي لها القدرة على تدمير خلايا البنكرياس لتصبح الحيوانات مريضة بالسكر.

وقال الباحث المصري في المؤتمر السنوي الدولي لجمعية الغدد الصماء والسكر الذي عقد في الولايات المتحدة انه تم حقن الفئران في الغشاء البريتوني بالمادة الجديدة المستخلصة من البنكرياس بمعدل 10 مللي يوميا، مشيرا الى انه حدث تحسن ملحوظ في نسبة السكر بالدم مما استدعى تقليل نسبة الانسولين ومع استمرار العلاج لختفى المرض وتم ايقاف الأنسولين نهائيا لعدم الحاجة لاستخدامه.

العثور على حوت على شاطئ التايمز

■ لندن - ق ب: من المقرر ان يبدأ خبير حيتان بمعاينة حوت ميت من نوع "منك" تم العثور عليه على شاطئ "التايمز" بعد ان قذفته مياه النهر في منطقة برفليت بمقاطعة اسكس في بريطانيا. وسيحاول الخبير معرفة سبب موت الحوت او دوافع خروجه الى الشاطئ. وقد حاول خبراء الجمعية الملكية للرفق بالحيوان اعادة وضع الحوت في الماء كي يطفو الا انه مات قبل ارتفاع منسوب المياه بدرجة كافية.

واعلنت متحدثة باسم الجمعية «ان حوت "المنك" هذا صغير الحجم جدا، ولا ندري الى الآن هل هو ذكر ام انثى». واضافت «انه من النادر جدا العثور على حوت "المنك" في هذا الجزء من العالم». ويأتي اكتشاف الحوت بعد الرياح العاصفة التي ضربت مناطق كثيرة من بريطانيا هذا الاسبوع والتي كانت اشد في المناطق الساحلية.

وقد ادت الرياح الى رفع منسوب المياه في نهر "التايمز" وحصول مد عال جدا تطلب اغلاق حواجز حماية لندن من السيول والفيضانات في منطقة وولتش للمرة الاولى في شتاء هذا العام.

وزير الداخلية المصري يحقق في واقعة الاعتداء على صحافي

■ القاهرة - «القدس العربي»: اللواء حسن الالفي وزير الداخلية المصري يجري حاليا تحقيقا في وقائع اعتداء بعض رجال الشرطة على الصحافيين خلال تغطيتهم لانهيار عمارة هليوبوليس بمصر الجديدة. كان مجموعة من الصحافيين وهم سيد عبد العاطي من (الوفد) ومحمد عبد الحافظ من (الاخبار) ومحمد تهامي واحمد السامي من (المساء) وثروت شلبي من (الاهالي) قد تعرضوا للضرب واساءة معاملتهم والتهديد بالاعتقال.

شبكة دولية لتزوير بطاقات «امريكان اكسبرس»

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وزارة الخزانة الامريكية القبض على 32 شخصا اثر الكشف عن شبكة دولية تقوم بعمليات تزوير لبطاقات ائتمان «امريكان اكسبرس» مرتبطة بالجريمة المنظمة في نيجيريا.

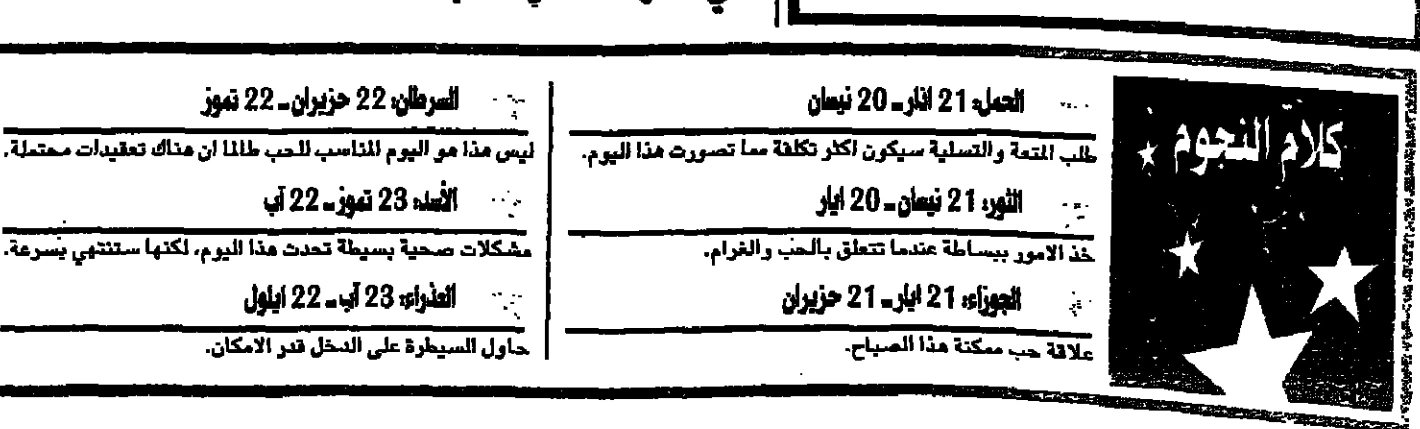
وجاء في بيان وزارة الخزانة ان حملة الاعتقالات بعد خمسة اشهر من التحريات نفذت الاربعاء الماضي في عدد من المدن الامريكية الكبرى منها ميامي ونيويورك وشيكاغو وهيوستون ولوس انجليس اضافة الى مونتريال ولندن.

واضاف المصدر ذاته ان المتهمين الـ32 ادينوا خصوصا بالقيام باختلاس الاموال وعمليات تزوير.

وتم القاء القبض على المجموعة بعد ان كشفت السلطات ان موظفين في «امريكان اكسبرس» كانوا يقدمون معلومات سرية عن حسابات وبطاقات الزبائن.

وتوسعت هذه العملية لتشمل الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا.

واضاف المصدر انه عثر خلال حملة المداهمات على نقود سائلة ووثائق مزورة وبطاقات ائتمان لعدد من الزبائن. وتقدر الخسائر التي نجمت عن هذه العمليات غير المشروعة بمليوني دولار اجمالا.



كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
علاقة حب ممكنة هذا الصباح.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
تستطيع كسب معاشك بشق الانفس هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
وقت مناسب لوضع الخطط بعيدة المدى ازاء العائلة والاقارب.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
يوم رائع للقيام برحلات تجارية.

